أَسْرَارُ العَيْنِ

تأثيرها على إصابة الإنسان



الشيخ أحمد الناصري

الشيخ زيد المحمداوي

دار المحجة البيضاء

دار الرسول الأكرم (ص)

الطَّبعَةُ الأُولَى

١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

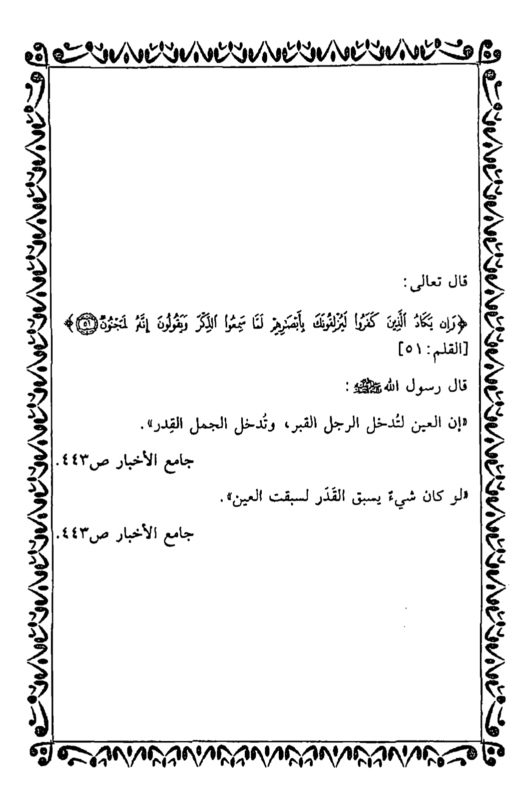


دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com



قال تعالى:

﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ۝٥١﴾ [القلم: ٥١]

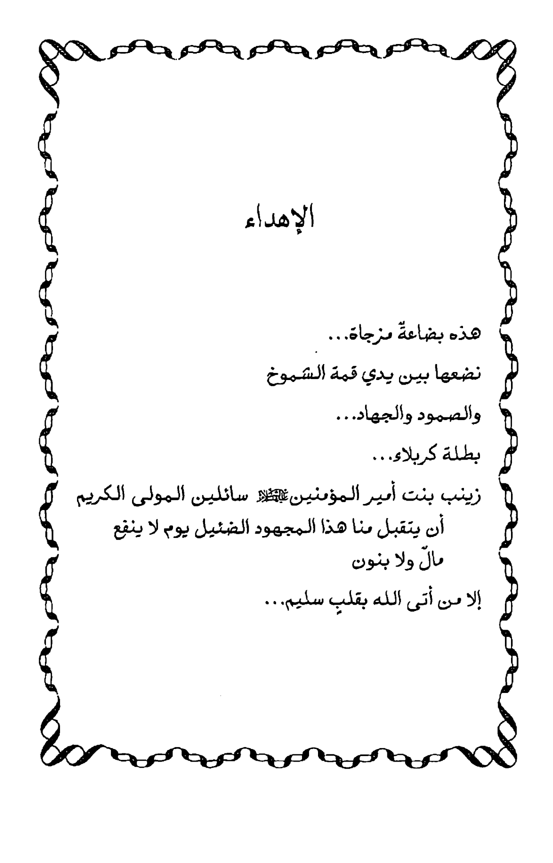
قال رسول الله ﷺ:

«إن العين لتُدخل الرجل القبر، وتُدخل الجمل القِدر».

جامع الأخبار ص٤٤٣.

«لو كان شيءٌ يسبق القَدَر لسبقت العين».

جامع الأخبار ص٤٤٣.



الإهداء

هذه بضاعةٌ مزجاة...

نضعها بين يدي قمة الشموخ

والصمود والجهاد...

بطلة كربلاء...

زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام سائلين المولى الكريم
أن يتقبل منا هذا المجهود الضئيل يوم لا ينفع
مالٌ ولا بنون

إلا من أتى الله بقلبٍ سليم...

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الاعتقاد بالعين الشريرة يمكن إعتباره واحداً من أوسع المواضيع انتشاراً في البنية الاجتماعية بمختلف شرائحها عمقاً وعرضاً، وهذا الاعتقاد قديمٌ وواسعٌ بين الشعوب المختلفة وتستخدم لإزالة مفعوله، وردّ شر «العين الحاسدة» وسائل مختلفة، وأحياناً معقدة لضمان النتيجة.

ولما كانت العين وتأثيرها من الأمور التي اهتم بها الإنسان واعتقد في وجودها وحقيقتها فقد نقشت معتقداته وطقوسه وتعاليمه ومعرفته على هذه الصخور أو وضع لها التماثيل، ولما ارتقى به أمر القراءة والكتابة عمد إلى الكتابة في هذا الموضوع وترك مخلفات تدل على مبلغ اهتمام الإنسان بالعين والإصابة بها، وما زال الأمر على هذا المنوال حتى يومنا هذا.

وبما أن هذا الموضوع يحيطه الكثير من الغموض فقد عمد العلماء إلى وضعه مع تلك المسائل والموضوعات التي أطلق عليها في مجموعها علوم ما وراء الطبيعة Metaphysics. أما الاعتقاد بالآثار الدينية المشؤومة التي تتدفق من العيون الشريرة قد تركت طابعاً واضحاً في تقاليد الناس وعاداتهم وطراز عماراتهم وفي كل ما يستعملونه من أدوات وأواني وصحون فلا يكاد يخلو

مجتمعٌ من المجتمعات من عادات وتقاليد تعكس مدى تأثير هذا الموضوع عليه بالرغم من اختلاف الفهم حول هذا الموضوع والاختلاف في كيفية التحرز من الأذى، ولكن الجميع يهدف إلى شيءٍ واحد وهو الوقاية من تأثير العيون التي لها القدرة على إلحاق الأذى بالآخرين.

أما اليوم فإن الاعتقاد بقوة العين الشريرة من الشدة والشمول بقدر ما كان في عصور ما قبل التاريخ أو في العصور الوسطى وسبب شيوع هذا الاعتقاد ماضياً وحاضراً، فإن المرادف للعين الشريرة موجودٌ في كل لغةٍ مكتوبةٍ ومعروفة.

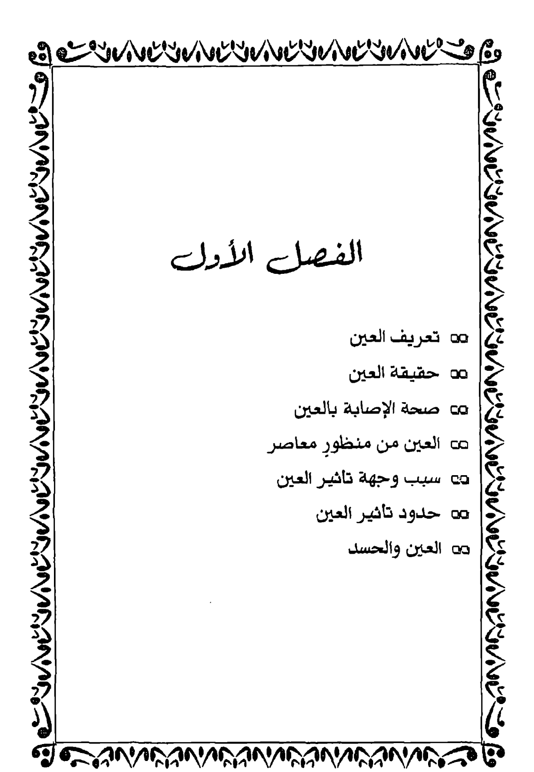
وأخذ هذا الموضوع يسير مع حياة الإنسان بصورةٍ ثابتة بالرغم من غموضه ولكن يقابل هذا الغموض شدة في الاعتقاد به، لذا نسمع القصص الكثيرة في الريف والمدينة، ومن الجاهل والمثقف توكد على وجود هذه الظاهرة. ولا ندعي أننا استقصينا الموضوع من جميع جوانبه بل إن الكمال لله وحده عز وجل. وهو من وراء القصد.

الشيخ أحمد الناصري

٢٦رمضان/ ١٤٢٥هـ

الموافق ١٠/ ١١/ ٢٠٠٤

لبنان ـ بيروت



الفصل الأول

- تعريف العين
- حقيقة العين
- صحة الإصابة بالعين
- العين من منظورٍ معاصر
- سبب وجهة تأثير العين
- حدود تأثير العين
- العين والحسد



تعريف العين

العين لغةً:

قال ابن منظور في لسان العرب[1]: والعين، أن تصيب الإنسان بعين، وعَانَ الرجل بعينه عَيناً، فهو عائنٌ والمصاب مَعينٌ على النقص، ومعيونٌ على التمام أصابه العين.

قال الزجاج: المَعِين المصاب بالعين، والمَعيون الذي فيه عين... ورجلٌ مِعيَان وَعيُون شديد الإصابة بالعين، والجمع عُيُنٌ وعِينٌ وما أعينه. قال عباس بن مرداس:

قد كان قومك يحسبونك سيداً
وأخالُ أنك سيدٌ معيون

وقال الحافظ في الفتح[2]: تقول: عِنْتُ الرجل أصبته بعينك فهو معين ومَعيون، ورجلٌ عائن مِعيان وعَيَون.

وحكي اللحياني: إنك لجميلٌ ولا أعنك ولا أعينُكَ.

العين اصطلاحاً: قال الحافظ[3] في تعريف العين اصطلاحاً: والعين نظَر

---

(١) مادة عين ج١٣/ ص ٣٠١.

(٢) مادة عين ج١٠/ ٢٠٠.

(٣) المصدر السابق.

باستحسان مَشُوبٍ بحسدٍ من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر.

ونقل العيني في شرحه لصحيح البخاري[1] عن ابن الجوزي: «العين نظرٌ باستحسان، وأن يشوبه شيءٌ من الحسد ويكون الناظر خبيث الطبع كذوات السموم، ولولا هذا لكان كل عاشقٍ يصيب معشوقه بالعين».

---

(١) النجدي، باب كتاب الرقاق ٦٥٤١.

حقيقة العين

إن الذين قالوا بصحة الإصابة بالعين، يؤكدون قدرةً لدى بعض البشر على إيقاع الضرر بالآخرين، حينما يستحسنون منهم شيئاً، كالمال والولد أو حسن الهيئة، وأكدوا أن العين لها تأثيرٌ في النفوس والأبدان، واستدلوا بقوله ﷺ: «العين حق..»[1].

غير أن هناك مَن أنكر ذلك، وعلة الإنكار قائمةٌ على أساس أن هذه الظاهرة تجري على غير المألوف والمعتاد عند الناس، من وجود الوسائط بين الحوادث والعلل المادية المعروفة، فإذا وجدنا خشبةً مكسورة، فإننا نعلم وجود أداةٍ للكسر، وشخصٍ قام بالكسر، وحين لا يكون ذلك فإننا لا نستطيع القبول بالربط بين الحادثة وشخصٍ بعيدٍ عنها، مثل العاين والشخص المصاب بالعين، ومن الواضح أن الإنكار يأتي لأن القدرة على الإصابة بالعين، هي من القدرات النادرة التي لا تجدها إلا عند بعض البشر كالعرّافين والكهنة وأهل السحر، الذين لا يستطيع إنسانٌ ما أن ينسب هذا الإيمان الواسع بهم إلى سذاجة الناس فقط، مع أننا نشاهد وجود أشكالٍ راقيةٍ من الحضارات ووجود أفرادٍ ذوي ملكاتٍ عقليةٍ متقدمة، وبالتالي لا بد لنا من الجزم بوجود جانبٍ معينٍ من الصحة، تقف وراء قبول هذه الأعداد الكبيرة من البشر بصحة هذه الظواهر، وعلى أساسها احتل الكهان مواقع متقدمة في مجتمعاتهم، وربما

(١) بحار الأنوار: ٣/١١٤.

صار بعضهم قادةً لتلك المجتمعات أو من المقربين جداً من الملوك والزعماء.

وعليه فإن الموقف الرافض للإيمان بهذه القدرات يستند إلى ندرة هذه القدرات، بالإضافة إلى انطلاق التيار المعاصر الذي يركز على القبول بالأسباب المادية، لأي ظاهرة لكي تضاف ضمن الحقائق، وإلا فإن هذه الظاهرة هي جزءٌ من الأوهام والأساطير.

ولنفس السبب فإن العصر الحاضر أسدل الستار على عددٍ هائلٍ من الظواهر وقابلها بالإهمال لأنها فقط لا تنتمي إلى الظواهر المحسوسة أو التي يمكن تناولها بالطرق المخبرية.

إلا أن عدم المعالجة والملاحقة، كان يحتاج إلى ظروفٍ خاصةٍ لمتابعة القدرات النادرة، لم تكن متاحةً في تلك الفترة التي كان فيها العلم الحديث يسعى لتثبيت وجوده، والانتقال من أنماط التفكير القديمة إلى النمط المعاصر.

ومن حسن الحظ وقلة الاهتمام لم يقضِ على هذه القدرات، إلا أنه نجح فقط في وضعها في زاوية الإهمال والتجاهل، ولم يمضِ زمنٌ طويلٌ حتى التفت الإنسان إلى هذه الظواهر مرةً أخرى، وبدأت ملاحقةٌ جديدة لهذه الظواهر، ولكن تبعاً للسبل المعاصرة وأدوات العلم الحديث، انطلقت الأبحاث لتحصي هذه الظواهر والعلل التي تقف وراءه، وهكذا أُنشأ علمٌ جديد هو علم الباراسايكولوجي.

وبالطبع إن نفس الإصابة بالعين لم يتم بحثها إلا في أبحاث نادرة إلا أن الظواهر الأخرى تم بحثها، الأمر الذي يعطي هذه القضية فرصاً عاليةً للإثبات بواسطة الطرق العلمية المعاصرة.

وقد رد ابن القيم على من أنكر تأثير العين وحقيقتها في كتابه «زاد المعاد»، ومن جملة كلامه: «فأبطلت طائفةٌ ممن قلّ نصيبهم من السمع والعقل أمر العين، وقالوا: إنما ذلك أوهامٌ لا حقيقة لها، وهؤلاء من أجهل

الناس بالسمع والعقل، ومن أغلظهم حجاباً، وأكثفهم طِباعاً وأبعدهم معرفةً عن الأرواح والنفوس، وصفاتها وأفعالها وتأثيراتها. وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع أمر العين، ولا تنكره وإن اختلفوا في سببه وجهة تأثير العين.

صحة الإصابة بالعين

جاء حول صحة تأثير العين ما ذهب إليه المفسرون من تفسير جملة آياتٍ منها ما يلي:

قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾[1] خاف عليهم العين، لأنهم كانوا ذوي جمالٍ وهيئةٍ وكمال، وهم إخوة، أولاد رجلٍ واحد، عن ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك والسدي وأبو مسلم، وقيل: «خاف عليهم حسد الناس إياهم، وأن يبلغ الملك قوتهم وبطشهم، فيحبسهم أو يقتلهم خوفاً على ملكه»، عن الجبائي: «وأنكر العين وذكر أنه لم يثبت بحجة»، وجوزه كثيرٌ من المحققين ورووا فيه الخبر عن النبيﷺ: «إن العين حق تستنزل الحالق»، والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره، فجعلﷺ العين كأنها تحط ذروة الجبل من قوةِ أخذها، وشدةِ بطشها، وورد في الخبر أنهﷺ كان يعوّذ الحسن والحسينعليهما السلام بأن يقول: «أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطانٍ وهامة، ومن كل عينٍ لامة»، وروي أن إبراهيمعليه السلام عوّذ بنيه، وأن موسىعليه السلام عوّذ النبي هارون بهذه العوذة، وروي أن بني جعفر بن أبي طالب كانوا غلماناً بيضاً، فقالت أسماء بنت عيسى: «يا رسول الله، إن العين إليهم سريعة، أفأسترقي لهم من العين؟»، فقالﷺ: «نعم».

---

(١) سورة يوسف: الآية ٦٧

وروي أن جبرائيل عليه السلام رقى رسول الله ﷺ وعلمه الرقية وهي: «بسم الله أرقيك من كل عين حاسدٍ الله يشفيك»، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «لو كان شيءٌ يسبق القدر لسبقته العين»[1].

فالمفسرون ذهبوا إلى صحة القول بأثر العين، إن أمر يعقوب عليه السلام لبنيه بعدم الدخول من بابٍ واحدٍ كان لأنه خاف العين عليهم، فإذا كان النبي الذي يعلم الكثير من العلوم عن طريق الوحي يخشى من العين، فهذا يعني الإقرار بصحة الأثر إلا أن الاستدلال لم يكن كافياً، ولهذا ضمت إليه الروايات الواردة عن الرسول ﷺ والتي تؤيد صحة الإصابة بالعين، ومع ذلك فإن صحة هذه الروايات لا تؤيد الاستدلال بالآية إلا مع ضم الأحاديث إليها، أي أنها لوحدها غير كافية، ونقل صاحب بحار الأنوار أن أكثر المحققين قالوا بصحة العين، إستناداً إلى الآثار الواردة عن الرسول ﷺ مع وجود منكرين لأثر العين، فالأكثرية فهموا هذه الآية، وهي تؤكد وصية النبي يعقوب عليه السلام لبنيه أن توقيا من أثر العين وهو أمرٌ تدعمه الآثار، لكن احتمال أن يكون مراد يعقوب عليه السلام هو شيءٌ آخر، وبالتالي فإن الاستدلال على صحة العين سوف يكون من خلال أدلةٍ أخرى، وليس من خلال الاستدلال بهذه الآية، وبذلك نحتاج إلى مناقشة تلك الأدلة.

ولهذا فإن المصنف أورد بحثاً حول إثبات صحة أثر العين قال: إثبات أن العين حق والذي يدل عليه وجهان:

الأول: إطباق المتقدمين من المفسرين على أن المراد من هذه الآية ذلك.

الثاني: ما روي أن النبي ﷺ كان يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام. ثم ذكر بعض ما مر من الأخبار ـ إلى أن قال ـ والخامس: دخل رسول الله ﷺ بيت

---

(1) بحار الأنوار: ٦٠/ ٦-٧.

أم سلمة وعندها صبيٌ يشتكي، فقال: يا رسول الله أصابته العين، فقال ﷺ: «أما تسترقون له من العين؟».

السادس: قوله ﷺ: «العين حق، ولو كان شيءٌ يسبق القدر لسبقت العين القدر».

السابع: قالت عائشة: «كان يأمر العاين أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين الذي أصيب بالعين»[1]، فالأحاديث أنزلت العين في أعلى مراتب الضرر، ولو أن هناك شيئاً يسبق القدر لكانت هي التي تسبق القدر مما يشير إلى ربما سرعة أثرها أو مضاءه، فالمفسرون حين يطبقون على أن المراد بهذه الآية هو توقي أثر العين، فلا شك فإن هذا الإطباق حجة، إذ يصعب أن يكونوا جميعاً هذه القضية بدون أدلة أو أن أدلتهم ليست كما يجب.

وفيما عدا عن إطباق المفسرين في الروايات، التي تؤكد على أن سيرة الرسول قولاً وعملاً أقرب أثر العين، ثم وصايا الرسول بالرقى والأمر بالاستغسال للعاين، وهو أمرٌ استند إليه المفسرون كما يبدو في توجيه فهم الآية بهذه الصورة.

ولهذا فإن الآية دلت على أن هذا التوقي لابد أن يكون موافقاً للقدر، إذ لم يكن فإنه سوف لن يكون نافعاً، وأن الإصابة بالعين لن تقع آثارها، فلا بد أن تكون مما قدره الله ولذلك جاء ما يلي:

﴿وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ﴾[2] أي وما أدفع من قضاء الله من شيءٍ إن كان قد قضى عليكم بالإصابة بالعين أو غير ذلك.

﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ﴾ أي ما الحكم إلا لله ﴿عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ﴾، فهو القادر على

(١) بحار الأنوار: ٩/٦٠.

(٢) سورة يوسف: الآية٦٧.

أن يحفظكم من العين أو من الحسد، ويردكم علي سالمين.

﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[1] أي ليفوضوا أمورهم إليه وليثقوا به.

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾، أي من أبواب متفرقة كما أمرهم أبوهم يعقوب.

﴿مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم﴾ أي لم يكن دخولهم مصر كذلك يغني عنهم أي يدفع عنهم شيئاً أراد الله إيقاعه، من حسدٍ أو إصابة عينٍ، وهو عليه السلام كان عالماً بأنه لا ينفع حذر من قدر، ولكن كان ما قاله لبنيه حاجةً في قلبه، فقضى يعقوب تلك الحاجة، أي أزال به اضطراب قلبه، لأن لا يُحال على العين مكروهٌ يصيبهم. وقيل: معناه أن العين لو قدر أن تصيبهم لأصابتهم وهم متفرقون، كما تصيبهم مجتمعين.

﴿حَاجَةً﴾ استثناء ليس من الأول بمعنى ولكن حاجة.

﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ﴾، أي لذو يقينٍ ومعرفةٍ بالله تعالى.

﴿لِّمَا عَلَّمْنَـٰهُ﴾ من أجل تعليمنا إياه، أو يعلم ما علمناه فيعمل به.

﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ مرتبة يعقوب في العلم[2].

غير أن التوافقَ مع القدر لا يعني عدم الأثر، لأن أثر كل شيءٍ متوقفٌ على التوافق مع القدر، ولذلك ولكن الحاجة هي دفع أكثر العين إذا كانت غير مقدرة، وهو ما يعني الإقرار بوجود الأثر وضرورة السعي لدفعه، أما بالنسبة لطريقة الإصابة، فإن الأقدمون قد قدموا رواية من التفسير العلمي المعاصر لجملة الظواهر التي مر الحديث عنها، وأن العين حين تتلفت إلى الشيء الملفت للنظر والمثير للإعجاب، فإنها تتصل بمجرد التركيز على مصدر

(١) سورة يوسف: الآية٦٧.

(٢) بحار الأنوار: ١٢٢/٣.

الروحية وتتوجه إليه فتصيبه بسيلٍ من الأمواج التي تستطيع التأثير على الأمواج الصادرة عنه وهي طبيعية، فتصيبها باضطرابٍ يظهر على شكل أعراضٍ مرضية على البدن بحكم ارتباط النفس والبدن وتبادل التأثير بينهما.

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[1]: «إن» هي المخففة من الثقيلة.

﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ أي يقتلونك ويهلكونك عن ابن عباس وكان يقرأها كذلك: وقيل: ليصرعونك، عن الكلبي، وقيل: يصيبونك بأعينهم. عن السدي، ، والكل يرجع في المعنى إلى الإصابة بالعين، والمفسرون كلهم على أنه المراد في الآية، وأنكر الجباني ذلك، وقال: إن إصابة العين لا تصح.

وقال الرماني: «وهذا الذي ذكره ـ الجباني ـ غير صحيح، لأنه غير ممتنع أن يكون الله تعالى أجرى العادة بصحة ذلك لضربٍ من المصلحة، وعليه إجماع المفسرين، وجوزه العقلاء، فلا مانع منه، وقيل: إن الرجل منهم كان إذا أراد أن يصيب صاحبه بالعين تجوع ثلاثة أيام، ثم كان يصفه فيصرعه بذلك، وذلك بأن يقول الذي أراد أن يصيبه بالعين: لا أرى اليوم إبلاً أو شاتاً أو ما أراد، أي كإبل أراها اليوم، فقال للنبيﷺ كما كانوا يقولون لما أرادوا أن يصيبوه بالعين، عن الفرّاء والزّجاج، وقيل: معناه أنهم ينظرون إليك عند تلاوة القرآن والدعاء إلى التوحيد نظرة عداوةٍ وبغضٍ وإنكارٍ لما يسمعونه وتعجبٍ منه، فيكادون يصرعونك بحرة نظرهم ويزيلونك عن موضعك.

وهذا مستعملٌ في الكلام، يقولون: نظر إلي فلانٌ نظراً يكاد يصرعني، ونظراً يكاد يأكلني فيه وتأويله كله أنه نظر إلي نظراً أو أمكنه معه أكلي أو أن يصرعني لفعل، عن الزّجاج.

---

(١) سورة القلم: الآية٥١.

﴿لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾[1] يعني القرآن، ﴿وَيَقُولُونَ﴾، مع ذلك ﴿إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ۝٥١ وَمَا هُوَ﴾، أي القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾، أي شرفٌ ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ إلى أن تقوم الساعة. أو مذكر لهم. قال الحسن: «دواء إصابة العين أن يقرأ الإنسان هذه الآية.

فهناك نلاحظ عنصرين من عناصر الإصابة بالعين، وهو الاستحسان بالإضافة إلى عدم الرضا من نزول الذكر على الرسولﷺ كما أنه يفيد درجةً عاليةً من الحقد والحسد، ولذلك فإن الآية غير متمحصة في الإصابة بالعين، لكن إجماع المفسرين على هذا التفسير يعطيه القوة، غير أن باقي الآيات أدل عليه.

ومنها سورة الفلق التي أن سبب نزولها هو واقعة السحر، لذلك فإن الرقية جاءت شاملةً للسحر والعين وجاء بخصوصها ما يلي:

قيل: «إن لبيد بن أعصم اليهودي سحر رسول اللهﷺ ثم دس ذلك في بئرٍ لبني زريق، فمرض رسول اللهﷺ فبينما هو نائم إذا أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فأخبراه بذلك وأنه في بئر ذروان في جف لطلعة تحت راعونة ـ والجف: قشرة الطلع، والراعونة: حجرٌ في أسفل البئر يقف عليه المائح ـ.

فانتبه رسول اللهﷺ وبعث علياًعليه السلام والزبير وعماراً فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف، فإذا فيه مشاطة رأس وأسنان من مشطة، وإذا فيه معقد، فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر، فنزلت هاتان السورتان، فجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله خفة، فقام فكأنما أُنشط من عقال.

وجعل جبرائيلعليه السلام يقول: «بسم الله أرقيك من كل شيءٍ يؤذيك، من حاسدٍ وعين والله يشفيك» ورووا ذلك عن عائشة وابن عباس.

---

(١) سورة القلم: الآية ٥١.

وهذا لا يجوز، لأن من وصف بأنه مسحور فكأنه قد خبل في عقله، وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ۝٨ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾[1]. ولكن يمكن أن يكون اليهودي أو بناته على ما روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه، وأطلع الله نبيهﷺ على ما فعلوه من التمويه حتى استُخرج وكان ذلك دلالةً على صدقهﷺ وكيف يجوز أن يكون الرضا من فعلهم؟! ولو قدروا على ذلك لقتلوه، وقتلوا كثيراً من المؤمنين مع شدة عداوتهم لهم[2]، أما بالنسبة لإصابة الرسولﷺ بالسحر وعدمه، فليس هنا موضوعه، ولكن المهم أن العين دخلت في الرقية، فكانت واحدة من أنواع الأضرار التي يمكن أن تصيب الناس عموماً وبذلك نكون قد حصلنا على أحد الأدلة على إمكان حدوث الضرر إثر الإصابة بالعين ويأتي من هذا السياق ما يلي:

وقال في قوله سبحانه: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾[3] معناه: ومن شر النساء الساحرات اللاتي ينفثن في العقد. وإنما أمر بالتعوذ من شر السحرة لإيهامهم أنهم يمرضون ويصلحون ويفعلون أشياء من النفع والضرر والخير والشر وعامة الناس يصدقونهم، فيعظم بذلك الضرر في الدين، ولأنهم يموهون أنهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب، وذلك فسادٌ في الدين ظاهر، فلأجل هذا الضرر أمر بالتعوّذ من شرهم.

وقال أبو مسلم: «النفاثات النساء اللاتي يملن آراء الرجال ويصرفنهم عن مرادهم ويردونهم إلى آرائهن، لأن العزم والرأي يعبر عنهما بالعقد، فعبر عن حلهما بالنفث، فإن العادة جرت أن من حل عقداً نفث فيه».

---

(١) سورة الفرقان: الآية ٨ ـ ٩.
(٢) بحار الأنوار: ٦٠/ ١٣ ـ ١٤.
(٣) سورة الفلق: الآية٤.

﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، فإنه يحمله الحسد على إيقاع الشر بالمحسود، فأمر بالتعوذ من شره، وقيل: إنه أراد من شر نفس الحاسد ومن شر عينه، فإنه ربما أصاب بهما فعان وضر، وقد جاء في الحديث أن العين حق.

وروي أن العضباء ناقة النبيﷺ لم تكن تسبق، فجاء أعرابي على قعودٍ له فسابق بها فسبقها، فشق ذلك على الصحابة، فقال النبيﷺ: حق على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه، وروي عن أنس أن النبيﷺ قال: «من رأى شيئاً يعجبه فقال: «الله الصمد، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله» لم يضر شيئاً». وروي عن أنس أن النبيﷺ: «كان كثيراً ما يعوّذ الحسن والحسينعليهما السلام بهاتين السورتين». انتهى[1].

وهذا ما يؤكد على إمكان الإصابة بالعين، غير أنه يتضمن جعل العين حالة خاصة شبيهة بالسحر، ولعل ذلك عائدٌ إلى أنه نوعٌ ضرر يحصل بمجرد الإرادة ودون اللجوء إلى الوسائط بمباشرة من الضار، وهو أمرٌ يحصل بواسطة السحر وبواسطة العين.

ومثله ما نقله البيضاوي:

«وقال البيضاوي: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾، ومن شر النفوس أو النساء السواحر اللاتي يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها. والنفث - بالفتح - النفخ مع ريق وتخصيصه لما روي أن يهودياً سحر النبيﷺ في إحدى عشرة عقدة في وترٍ دسه في بئر، فمرضﷺ فنزلت المعوذتان وأخبره جبرائيل بموضع السحر، فأرسل علياًعليه السلام فجاء به، فقرأهما عليه، فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة».

ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في أنه مسحور، لأنهم أرادوا به أنه

---

(١) بحار الأنوار: ٦٠/ ١٤.

مجنونٌ بواسطة السحر، وقيل: المراد بالنفث في العقد إبطال عزائم الرجال بالحيل، مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها.

﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ۝٥﴾[1] إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه.

وقال الرازي: اختلفوا في أنه هل يجوز الاستعاذة بالرقي والعوذة أم لا؟.

منهم من قال إنه يجوز ـ ثم ذكر احتجاجهم بروايات عديدة ـ ومن الناس من منع من الرقي، لما روي عن جابر، قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الرقي، وقال ﷺ: «إن لله عباداً لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون»، وقال ﷺ: «لم يتوكل على الله من اكتوى واسترقي؟!».

واختلفوا في التعليق أيضاً، فمنهم من منع لبعض الأخبار، ومنهم من جوز. سئل الباقر عليه السلام عن التعويذ يعلق على الصبيان فرفض فيه، واختلفوا في النفث أيضاً فمنهم من أنكر، عن عكرمة: لا ينبغي للراقي أن ينفث ولا يمسح ولا يعقد ـ إلى آخر ما قال ـ»[2].

وهنا يوجد رأيٌ شبيه بالموقف المعاصر الذي يتبناه التيار المنكر لآثار العين أو لآثار الأخرى، ولعله يفيد أن عدم الاكتراث إلى هذه الأضرار باعتبار أن ضررها مقدورٌ عليه من حيث العلاج، وربما لأن البحث عن العاين ينطوي على ضرر تخريب العلاقات الاجتماعية واتهام بعض الناس بهذه الأضرار، وهو لا يدل على نفي الأثر بل يدل على النهي عن الرقي، والذي يحتمل أيضاً ضعف أثر الرقي في الوقاية أو دفع الأثر واللجوء إلى آثار أكثر فعالية وتؤيده الرواية التالية: وعن رسول الله ﷺ أنه نهى عن الرقي بغير كتاب الله عز وجل

(١) سورة الفلق: الآية ٥.

(٢) بحار الأنوار: ٦٠/ ١٥ ـ ١٦.

وما يعرف من ذكره، وقال: «إن هذه الرقي مما أخذه سليمان بن داوود عليه السلام على الجن والهوام»[1].

ومن خلال ما تقدم نفهم أن الإصابة بالعين يعني حصول حالة مرضية نتيجةً لأثر نفس الإنسان الراغبة بقوةٍ في الحصول على الشيء المستحسن كالمال والولد، أو الراغبة بقوةٍ بزوال هذا الشيء من يد صاحبه، وهو طبعاً يمكن أن يكون أغراضاً سيئةً على صاحب المال والولد، أو ضرراً يلحق بنفس المال والولد.

---

(١) بحار الأنوار: ٦٠/ ١٠ ـ ١٦.

العين من منظورٍ معاصر

إن الاعتقاد بوجود ظواهر تحدث بدون وسائط مادية قديمٌ قدم الإنسان، غير أن النهضة العلمية الحديثة عندما استطاعت أن تحقق إنجازاتها العريضة على أساس العقلانية المادية، نقلت الإنسان باتجاه نفي كافة الظواهر التي تقع خارج دائرة التجريب أو التي لا تستند إلى أسس مادية ثابتة.

غير أن الإنسان سرعان ما عاد ليتناول هذه الظواهر التي طواها النسيان، ويحاول إعادة اكتشافها على أساس ما وصل إليه العلم الحديث مرةً أخرى، وبذلك صارت هذه العودة تختلف عن سابقاتها لأنها هذه المرة تحاول القيام على أساس طرق اليقين المتقدمة الحديثة، حيث يكون من الصعب التسليم بيقينية الشيء إلا بعد أن تتم دراسته بواسطة السبل والمناهج المعاصرة التي تنتهي إلى تأكيد أو نفي تلك اليقينية.

ولهذا فإن الأوساط العلمية لم تتقبل هذه الآراء واعتبرتها مجرد استعادة تخيلات وأساطير الأجداد، وكانت الظواهر «الروحية» من الأشياء التي جوبهت بهذا الموقف الرافض، لكن التقدم العلمي نفسه اكتشف أن العلية بالصورة التي حاولت تقديمها المادية ليست بهذه الصرامة، إذ أن الكثير من الظواهر تحدث دون التعرف على علتها المادية، ولكنها أيضاً ليست بدون علة، وانتهى الحوار بعد فترةٍ إلى الاعتراف بقوى النفس الخارقة حتى

«أصبحت اليوم من الحقائق العلمية المقررة، وقد أخذت التجارب المختبرية تؤيدها تأييداً لا بأس به»[١].

إلا أن هذا الإثبات مرّ بأطوارٍ عديدة وبدأ عندما اكتشف علماء النفس مقدماتٍ تشير إلى إمكانية التنويم المغناطيسي، حيث يمكن التأثير على الإنسان ودفعه إلى النوم ثم الاستجابة للأوامر الصادرة له من قبل المنوم.

فـ«العالم فرانز أنطوان مسمر (١٧٣٤ـ١٨١٥) عندما نشر آرائه سنة ١٧٧٥» عن التنويم المغناطيسي وقدم الأساس الذي بنيت عليه عودة البحث في الظواهر الروحية وهو طبعاً كان مطروحاً من قبل الحكماء: «فمنذ القرن الخامس عشر كان هناك حكماء علماء تعرضول لأمثال هذه الأفكار وعلى رأسهم العالم فيشي من فلورنسا الذي ذهب إلى أن الأشخاص يمارسون تأثيراً من بعضهم على البعض الآخر عن طريق سيالات تمر بالعينين تحت تأثير تركيز الإرادة كما كان العالم الإيطالي بومبوناج يتحدث منذ القرن السادس عشر عن قدرة الروح على المروق من العينين ومن أجزاء أخرى من الجسم كيما تباشر عن بعد تأثيراً روحياً»[٢].

ومن هناك بدأت الآراء تتجه نحو الاعتراف بوجود هذه التأثيرات الروحية وبدأت حركةٌ متزايدة تدريجياً نحو دراسة هذه الظواهر وإحصائها، والبحث عن عللها ومستوى تأصلها في الوجود، وبالفعل تم اكتشاف عددٍ من الظواهر تباعاً واتسع الإيمان بأن في داخل الإنسان قوىً خفية لا يدركها واضحة الآن، تؤدي إلى حدوث ظواهر روحية متنوعة[٣]، وقد أحصى العلماء عدداً من

---

(١) نوارق اللاشعور أو أسرار الشخصية الناجحة ص١٤٣.
(٢) التنويم المغناطيسي ص٣٤ ـ ٣٥.
(٣) التنويم المغناطيسي ص٥٤.

الظواهر التي تتعلق بعضها بعالم الإدراك وبعضها الآخر في عالم المادة، وهي كالآتي:

أ- الظواهر العقلية:

١- الاستشفاف البصري.

٢- الاستشفاف السمعي.

٣- الاستشفاف الحسي.

٤- السيكومتري: وهي ظاهرة تقديم معلومات عن شخص من خلال الإمساك بشيءٍ يعود له كالساعة أو القلم.

ب - الظواهر الفيزيقية «المادية»:

١- تحريك الأجسام الصلبة: وهذه الظاهرة مظهرٌ لحقيقةٍ موضوعيةٍ أعم منها، وهي إمكان تأثير العقل والروح في المادة الصلبة تأثيراً مباشراً.

٢- الكتابة المباشرة.

٣- الصوت المباشر.

٤- المجلوبات والمأخوذات الروحية.

فهذه الظواهر جميعاً وبغض النظر عن أسلوب تفسيرها، قد أثبتت من خلال الممارسة الطويلة، ورغم احتمال وجود مستوى من الخداع في بعضها إلا أنها ليست جميعاً خارجةً عن الصحة، وعلى هذا الأساس يتم إثبات المبدأ الذي نحاول إثباته، وهو وجود آثار للروح أو النفس أو العقل، وقد ثبت أيضاً أن هذه الظواهر تحدث عند أفراد محدودين يمتلكون مواهب طبيعية، وهذه القضية تشبه أن يكون لبعض الناس عضلات غير اعتيادية، وقوة بدنية متميزة، أو حدة من الذكاء أو البصر والسمع، وهي من المواهب التي تخص البدن،

فإنه أيضاً يمكن أن تكون لبعض النفوس والأرواح قابليةٌ على إبراز الظواهر التي عرفت فيما بعد بالظواهر الباراسايكولوجية.

ومما يثبت أيضاً أن هذه الملكات عندما تظهر فإنها لن تكون على وتيرةٍ واحدة، وثبت أنها متفاوتة من ناحية الشدة والضعف، فقد تكون قوية وبارزة الآثار عند البعض بينما تكون ضعيفة عند البعض الآخر، ويضاف إلى ذلك ثبوت أن للتدريب والممارسة دوراً كبيراً في تطوير هذه الملكات، فإذا تواصلت الممارسة والتدريب فإن الأداء يتحسن بصورةٍ واضحة، وعلى العكس من ذلك، فإن الترك والإهمال يؤدي إلى ضمورها، ولذلك ساد اعتقاد بأن التدريب قادر على أن يجعل جميع الناس من أصحاب هذه القدرات إذا تحلوا بالصبر والمواصلة واتباع الخطوات الصحيحة بناءً على أن هذه القدرات من مختصات روح أو نفس أي إنسان، وأنها موجودة لدى الجميع لكن الظروف تعمل على بروزها عند البعض وضمورها عند البعض الاخر تماماً مثل ملكة تعلم الكتابة أو المهارات الإنسانية الأخرى.

وإذا كان هناك مثل هذه الملكات التي تكون إيجابية التأثير، فإننا بإمكاننا تصور ملكات سالبة تقود إلى إيقاع الضرر من قبيل «قدرات بعض العيون على «حرق» شيءٍ ما»[1].

ويمكن تصوير بروزها عند أناس ذوي مشاعر سلبية، فقد ثبت من خلال التجارب أن هناك موجات شعورية متنوعة، فمن خلال مئات البحوث «الموجبة» التي قام بها الدكتور «ديلجادو» وجد الأنواع الخاصة بكل حالةٍ شعورية، ولذلك استطاع من خلال توجيه هذه الموجات بواسطة جهازٍ صغير التأثير على نورٍ يدفعه إلى الهياج ثم تهدئته.

وهكذا نلاحظ أن الشعور أو الموجات المنطلقة من النفس لها آثارٌ على

---

(١) هل هناك حاسةٌ سادسة ص٩١.

الآخرين، وأن العين غالباً ما تعمل على تركيز هذه الطاقة، فبعض قارئي «الفنجان» من ذوي القدرات الحقيقية لا يرون الفنجان كما يزعمون، ولكنهم تدربوا على أن «يجبروا الطرف الآخر على التركيز» في شيءٍ محدد لنجاح عملية التليباتي التي يقومون بها، ودليلنا على ذلك واضحٌ في استبدال «الفنجان بورقة اللعب» أو «البيضة»، أو حتى «دهن ظفر الإبهام» بمادةٍ ملونة سوداء.

وهكذا نلاحظ أن العين تلعب دوراً رئيسياً في توجيه القوى النفسية التي صارت لها استخدامات واسعة، والتي يمكن أن تكون في حدود قصوى شبيهة بالطاقة التي جاء بها «آصف بن برخيا» بعرش بلقيس بين يدي النبي سليمان عليه السلام، فإذا أمكن نقل بعض الأشياء أمتار فإنه بمرور الزمن يمكن أن تتطور الملكة لنقل هذه الأشياء كيلومترات.

«من نافلة القول أنه ليس في قدرة الأفراد اليوم استخدام الإدراك الحسي الفائق حسب الرغبة على رغم أن كل فردٍ منا يتمتع بتلك الموهبة، فنحن لا نمتلك نظاماً فكرياً كافياً للتحكم بأفكارنا، وجعل أنفسنا حسبما نتمنى في حالةٍ تؤهلنا للإدراك الحسي الفائق»[1].

إلا أن هذه الملكة قابلة للتطور ككل الملكات التي حاز عليها الإنسان، وأنها يمكن أن تساهم في أداء فعاليات كثيرة على صعيد التطور الحضاري، ولعلنا نستطيع أن نفسر من خلال هذه الملكات ما وصلت إليه الحالة في زمن سليمان عليه السلام عندما استطاع التأثير على الوحوش والطير وعلى الشياطين.

وإذا أتيح للإنسان البلوغ إلى هذه المزايا، فإن أطواراً من الحضارة والمدنية سوف تولد ليس لها سابقة في التأريخ.

ومن المفيد جداً الالتفات إلى ما مر في طيات الأحاديث من الإشارة إلى

---

(١) تدريب الإدراك الحسي الفائق ص ١٠.

أن العين هي من جملة «السحر» ثم أنها أيضاً موجودة لدى كل إنسان يقوى على الرؤية العلمية التي تقول بأن هذه القوة موجودة لدى كل البشر، وأنها يمكن أن تبرز وإن ضمها إلى السحر يعني إدراجها في بعض أشكالها، فمن العلل الخفية التي يتمكن بعض البشر من تطويرها من خلال الممارسة إلى استخدامها بحدودٍ معينة في الاستخدام الإرادي، ولكن الاستخدام هنا يكون استخداماً سالباً وبالتالي فإن وجود الوجه السالب يلفت النظر إلى وجود الوجه الموجب.

وعلى هذا الأساس فإننا يمكن لنا إدراك الإصابة بالعين على أساس ما قد علم البارسايكولوجي من أساس، والذي أكد وجود قوى وقدرات لدى الإنسان يمكن أن تنطلق في ظروفٍ معينة لأداء شغل بالمعنى الفيزيائي للشغل، وأن العين هي التي تمثل حلقة الارتباط بين الحقول المغناطيسيةالموجودة داخل النفس أو خارجها وتعمل على تسليطها على الجسم الذي تم التركيز عليه، وإذا أمكن بشكلٍ تجريبي نقل أجسام وإحراق أجسام، فإن الصورة التي تكلمت عنها الأحاديث أشارت إلى هذه القدرة، «العين نزل الحالق».

فمن خلال المواصفات العامة التي جاءت في الأحاديث، فإننا نلاحظ أنها تشير إلى هذه القوة بنفس الصورة التي ترسمها تجارب البارسايكولوجي، فجميع المعالم التي أثبتتها التجارب موجودة في الأحاديث مع الفارق هو أن الصورة كانت تتحدث عن الآثار السالبة لهذه القوة، بينما التجارب تناولت القوة بأشكالها المتنوعة.

والأمر الذي يمكن استنتاجه أن الأحاديث حاولت الإشارة إلى هذه القوة باعتبارها قوةً سحرية «أي خفية» حقيقية ليست من قبل الألاعيب والحيل السحرية، ولذلك فإنها نفت أي سلطة للساحر إلا في هذه الناحية كما نلاحظ أن العملية تتم أيضاً بالاستفادة من أشياء متعلقة بالشخص لتوجيه الطاقة نحوه

وهو الذي أكده العلم أيضاً، وهذا يمكن للعين أن تكون أداة رئيسية في التركيز وتوجيه القوى، ولهذا فإن البشر نسبوا إليهاالآثار بينما أن الحقيقة التي حاولت النصوص تبيانها هي أن هذه قوةٌ طبيعية موجودة لدى كافة البشر، وأنها قابلة للتطور في درجةٍ معينة لدى السحر، وأنها قادرة على إنجاز الكثير من الأشياء إذا ما وصلت إلى درجة الاستخدام الإرادي.

ويمكن القول أن تقدم العلم كفيلٌ بتقديم صورةٍ أكثر دقةً عن هذا العالم الذي بدأت تتلاحق الأبحاث حوله منذ عام (١٩٧٠) وهو لا يزال يعد بالكثير.

سبب وجهة تأثير العين

اختلفوا في أمر العين من ناحية سبب وجهة تأثير العين، وقد انقسموا في ذلك على عدة طوائف:

فقالت طائفة: إن العائن إذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة انبعث منه قوة سُميّة تتصل بالمعين، فتضره.

قالوا: ولا يستنكر هذا، كما لا يستنكر انبعاث قوة سمية من الأفعى تتصل بالإنسان فيَهلك وهذا أمرٌ قد اشتهر عن نوعٍ من الأفاعي أنها إذا وقع بصرها على الإنسان هلك فكذلك العائن.

وقالت طائفةٌ أخرى: لا يستبعد أن ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية، فتتصل بالمعين، وتتخلل مسام جسمه فيحصل له الضرر.

وقال طائفةٌ أخرى: قد أجرى الله العادة بخلق ما يشاء من الضرر عند مقابلة عين العائن لمن يعينه من غير أن يكون منه قوة، ولا سبب ولا تأثير أصلاً، وهذا مذهبٌ منكري الأسباب والقوى والتأثير في العالم، وهؤلاء قدسدوا على أنفسهم باب العلل والتأثيرات والأسباب وخالفوا العقلاء جميعاً.

ولا ريب أن الله سبحانه خلق في الأجسام والأرواح قوىً وطبائع مختلفة، وجعل في كثيرٍ منها خواص وكيفيات مؤثرة، ولا يمكن لعاقلٍ إنكار تأثير الأرواح في الأجسام فإنه أمرٌ شاهدٌ محسوس، وأنت ترى الوجه كيف

يحمر حمرةً شديدة إذا نظر إليه مَن يحتشمه ويستحي منه ويصفر صُفرةً شديدة عند نظر من يخافه إليه، وقد شاهد الناس من يسقم بالنظر وتضعف قواه، وهذا كله بواسطة تأثير الأرواح، ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل إليها، وليست هي الفاعلة وإنما التأثير للروح.

والأرواح مختلفةٌ في طباعها وقواها وكيفيتها وخواصها، فروح الحاسد مؤذيةٌ للحسود أذىً مبيناً ولهذا أمر الله سبحانه رسولهﷺ أن يستعيذ من شره وتأثير الحاسد في أذى المحسود لا ينكره أحد، وهو أصل الإصابة بالعين، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفيةٍ خبيثة وتقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصية، وأشبه الأشياء بهذا الأفعى، فإن السمُّ كامنٌ فيها بالقوة، فإذا قابلت عدوها، انبعث منها قوة غضبية وتكيفت بكيفيةٍ خبيثة مؤذية، فمنها ما تشتد كيفيتها وتقوى حتى تؤثر في إسقاط الجنين، ومنها ما يؤثر في طمس البصر كما قال الرسول الأكرمﷺ في الأبتر وذي الطفيتين من الحيات: «إنهما يلتمسان البصر ويسقطان الحَبَل»[1].

ومنها ـ أي الحيات ـما تؤثر في الإنسان كيفيتها بمجرد الرؤية من غير اتصال به، لشدة خبث تلك النفس، وكيفيتها الخبيثة المؤثرة، والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية كما يظنه البعض. بل التأثير يكون تارة بالاتصال وتارةً بالمقابلة، وتارةً بالرؤية، وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه، وتارةً بالأدعية والرقى، والتعوذات، وتارةً بالوهم والتخيل ونفس العائن لا يتوقف تأثيره على الرؤية، بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء، فتؤثر نفسه فيه، وإن لم يره وكثيرٌ من العائنين يؤثر في المَعين بالوصف من غير رؤية. وقد قال تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾[2]، وقال:

---

(١) البخاري في بدء الخلق، ومسلم في السلام رقم (٢٢٣٣).
(٢) سورة القلم: الآية ٥١.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾[١].

فكل عائنٍ حاسدٌ، وليس كل حاسدٍ عائناً، فلما كان الحاسد أعم من العائن، كانت الاستعاذة منه استعاذةً من العائن، وهي سهامٌ تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين، فتصيبه تارةً وتخطأه تارةً فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه ولابد، وإن صادفته حذراً شاكي السلاح، لا منفذ فيه للسهام، لم تؤثر فيه، وربما ردت السهام على صاحبهاوهذا بمثابة الرمي الحِسّي سواء، فهذا من النفوس والأرواح، وذلك من الأجسام والأشباح وأصله من إعجاب العائن بالشيء ثم تبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين، وقد يَعين الرجل نفسه، وقد يعين بغير إرادة بل بطبيعة، وهذا أردأ ما يكون من النوع الإنساني، وقد قال أصحابنا وغيرهم من الفقهاء: «إن من عرف بذلك حَبسَه الإمام وأجرى له ما ينفق عليه إلى الموت وهذا هو الصواب قطعاً»[٢].

قال الحافظ ابن حجر[٣] وهو يتكلم عن إثبات حقيقة العين: وقد أشكل ذلك على بعض الناس فقال: كيف تعمل العين من بُعدٍ حتى يحصل الضرر للمعيون؟، والجواب: أن طبائع الناس تختلف، فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون، وقد نُقل عن بعض من كان معياناً أنه قال: إذا رأيت شيئاً يعجبني وجدت حرارةً تخرج من عيني، ويقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في إناء اللبن فيفسد، ولو وضعتها بعد طهر لم يفسد، وكذلك تدخل البستان فتضر بكثيرٍ من الغروس من غير أن تمسها بيدها، ومن ذلك إن الصحيح قد ينظر إلى العين الرمداء فيرمد، ويتثاءب واحدٌ بحضرته فيتثاءب.

---

(١) سورة الفلق.

(٢) مسلم، باب الطب، رقم ٢١٨٥.

(٣) الفتح، ج١٠/ ٢٠٠.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح[1]: وإن العين تكون من الإعجاب ولو بغير حسد، ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح.

قال القرطبي في تفسيره[2]: وهو يتكلم عن العين: ففي هذين الحديثين أن العين حق، وأنها تقتل كما قال النبيﷺ، وهذا قول علماء الأمة. وبما يشاهد من ذلك في الوجود فكم من رجل أدخلته العين القبر؟، وكم من جمل ظهير أدخلته القِدر؟ ولكن ذلك بمشيئة الله تعالى كما قال: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[3].

والحاصل: أن التأثير بإرادة الله تعالى وخلقه ليس مقصوراً على الاتصال الجسماني، بل يكون تارةً به، وتارةً بالمقابلة، وأخرى بمجرد الرؤية، وأخرى بتوجه الروح كالذي يحدث من الأدعية والرقى والالتجاء إلى الله تعالى.

ومن خلال ما مر نفهم معنى الإصابة بالعين، وأنها مما ينسب إلى تأثيرات الأرواح والنفوس التي لا مجال إلى إنكار تبادل تأثير أحدها بالأخرى، كما في الأمثلة التي مرت والأفاعي التي تنظر إلى الفريسة، فتنومها مغناطيسياً ثم تقوم على لسعها وافتراسها.

---

(١) الفتح ج١٠/ ٢٠٥.

(٢) الجامع ج٩/ ص٢٢٦

(٣) تفسير القرطبي، ج٣/ ص٧٥.

حدود أثر العين

يبدو أن الضرر غير محدد ولا يصل إلى التلف أو الموت، غير أن الروايات نقلت تأكيد الحالة بعموميتها لكن بعضها أفادت إمكان حصول الوفات بسبب العين ومن هذه الروايات:

قال رسول الله ﷺ «إن العين لتدخل الرجل القبر، والجمل القدر».

والمفهوم أن المؤثر فيما يعينه العاين قدرة الله عز وجل الذي يفعل ما يشاء، ويغير المستحسن من الأشياء عن حاله، اعتباراً للناظر، وإعلاماً أن الدنيا لا يدوم نعيمها، ولا يبقى ما فيها على وتيرةٍ واحدة.

والعين ماذا تكاد تفعل بنظرها ليت شعري؟!، ولو كان للعين نفسها أثرٌ لكان يصح أن ينظر العاين إلى بعض أعدائه الذين يريد إهلاكهم وقلعهم، فيهلكهم بالنظر، وهذا باطلٌ والعين كالجماد إذا انفردت عن الجملة فماذا تصنع؟!.

وللفلاسفة في هذا كلامٌ لا نود أن نطويه، وفائدة الحديث إعلام أن الله تعالى قد يغير بعض ما يستحسنه الإنسان إظهاراً لقدرته، واعتباراً للمعتبر خليقته، وراوي الحديث جابر[1].

---

(١) بحار الأنوار ٦٠/ ٢٠.

فالحديث يدل على صراحةً على أن العين يمكن أن تقود إلى وفاة المصاب بها، على أن الرواية لا تدل على أن كل عينٍ يمكن أن تدخل القبر، فمفاد الرواية يدل على أن بعض الإصابات تؤدي إلى الوفاة، وهي مثل: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[1]، فالحالة السائدة هي أن العاين لا يقصد إيقاع الأثر وإنما يقوم بالاستحسان فقط، والأثر قد يقع أو لا يقع، وهي الأغلب لكن هناك أيضاً ندرة في الندرة، هي أن يتمكن العاين من الاستفادة من هذه الطاقة بصورةٍ تقرب من الإرادية، يعني يستطيع إيقاع الضرر في أغلب حالات إرادته، ولهذا لا مورد للاعتراض إذ قد يتمكن الإنسان من تطوير هذه القدرة.

ومثله ما قد ورد في الحديث التالي:

عن النبي ﷺ العين تنزل الحالق ـ وهو ذروة الجبل ـ من قوة أخذها وشدة بطشها[2]، فهنا إشارة إلى شدة الآثار التي تحدثها العين دون أن تؤكد الموت أو عدمه، لكن ذلك يفهم من شدة الأثر إذ أنه أقصى الشدة.

وجاء في تأكيد أثر العين تفسير: ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا﴾ لخوف العين وهو ما يلي:

أن يعقوب عليه السلام خاف على بنيه من العين لجمالهم، فقال: ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾[3] ومنها عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أعجبه شيء من أخيه المؤمن فليشهد عليه، فإن العين احق».

وعن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: لو نبش لكم عن القبور لرأيتم أن أكثر موتاهم بالعين، لأن العين حق، إلا أن

---

(١) سورة الحجرات: الآية ١٢.

(٢) بحار الأنوار: ٦٠/ ١٧.

(٣) بحار الأنوار: ٦٠/ ١٧.

رسول الله ﷺ قال: العين حق: فمن أعجبه من أخيه شيء فليذكر الله في ذلك، فإنه إذا ذكر الله لم يضره.

وعن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النشرة للمسحور، فقال: ما كان أبي عليه السلام يرى بها بأساً[1].

فهذه جملة من روايات الدلالة الرئيسة لها هو صدق أثر العين، وهناك دلالات ثانوية وصايا للمؤمن كي يمنع أثر عينه عن الأشياء التي تعجبه عند الناس عن طريق الدعاء أو الذكر وهذا يدل أيضاً على أن هذه الملكة موجودة عند كافة البشر، وأنها يمكن أن تنطلق في لحظات الإعجاب بمال أو ولد، ولذلك فإن الوصية عامة وهذا الأمر يؤكد أن بعض الملكات الظاهرة والتي لا تظهر بصورة عادية عند كثير، فإنها قابلة للبروز في ظرف ما أو نتيجة لحصول آثار عالية.

وفي الرواية الثانية بيان لشدة الأثر حيث تؤكد على أن الحالة الغالبة على الوفيات هي أثر العين، وهذا يلفت النظر إلى أن غفلة الناس عن أثر العين، وعدم دقة التوقي عنها هو الباعث على كثرة الإصابة بها وسريان أثرها إلى الدرجة التي جعلت أكثر الموتى هو لآثار العين واضرارها، ويقودنا هذا الأمر إلى الاستفادة بأن الآثار النفسية هي أوسع دائرة من الأسباب البدنية، وبالتالي لو أن العناية وجهت لها، فإن نسبة الوفيات تتقلص بنفس النسبة أيضاً، وهذه هي أحد النتائج الهامة، فإذا افترضنا أن الموت ينشأ عن علل جسمية بنسبة ٢٥٪ فإن الباقي ٧٥٪ هو للأسباب النفسية.

وبنفس الطريقة، فإن جملة من الروايات التالية تؤيد هذا المضمون.

عن معمر بن خلاد، قال: كنت مع الرضا عليه السلام بخراسان على نفقاته، فأمرني أن أتخذ له غالية، فلما اتخذتها فأعجب بها فنظر إليها فقال لي: يا معمر، إن العين حق، فاكتب في رقعة «الحمد» و«قل هو الله أحد»

---

(١) بحار الأنوار: ٦٠/ ٢٥.

و«المعوذتين» وآية «الكرسي» واجعلها في غلاف القارورة.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: العين حق، وليس تأمنها منك على نفسك ولا منك على غيرك، فإذا خفت شيئاً من ذلك فقل: «ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» ثلاثاً[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أعجبه من أخيه شيء فليبارك عليه، فإن العين حق.

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: لا رقية إلا من حمة وعين.

وعن الصادق عليه السلام: لو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا رقي إلا في ثلاثة في حمة أو عين، أو دم لا يرقأ.

فنلاحظ أن بعض هذه الروايات جاءت لتأييد صحة الإصابة ولكن من زاوية إجازة الرقية والعوذات ولعل ذلك منعاً لسريان النهي إلى الرقية من الحمى والعين باعتبار أن أثر العين والحمى يمكن للرقية أن تؤثر فيه، بينما لا يمكن لها أو أن أثرها ضعيف في حالات أخرى.

والخلاصة في ما أورده المجلسي، أما العين فالظاهر من الآيات والأخبار أن لها تحققاً أيضاً، إما بأن جعل الله تعالى لذلك تأثيراً وجعل علاجه التوكل والتوسل بالآيات والأدعية الواردة في ذلك، أو بأن الله تعالى يفعل في المعين فعلاً عند حدوث ذلك، لضرب من المصلحة، وبالجملة لا يمكن إنكار ذلك رأساً، لما يشاهد من ذلك عيناً، وورود الأخبار به مستفيضة والله يعلم وحججه عليهم السلام حقائق الأمور[2].

---

(١) بحار الأنوار: ٦٠/ ٢٥ ـ ٢٦.

(٢) بحار الأنوار: ٦٠/ ٤٤.

العين والحسد

العين مصداق من مصاديق الحسد، فالحاسد عندما يستهدف المحسود ويتمنى زوال نعمته وانتقالها له، فإنه يجند كلّ قواه العقلية والبدنية ويجند أحاسيسه من سمعه ولسانه وبصره، لذا فإنه يراقب ضحيته أينما ذهب فيستخدم عينه لينظر بنظرات شيطانية لئيمة، يهدف منها إصابته بالعين ليصرعه شفاءً لغيضه.

لهذا قيل: «إن الرجل منهم كان إذا أراد أن يصيب صاحبه بالعين، تجوع ثلاثة أيام ثم كان يصفه فيصرعه بذلك، وذلك بأن يقول للذي يريد أن يصيبه بالعين: لا أرى اليوم إبلاً أو شاة، أو ما أرى كإبل أراها اليوم، فقالوا للنبيﷺ كما كانوا يقولون لما يريدون أن يصيبوه بالعين[1].

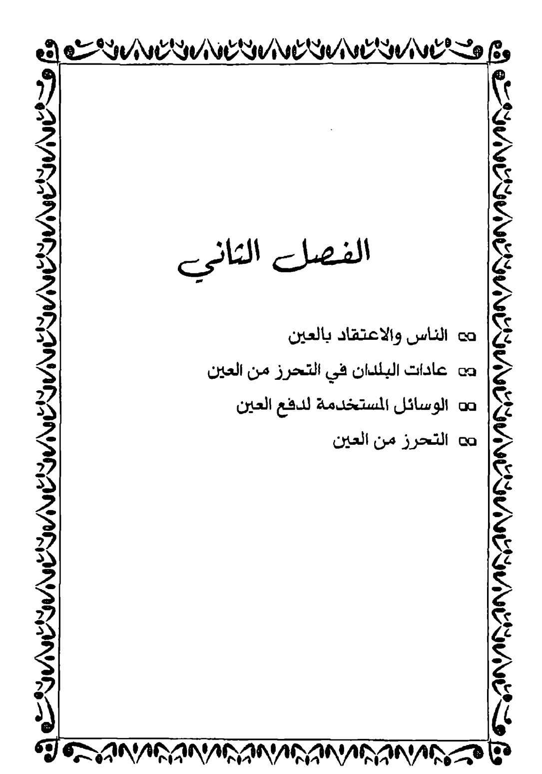
وروي عن الرسول الأكرمﷺ: إن العين لتدُخل الرجل القبر، وتُدخِل الجمل القدر»[2].

وفي هذا الخبر بيان ما للعين من أثر وخطر كبير بحيث أنها تنهي حياة الإنسان وتدخله القبر، وهذه الأحاديث وغيرها تؤكد بصورة لا تقبل الشك والجدال الخطورة التي تحملها بعض العيون والتي تكون ناتج طبيعي للنفس الحاقدة والحاسدة التي تكره الخير والنعمة للآخرين.

---

(١) جامع الأخبار ص٤٤٣.

(٢) نفس المصدر ص٤٤٣.



الفصل الثاني

- النـاس والاعتقاد بالعين
- عادات البلدان في التحرز من العين
- الوسائل المستخدمة لدفع العين
- التحرز من العين

الناس والاعتقاد بالعين

ينقسم الناس إلى عدة فئات من ناحية الإيمان بتأثير العين على الإنسان وهذه الفئات هي:

الفئة الأولى: هذه الفئة لا تؤمن بالعين وتُجاهر بعدم إيمانها، وتسخر من الذين يؤمنون بها، معتبرين أن تأثير العين من المعتقدات الشعبية الخرافية القديمة التي لا يجوز القول بها في هذا العصر، عصر العلم والنور والمعرفة، وأكثر هذه الفئة من المتعلمين، أو المثقفين ثقافة واسعة، وأغلبهم من الجيل الرافض للمأثورات والاعتقادات والتقاليد والعادات المتوارثة، فنراهم ينفرون من جميع هذه الأمور ويبتعدون عنها ويسخرون عندما يتم الحديث حولها ويعتبرونه من أدب العجائز القديم.

الفئة الثانية: أما هذه الفئة فإنها تتجاهر بعدم إيمانها ولكنها في قرارة نفسها يمتلكها رعب حقيقي، وخوف شديد من شر العين، وهذه الفئة لا تستطيع الجهر بخوفها من العين، نظراً إلى الطبقة الاجتماعية العالية والمستوى الثقافي الرفيع اللذين تنتمي إليهما واللذين يعتبران أن العين وتأثيرها من الخرافات والأوهام الشعبية والرجعية المتخلفة، وهذه الفئة تستخدم خفية الأحجبة والتعاويذ وغيرها من الوسائل التي تحمي من العين، وإذا فاجأتها معرفتك بأمر الوسائل هذه من الأحجبة والتعاويذ وغيرها، ذكرت لك أنها

استخدمتها ارضاءً للأهل والأصدقاء أو انها ورثتها من آبائها، ولم تشإ التصرّف بها.

الفئة الثالثة: لا رأي لها بالموضوع وهي لا تستطيع أن تجزم في صحة الاعتقاد وبتأثير العين أو في عدم صحتها، وكل ما تستطيع تأكيده، أن هناك فئة من الناس تؤمن بالعين، وهذا الإعتقاد قديم متوارث ويعود إلى «الإيمان». وربما كان صحيحاً، وهذه الفئة لا تجد مشكلة في أن يضع الإنسان الحجاب أو التعويذه فإن كان يؤثر في العين إن كانت موجودة فلا مشكلة، وهذا هو المطلوب، وإن لم يكن للعين تأثير فوجود الحجاب وغيره لا يؤدي إلى شيء وهذا أيضاً لا يضر.

الفئة الرابعة: هذه الفئة تؤمن بالعين وتمثل هذه الفئة قطاعاً كبيراً من المجتمع أينما وجد، بمختلف طبقاته الاجتماعية ومستوياته الثقافية، ولولا هذه الفئة لما كان للأحجبة والتمائم والرقي والخرز، وغيرها مما يستخدم لرد شر العين، من أثر في المجتمعات، ولولا هذه الفئة أيضاً لما برزت الأمثال العديدة والأقوال المأثور الكثيرة المتعلقة بالعين وتأثيرها.

ولا تعتمد هذه الفئة على مستوى ثقافي معين فنلاحظ أنه ينتمي إلى هذه الفئة، الطبيب والمعلم والفلاح بل إن هذه الفئة تستوعب مختلف الأعمال من كبار في السن وشباب وأطفال، ولكن أكثر هذه الفئة من غير المتعلمين، ومن الذين يكون مستوى تعليمهم متدني.

عادات البلدان في التحرز من العين

إن الخوف من أذى العين يفوق في كثير من الأحيان، عند فئة كبيرة من الناس وفي مختلف أرجاء المعمورة، الخوف من المرض الجسدي العادي، ذلك ان المرض له دواؤه المعروف، وأطباؤه المشهود لهم بالمعرفة، زد على ذلك أن المرض له علائمه المعروفة وأسبابه الواضحة وهو لا يأتي، عادة، على حين غرّة، أما الإصابة بالعين فلا تكون إلا مفاجئة، يُصاب بها الإنسان وهو في بيته أو في مصنعه أو في الشارع أو في مكان آخر، وإذا كان لبعض الأمراض لقاح للوقاية منه، أو حبوب تمنع أسبابه، أو تخفف من وطأته، فإن للوقاية من العين عند الناس أساليب عديدة ومتنوعة وغريبة، تدل كثرتها على شدة انتشار الإيمان بالعين بينهم، ولكل مجتمع من المجتمعات طريقته الخاصة في الوقاية من العين، وسنذكر بعض هذه المجتمعات.

اسكتلندا:

يعولون في بعض أنحاء اسكتلندا على ماء الذهب والفضة لمعالجة الطفل المصاب بالعين، فتغمس لهذه الغاية ليرة ذهبية في الماء ليُرشّ بها الطفل المصاب فيشفى.

كندا:

إذا أحدق أحد، عرضاً، بالنار بثبات فيمكن الاشتباه بأنه صاحب عين

شريرة، والتعويذه المضادة لذلك هي تناول الملقط، وقلب أكبر فحمة من الموقد المشتعل، والترديد بصوت خفيض: «ليكن الله هنا».

النمسا:

تعلق على الاسطبلات صلبان مصنوعة من أغصان اللسان، أو تحمل أغصان الدردار الجبلي ويطاف بها ثلاثاً حول نار موقدة.

إيرلندا:

كثيرون من الريفيين يطلبون إليك إذا ما أطريت واحداً من جيادهم، أن تبصق عليه في الوقت نفسه، فإذا كان بعيداً، فابصق وردد: «ليحفظه الله».

الجزائر:

لدفع الإصابة بالعين توضع على ملابس الأطفال حبة مرجان، أو يخاط خيط أحمر في ملابسهم.

العراق:

تعليق كف أزرق يرسم فيه مجموعة من العيون، أو تعليق آيات قرانية على باب الدار.

البحرين:

إراقة الماء خلف صاحب العين عند خروجه من الدار، ثم إراقة الماء في المكان الذي كان يجلس فيه.

المغرب:

تعليق خرزاً للأطفال مصنوعة من حجر اليشب الوَدَع دفعاً لأذى العين ويزعم بعضهم بأن عين الديك هي الأفضل في دفع الأذى.

سوريا:

إخفاء الأشياء التي قد تصاب بالعين وتعليق آيات قرآنية أمام المحال التجارية.

النرويج:

تفضل الأمهات هناك البصق ثلاثاً في وجه صاحب العين الشريرة، مع ما لهذا التصرف من عواقب وردود فعل.

لبنان:

لدفع العين الدق على الخشب، ولعل ذلك يعود إلى الاعتقاد بأن «أثر العين» ظاهرة كهربائية مغناطيسية والخشب لا يسري فيه الكهرباء أو المغناطيس، وأيضاً تعليق حدوة حصان أو خرزة زرقاء على جدران البيت أو فوق عتبته.

مصر:

وضع قليل من الملح الجريش في كيس يعلق في عنق الأطفال، كذلك ناب الذئب أو ناب الضبع، أو رأس هدهد عليه ريش، توضع في قطعة من السختيان الأحمر ويخاط.

السويد:

بعض الأمهات يحمين أطفالهم بالقول: أيها الرب الحبيب، لا تقل ذلك، احفظ طفلي» ثم تبصق ثلاث مرات من فوق الكتف اليسرى، حيث هو الشيطان؛ بالطبع.

الكويت:

خياطة كيس صغير يحتوي على خبز وملح على رداء الطفل.

القبائل البدوية:

تقوم هذه القبائل بتسمية أولادها بأسماء غير محببة خوفاً عليهم من العين، ويبعدونهم عن النظافة بحيث يبقون متسخين كل ذلك من أجل إبعاد العين عنهم.

اليونان:

إذا خافت العائلة اليونانية من شخص له عين شريرة، فتضع أمامه على المنضدة إبريق مملوء من الماء المالح.

جنوب أفريقيا:

عندما يصاب لديهم شخص بعين يقومون بغسل رأسه بالماء ويديه ورجليه، وجمع الماء المتساقط في إبريق، ثم رش الماء على قارعة الطريق.

قبائل الهوتو:

تقوم هذه القبائل بتعليق عظام صغيرة على الكتف الأيمن من عظام الغراب أو النسر وبعد يومين تتحول هذه العظام إلى الكتف الأيسر ثم إلى الرقبة.

البرازيل:

يقومون بالضرب على الكتف الأيسر ثلاث مرات وعلى الكتف الأيمن مرة واحدة لطرد العين الشريرة.

الباكستان:

يقومون بوضع خيط أسود اللون ومعه قليل من الملح في كيس صغير يعلق على رقبة الصبي لإبعاد العين عنه.

كوريا:

تقوم الأم الكورية بجمع قليل من رماد الخشب المحترق، وتضع معه قصاصات ورق مختلفة الألوان ثم تحرقها بعد ثلاثة أيام من جمعها وتنشر الرماد على رأس طفلها.

الأردن:

يقوم صاحب البيت الذي لا زال بيته في طور البناء بوضع قليل من الرز حول أساس البيت لطرد عين الغير عند رؤية البيت.

قبائل السيخ الهندية:

تقوم هذه القبائل بوضع السكين داخل الرماد ثم تضعها في النار، ثم يخرجونها ويتركونها إلى أن تبرد فيقومون بمسح جبهة المصاب بالعين بهذه السكين، حتى يترك الرماد أثراً على جبهته.

تايلند:

يقوم رب الأسرة بإشعال خمس فحمات ومن ثم ينتظر انطفائها، فمن تنطفئ أولاً يقوم بتعليقها بواسطة خيط على رقبة الصبي لمدة يومين.

المكسيك:

يقوم رعاة البقر المكسيكيون بوضع حدوة حصان على باب الدار أو على باب المزرعة، وإذا لم يتيسر ذلك معهم يقومون برسمها.

الأرجنتين:

يقومون بوضع ريشة نعامة على رأس الشخص المصاب بالعين، من أجل رفع أذى العين.

السعودية:

يقومون في السعودية لدفع العين بوضع قرن ثور على عتبة باب البيت ثم يبخرون البيت بنوع من أنواع البخور.

إيران:

يطلقون على أبنائهم عند تسميتهم أسماء مركبة خوفاً عليهم من العين، وتعلق بعض المناطق في جهات من إيران حبات الحرمل في قطعة من القماش في زوايا البيت.

الإمارات:

لدفع العين يقومون بتعليق مسبحة تكون ذات خرز (زرقاء) مع إطلاق أنواع البخور.

الصين:

يقوم الصينيون بحمل عظمة طاووس أو ضبع بعد أن يقوموا بوضعها في قطعة قماش حمراء.

تونس:

استعمال عرائس أو اللُعَب التي تكون على شكل إنسان ثم تُخرق عينيها بدبوس ثم يلقى بها في النار لإزالة العين.

وفي الحقيقة هناك طرق كثيرة للقضاء على تأثير العين الشريرة يستخدمها الناس على مختلف مشاربهم، وأشهرها على الإطلاق هو اجتذاب العين إلى شيء لافت للنظر، ومنه كانت «الموضة» العالمية القاضية بالتزين بالحلي المشعة البراقة وأغطية الرأس الزينية، والمجوهرات، والأقراط وعقود الكهرمان، والخرز المصنوع من حجر الشيب والصدف الأصفر (الودع) تحفظ

أيضاً الأطفال من الإصابة بالعين، في حين أن حمل حص ثوم هو ترياق ممتاز، وغير من ذلك مما يزعمه الناس ضد العين.

ليبيا:

من الشائع عند النساء أنه إذا نظر رجل تلك النظرة الشريرة أسرعت المرأة وقالت له: «وراك ثعبان، أو عقربة، أو نار» فيلتفت لينظر إليه وبذلك يذهب شر عينه[1].

السودان:

تقوم النساء الشابات بتعليق مجموعة من الخرز تربط في مقدمة الشعر وتتدلى على الجبهة.

ماليزيا:

من يعتقد أنه أُصيب بالعين يعمد إلى إيقاد النار والتقرب منها، وخصوصاً تقريب الوجه حتى يصبح وجهه أحمر من الحرارة من أجل طرد العين التي أصابته.

---

(١) قاموس العادات ص١٦٧.

الوسائل المستخدمة لدفع العين

يستخدم الناس الكثير من الوسائل لدفع أذى العين وتختلف هذه الوسائل من مكان إلى آخر ومن مجتمع لآخر، فهناك أنواع من التمائم والخرز المستخدمة ومنها:

١ ـ الخرز الأزرق: وقد اتخذ للوقاية من شَر العين منذ أقدم العصور، فعرفه الفينيقيون وتركوا آثاراً كثيرة تدل على استخدامهم له، كذلك وجد بين أطلال مدينة أور في مدينة الناصرية في العراق، بعض الخرز المصنوع من حبات العقيق المجاور لحبات اللازورد الأزرق يقي من العين، وقد تكون ندرة اللازورد من الأسباب التي حملت الصناع على إنتاج أنواع من الخرز، كما حدث في الحضارة المصرية القديمة[١].

واستخدم المصريون في العهد القبطي نوعاً من الخرز يتميز بأن له أعيناً ناظرة من كل جانب من جوانب حبات الخرز المصنوعة من الزجاج الملوَّن وقد انتشرت صناعة هذه الأنواع الغريبة من الخرز في القرون الأولى من العهد القبطي وكانوا يضعون قلائد منها ترتديه النساء أو تعلق في أعناق الصبية أو أعناق الدواب، وكانوا ينتقمون من العين الحاسدة بفقء عيون هذه الخرز أو حرقه أو إزالة بعض العيون المصوَّرة عليه، أو تفتيت حبات الخرز، أو وضعه

---

(١) الخرز الشعبي والعقائد المرتبطة به ص٥٤.

في قماقم وصهره، وما إلى ذلك من وسائل انتقامية من العين الشريرة الحاسدة[1].

٢ ـ العين، والمقصود بها كل ما يُصنع شبيهاً بعين الإنسان وذلك بهدف رد أذى عين الإنسان، والعيون الأكثر استخداماً في هذا المجال هي العيون الزجاجية، وتتكون العين فيها من نقطة سوداء في الوسط محاطة بدائرة بيضاء أخرى صفراء، أما الخلفية فزرقاء أو بنية أو رمادية[2].

٣ ـ الشبّة: وهي قطعة من مادة الشبّ تغلف بغلاف من الخرز.

٤ ـ عود الميس: ويقطع هذا العود من الشجر الموجود في الجامع العمري الكبير في القدس، ويكون طوله عادة من ٢ سنتم إلى ٣ سنتم، ومشعب شعبتين، يثقب العود ويعلق بخيط.

٥ ـ وسائل أخرى: مثل سلك فولاذي على شكل درع وقطعة حديد مدببة من جهة وعريضة من جهة أخرى تثقب من الجهة العريضة وتعلق.

---

(١) المصدر السابق ص٥٠ ـ ٥٤.

(٢) نسق المعتقدات ص١٣٦.

التحرز من العين

يمكن التحرز من الإصابة بالعين بالأدعية الإلهية، والأذكار السنية.

(١) عند الخروج من المنزل أن يقول: ما رواه الترمذي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال - يعني إذا خرج من بيته - باسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كُفيت وَوُقيت وتَنحى عنه الشيطان»[١].

(٢) قراءة المعوذتين: فعن أبي سعيد الخدري قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما»[٢].

فإذا خاف شيئاً أو إنساناً قرأهما بجانب قراءتهما في الصباح والمساء ودبر الصلوات المكتوبات.

(٣) وعن ابن عباس: أن النبي ﷺ كان يُعوِّذُ الحسنَ والحسينَ: أُعِيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهَامّة[٣] ومن كل عين لامة،

---

(١) أهل السنن: أبو داود في الأدب رقم (٥٠٩٥) وابن ماجه في الدعاء رقم (٣٨٨٦).

(٢) الترمذي رقم (٢٠٥٨) في الطب.

(٣) هامّة: بالتشديد كل ذات سُم كالحية والعقرب والجمع هوام، وكل ما دب من الحشرات فهي هوام.

ويقول: إن أَباكما إبراهيم كانَ يُعَوذ بهما إسماعيل وإسحاق[1].

(٤) وعن سعيد بن حكيم قال: كان النبيﷺ إذا خاف أن يصيب شيئاً بعينه قال: «اللهم بارك فيه ولا تضره»[2].

(٥) وعن سهل بن حنيف قال: قال رسول اللهﷺ: «إذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبرك[3]، فإن العين حق».

(٦) عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أعجبه شيء من أخيه المؤمن فليثمد عليه، فإن العين حق.

(٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أعجبه من أخيه شيء فليبارك عليه، فإن العين حق.

(٨) عن أبي عبد الله عليه السلام قانه قال: لا عدوى ولا طيرة ولاهام، والعين حق، والفأل حق، فإذا نظر أحدكم إلى إنسان أو دابة أو إلى شيء حسن فأعجبه فليقل: «آمنت بالله وصلى الله على محمد وآله» فإنه لا يضره عينه[4].

(٩) قراءة ا لمعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي، ومنها التعوذات النبوية، نحو: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. ونحو: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة، ونحو: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بَرٌّ ولا فاجر، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل، إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمان. ومنها: أعوذ بكلمات الله

---

(١) البخاري والترمذي في الطب، رقم (٢٠٦٠).

(٢) قال النووي في الأذكار ص٢٨٣، رواه ابن السُّني.

(٣) يقول تبارك ما شاء الله.

(٤) بحار الأنوار: ٦٠/ ١٨.

التامة من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون. ومنها: اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم، اللهم إنه لا يهزم جندك، ولا يخلف وعدك، سبحانك وبحمدك.

(١٠) روي قراءة آية ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[١].

(١١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا خفت أن تصاب بالعين أو تصيب بها أحداً، فقل ثلاثاً: ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم[٢].

(١٢) روي أن تقول: اللهم رَبَّ مَطرٍ حابسٍ، وحجرٍ يابسٍ، وليلٍ دامِسٍ، ورطبٍ ويابسٍ رُد عينَ العاين عليه في كيده ونحره ومالِهِ، فأرجع البَصَر هل ترى مِن، فُطُورٍ، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البَصرُ خاسئاً وهُوَ حَسير[٣].

(١٣) وروي أن تقول: اللهم ذا السلطانِ العظيم، والمَنِّ القديم، والوجهِ الكريم، ذا الكلمات التاماتِ والدعواتِ المستجاباتِ، عافِ فُلانَ من أنفُسِ الجِن وأعينِ الإنس[٤].

(١٤) وروي أيضاً أن ترفع يدك إلى حذاء وجهك وتقرأ: الحمد والتوحيد، والمعوذتين وتمسح على نواصيك.

(١٥) وعن أمير المؤمنين عليه السلام: بسم الله الرحمن، بسم الله العظيم، عَبَسَ عابسٌ، وشهابٌ قابسٌ، وحجرٌ يابسٌ، رددت عين العاين عليه من رأسه إلى قدميه، أخَذَ عيناه قابضٌ بكلاهُ، وعلى جارِهِ وأقارِبِه، جلدُهُ دقيقٌ، ودمُه

---

(١) سورة القلم: الآية ٥١.

(٢) مفاتيح الجنان ص٧٨١ ـ ٧٦٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

رقيقٌ، وبابه المكروه تَلي، فارجع البصر هلى ترى من فُطور، ثم ارجع البَصَر كرتين ينقلب إليك البصرُ خاسئاً وهو حسير[1].

(١٦) قال ابن القيم[2]: ومن علاج ذلك أيضاً والاحتراز منه، ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردها عنه.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) زاد المعاد، : ج٤، ص١٦٨ـ ١٦٩.

الفصل الثالث

- شواهد وأحداث

أمهات غلوسترشاير

كتب ألكسندر (دوماً) الفرنسي عن العين قائلاً:

روت لي أمهات في (غلوسترشايرسومرست) أن أولادهن مصابون بالعين الشريرة، فهم إما مشلولون أو مرضى لا أمل بشفائهم، لا يعرف الطب ماذا أصابهم، ثم اقتبسن لي ما ورد في الكتاب المقدس بهذا الصدد: في الإصحاح الثالث والعشرين من كتاب الأمثال، الآية السادسة: «لا تأكل خبز ذي عين شريرة، ولا تشتهِ أطايبه».

وقالت إحداهن: وثمة أكثر من جارة من جاراتي لا أجلس إليها البتة لتناول الطعام معها وعندما سألتها عن السبب، قالت: إن لإحدى هذه النساء التي لا أجلس معها عن شريرة ويعرفها الجميع ومن أعمال عينها أن إحدى جاراتي التي كانت تسكن بالقرب من داري لديها طفل جميل جداً وقوي البنية وعندما رأته هذه المرأة قالت: ما أجمل الأطفال إذا كانوا مثل هذا الطفل، وبعد مرور يوم بدأت قوى الطفل تنهار يوماً بعد يوم، وأخذ وجهه الجميل يصبح شاحباً، حتى صار ذا جسم هزيل لا يقوى على الحركة ولم يعد يتناول الطعام، فذهبت به إلى جميع الأطباء ولم يهتدا إلى مرضه ولم يمضي عليه سوى شهر وأيام حتى فارق الحياة.

كسر حلقة الزواج

يذكر الدكتور (بوشكين) الروسي الأصل وواحد من أساتذة علوم أصول التدريس بأكاديمية في موسكو أنه التقى بأحد الأشخاص كانت له قدرة عجيبة في عينه بحيث استطاع في إحدى المرات من كسر حلقة الزواج التي كنت أرتديها، وكان ذلك الشخص أحد الطلبة في الأكاديمية وقد أخبرني بعض الطلبة عن قدرته هذه، فلم أصدقهم أول الأمر، وطلبت مقابلته على انفراد ورغبت في أن أرى كل شيء بنفسي، فوافق ذلك الطالب وجلست معه في إحدى القاعات في الأكاديمية واقترح أن يكسر الحلقة التي أرتديها، فوافقت، فأخذ ينظر بصورة حادة حتى انكسرت بصورة مفاجئة، فطلبت منه أن يتكرر اللقاء فيما بيننا فوافق على ذلك حتى أصبحت أزوره للبيت بين آونة وأخرى وهو بدوره يزورني وفي إحدى الجلسات تمكن من تكسير ثلاثة من أطباق الطعام في إحدى الحدائق العامة عندما طلبت منه ذلك، ولم يكن دائماً بنفس المستوى وكان يخبرني في بعض الحالات إذا لم يكن يستطيع فعل ذلك.

ركبني خوف عظيم

كتب الصحفي البريطاني (مونتاغيو سمرز) يقول:

كنت أسير وصديقاً لي إيطالياً في أحد شوارع (نابولي) صبيحة يوم من آيار سنة ١٩٠٥ عندما لاحظت أن الحشد الغفير من السابلة أخذ يتفرق في كل ناحية، حتى أقفر المكان، إلا مني ومن صديقي الإيطالي وعجّت الحوانيت على طرفي الطريق بالهاربين الذي لم يدخلوها لمشترى حاجاتهم، بل فراراً من شيء أفزعهم، فشدني صديقي من ذراعي وقادني إلى أقرب حانوت، تخطينا العتبة فإذا هو حانوت خياط، فسأل رفيقي صاحبه أن يريه ربطات عنق ومناديل وقفافيز وحزامات، إلى ما هنالك من حاجات، إلا أنه ظل يتطلع إلى

الباب، وعلى سيمائه اضطراب وذعر دون أن يعير الأصناف المعروضة عليه التفاتاً، أما أنا فقد ركبني خوف عظيم، والتصق لساني في حلقي، ولم أدرِ لذلك سبباً، وأخيراً استفسرت عما اعترى القوم، وما الداعي لكل ما جرى، فلم يكن من صديقي إلا أن ضغط ذراعي بشدة، ووضع اصبعه على شفتيه مشيراً عليَّ بالسكوت، وكان يسير على الرصيف المحاذي للحانوت الذي نحن فيه رجل طويل القامة، ما تزال تقاطيع وجهه مطبوعة في ذهني، كأن الحادثة بنت البارحة، فلم يكد ينظر داخل الحانوت حتى تمتم: «إنها العين الشريرة». ورسم إشارة الوقاية، ففهمت عندئذٍ كل شيء، فهمت أن هناك أشخاصاً نساءً ورجالاً على السواء، ذوي عيون شريرة، يحملون الشؤم من مرض وشقاء وتعاسة، وموت أحياناً، إلى جميع الذين يقابلونهم، والغريب في الأمر أن صاحب هذه العين غالباً ما يكون جاهلاً طابع الشؤم الذي يحمله، ويزيد الطين بلة أن أحداً من معارفه أو من الذين يكونونو واقفين على خبره لا يجرؤن على مصارحته بالحقيقة وهكذا يوزع ذو العين الشريرة الشؤم ذات اليمين وذات الشمال دون ما وعي.

عين تصيب سهل بن حنيف

قال الحافظ ابن حجر: وقد وقعت في حديث سهل بن حنيف عند أحمد والنسائي، وصحَّحه ابن حبان عن طريق الزُّهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن أباه حدثه أن النبيﷺ خرج وساروا معه نحو ماء، حتى إذا كان بشِعِب الخرار من الجُحفة اغتسل سهل بن حنيف ـ وكان أبيض حسن الجسم والجلد ـ فنظر إليه عامر بن ربيعة فقال:

ما رأيت كاليوم ولا جلد مخباة فَلُبِطَ ـ أي صُرِعَ وَزْناً ومعنى ـ سهل. فأتى رسول اللهﷺ فقال: هل تتهمون به من أحد؟ قالوا: عامر بن ربيعة، فدعا عامراً فتغيظ عليه، فقال: علام يقتل أحدكم أخاه؟ هَلا إذا رأيت ما

يعجبك بركت؟ ثم قال: اغتسل له: فغسل وجهه ويديه، ومرفقيه وركبته، واطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم أمر أن يصب ذلكَ الماء عليه رَجُل من خلفه على رأسه وظهره ثم يُكفأ القدح، فغسل به ذلك، فراح سهل مع الناس ليس به بأس.

سقطت الدابة ومات الرجل

وفي كتاب الغرة روى أن رجلاً عياناً كان يخشاه الجميع، ويخافون من عينه صادف أنه مرّ بالقرب منه رجلاً راكباً، فقال العيان:

ما أحسنه!

فسقطت الدابة وماتت ومات الرجل من فوره[١].

سقط الجنين وماتت الأم

روي أن أحد النساء وقد ظهرت عليها آثار الحمل كانت في طريقها إلى السوق، فشاهدت عياناً يجلس مع الرجال على قارعة الطريق، فقصدت طريقاً آخر خوفاً منه، وعند عودتها كانت قد نسيت الأمر، فأخذت تسير في ذلك الطريق الذي جلس بالقرب منه ذلك العيان، فلما نظر إليها قال: تُرى صبي أم صبية!

فسقط الجنين على الأرض، وأمه معه فحركوها فوجودها ميتة[٢].

جاءت من نار العيون

يروى أن ظالماً كان يشتري الحطب من الفقراء بالغبن ويبيعه للأغنياء

---

(١) بحار الأنوار: ٦٠/١٨.

(٢) عجائب الإنسان ص١٢٤.

بتطفيف الوزن فمر به رجل صالح وقال له:

أعقربٌ أنتَ من تلقاه تلسعه — أم بومةٌ حيث حلت نابنا العطب
أتبدي كثيراً من قواك أمامنا — وليست لتبدو عند من يسمع النجوى
فإياك من ظُلم العباد فإنما — إلى الله من أكبادهم تصعد الشكوى

فلم يَرُق للظالم هذا الكلام فاكفهر وجهه ولوى عنقه وأخذته العزة بالإثم، وفي اليوم التالي مرَّ عياناً فرأى الحطب فتعجب لكثرته، فقال: ما أكثر هذا الحطب وما أجمل ناره بالشتاء، وفي الليل طارت شرارة من مطبخ الظالم، فوقعت بمخزن الحطب، فشبت النار والتهمت كلَّ ما يملك، حتى أنه قعد بعد الفراش الوثير على حرارة الرماد، واتفق أن مر به ذلك الرجل الصالح فسمعه يقول لأصحابه: لم أدر من أين جاءت هذه النار فوقعت على قصري فأحرقته؟

فأجابه: من نار العيون.

لواء في جيش عربي

يروي أحد الأطباء المشهورين في جراحة القلب ويشغل رتبة لواء في جيش عربي قصته مع العين حيث يقول: لقد أجريت الكثير من العمليات الجراحية الخطرة والحمد لله تكللت جميعها بالنجاح، أما العمليات الصغرى فكانت شبه يومية وفي يوم من الأيام زارني أحد الأصدقاء إلى المستشفى وكنت قد خرجت للتو من إحدى العمليات، فسألني عن سبب تأخري، فأخبرته بأنني كنت في صالة العمليات، حيث أجريت عملية لأحد الأطفال الصغار فقال مستغرباً: ألم أتصل بك قبل ثلاث ساعات، واخبروني بأنك في صالة العمليات فهل أن عملية هذا الصبي امتدت هذه الساعات الطويلة؟

فقلت له: كلا لقد انتهيت من تلك العملية ولكن هذه عملية أخرى.

فقال: وهل تجري أكثر من عملية في اليوم.

قلت: نعم وهذا طبيعي ويكاد يكون شبه يومي.

فقال: كم لك قدرة على تحمل هذا العناء؟ فهذا الأمر يحتاج إلى قدرة وسيطرة.

وبينما نحن نتكلم أخبروني بأن هناك عملية طارئة، فعلم هو بالأمر وأخذ يضحك.

وكانت العملية بسيطة جداً، لكنني فشلت فيها فشلاً ذريعاً، ووقفت أمام المريض وكأنني تلميذ في أول سنة من سنوات دراسة الطب.

هذه القرية لا تسكن أبداً

كان في إحدى القرى رجل (عيان) وقد كان معروفاً عن أغلب أهل القرية بأن عينه تصيب من بعيد لذلك كان يخافونه وما طلب منهم طلباً إلا قدموه له، فصادف أن جاء إلى هذه القرية رجلٌ غريب، فسكن فيها وكان لديه مواشي يخرج كل يوم للرعي فصادف في يوم أنه رجل إلى الدار والمواشي معه، وكان العيان جالساً على قارعة الطريق، فلما شاهد المواشي قال: ما هذا السواد الذي يحجب عين الشمس، وفي الصباح ارتفع صوت الصياح من دار ذلك الرجل، فاجتمع أهل القرية عليه فوجدوا أن جميع المواشي أصيبت بالمرض، ولا أمل في شفائها، فتعجب أهل القرية لأن قريتهم لم يكن فيها هذا المرض، فقال أحدهم: بل إن مصدر المرض هو من القرية، فأخذ الجميع ينظر إليه بتعجب، فقال: إنني رأيت الرجل (العيان) وهو ينظر إلى مواشي هذا الرجل المسكين وهذا ما حصل.

فقال صاحب المواشي: إن قريةً فيها مثل هذا ـ العيان ـ لا تسكن أبداً، فترك تلك القرية ورحل.

حسبوك ذا عين شريرة

كتب و.ق. روز البريطاني سنة ١٨٦٤ قائلاً:

روى لي صديق أنه دخل ذات مرة مكتبة كبيرة في مدينة البندقية الإيطالية تبيع الكتب المستعملة بأسعار مخفضة، فاختار عدداً لا بأس به من الكتب وكان صاحب المكتبة يرحب به، ويعلق على كل كتاب يرغب في أن يبيعه منه، وظلت هذه الحالة إلى أن طلب صديقي كتاباً يعالج موضوع العين. وكأن صاعقة انقضت على المكان، فهرول صاحب المكتبة إلى قاعة قصية في طرف المحل، وانزوى فيها بعد أن أغلق الباب خلفه بشدة وأحكم قفله، وغار مساعدان من مساعديه وراء طاولتيهما، ورمى الزبائن الموجودون الكتب التي كانوا يحملونها، وهرولوا مسرعين إلى خارج المكتبة. فلما سأله عما فعل هو؟ أجاب: دسست يدي في جيبي وأخرجت ثمن الكتب التي وقع عليها اختياري فتركت المبلغ على الطاولة وخرجت. قلت: ربمانُقعت نقودك في ماء مقدس أو صرت في خرقة بالية وغُيِّبت في قعر القناة، لأن صاحب المكتبة ومعاونيه لا يجرؤون على لمسها، فقد حسبوك ذا عين شريرة، عندما طلبت كتاباً يبحث عن موضوع العين ولهذا فزع الجميع منك.

البعاجين

ذكر ابن خلدون في مقدمته الشهيرة أنه شاهد بعض الناس في إحدى المناطق لهم قوة عين عجيبة ومؤذية والناس يبتعدون عنهم حتى إذا صادفوهم في الطريق وكانت لهم القدرة أنه إذا نظر أحدهم إلى خروف أو نعجة نظرة خاصة أصابها بـ (البَجْع) فإذا أمعاؤها ساقطة من بطونها إلى الأرض، وأطلق على هذه الفئة من الناس لقب (البعاجين) ويذكر أن الناس في تلك المنطقة يتوددون إلى هؤلاء خوفاً من عيونهم فيواصلونهم بالأموال والهدايا الفاخرة.

البوهيمية والعين

نشرت جريدة «الديالي اكسبريس» الإنكلزية في عددها الصادر في ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٤ خبر رجل من قرية (دوريست) كان يموت ببطء بالرغم من أنه لم يكن يشكو أي ألم عاينه الأطباء من قمة رأسه إلى أخمص قدميه، وقرروا بالإجماع أنه صحيح البنية، ولكنهم أعلنوا عجزهم عن إنقاذه، وكان «المريض» قد مضى عليه سنتان ونصف السنة وهو طريح الفراش، إلى أن هبطت القرية ذات يوم امرأة (بوهيمية) فقالت له: أنه مصاب بنظر من امرأة ذات عين شريرة، فقامت بإعداد وصفة خاصة لإزالة أثر الإصابة بالعين.

وهي أن يؤتى بماء سيل جارف، ويوضع في إناء على النار ويترك ليغلي على مقربة من المصاب ويضاف الماء الشديد الغليان سبع فحمات حجرية ملتهبة، وسبع قبضات من الطحين الخشن (العافة) وسبع أسنان من الثوم وعند إحضارها قامت البوهيمية بإعدادها وهي تتمتم بكلام غامض وعندما أخذ المصاب العلاج بدأ يتحسن إلى أن عاد إلى حالته الطبيعية بعد عدة أيام.

عاد إليه المرض

يروى أن أحد الأشخاص كان له ولد يحبه حباً شديداً وكان جميل الطلعة فرآه أحد العيان وتعجب من جماله وحسن هيئته فمرض الغلام، وسبب عاطفة الأبوة فقد أثر مرض هذا لاولد على أبيه تأثيراً كبيراً بحيث أصبح مشتت الذهن شارد البال، ويوماً كان خارجاً من بيته إذ اعترضه أحد الدروايش فسأله بعد السلام عليه: لماذا أنت على هذا الحال؟

فأجابه: إن ولدي مريض وأنا يائس من شفائه لأن مرضه من عين لا علاج له.

فقال الدرويش: إنه لأمر يسير، وركز عصاه ذات الرأس المدببة في

الأرض وأخذ يقرأ سورة الحمد بدون مراعاة شروط القراءة، وبعد إتمام السورة نفخ وقال: إذهب فإن ولدك برىء من مرضه.

وعندما عاد ذلك الشخص إلى بيته أصابه العجب عندما رأى ولده يتمتع بصحة لم يعهدها من قبل. فأرسل ذلك لاشخص أناساً يبحثون عن الدرويش، فلم يعثروا على خبر منه، وبعد مرور عدة أشهر التقى في أحد الأيام بذلك الدرويش في أحد الأزقة، ولرد الجميل وتقديم الشكر لذلك الدرويش قال له: أيها الأخ العزيز، أنت شخص صاحب نفس مباركة، ومن أصحاب السلوك، أليس من اللائق أن تقرأ سورة الحمد بشكل لائق وأحسن من ذلك الشكل الذي قرأته فيه في ذلك اليوم الذي لقيتني فيه، لأن قراءتك ذلك اليوم لم تكن دقيقة.

فقال له الدرويش: إن السور التي قرأتها في ذلك اليوم والتي لم تنل إعجابك فإني سوف أسترجع ثوابها منك، فركز عصاه في الأرض وقرأ سورة الحمد ثانية ونفخ وقال اذهب. وعندما رجع ذلك الشخص إلى بيته، رأى ولده وقد عاد إليه المرض من جديد وبنفس الصورة السابقة وبقي مريضاً إلى أن فارق الحياة على أثر مرض العين.

مأساة كارمن

كتبت صحيفة الواشنطن بوست قصة فتاة تدعى (كارمن) في العشرين من عمرها أنهت دراستها الثانوية والتحقت بمعهدٍ لتعليم اللغات، ثم تخرجت مربية بعدما أتقنت ثلاث لغات تتحدث بها بطلاقة وبراعة منقطعة النظير.

وكانت تمتاز بالذكاء والفطنة، ولها وَلَه خاص في التهام كل ما تقرأه وتسمعه وهي بعد ذلك لها حافظة مميزة، وإذا أرادت أن تركز ذهنها على شيء تريد استيعابه، فإنها لا تحتاج إلى أكثر من مرة إضافية لقراءة أو سماع

ايّ موضوع فإن ذلك يكفي لجعلها قادرة على حفظه، واختزانه في ذاكر قوية جبارة لا تهتز لطول وقت ولا تضعف أمام نسيانٍ قط.

بالإضافة إلى ذلك، كانت تتمتع بجمال خلاب، كل هذه العوامل والأسباب جعلت منها مربية ناجحة في عملها، فأخذت بعض الفتيات تتضايق من (كارمن) وتحسدها مما جعل البعض منهم يحاولن التخلص منها بأي وسيلة.

فاقترحت عليهن إحداهن أنها تعرف امرأة عجوز معروف عنها أن لها عين شريرة، لم تُعجب بشيء إلا دمرته وحولته إلى خراب مما يجعل الكثير من الناس يتحاشا هذه المرأة.

وفعلاً وصلت إحدى الفتيات لهذه المرأة العجوز وأخبرتها بما تريد مقابل مبلغ من المال لقاء ما تقوم به.

وبينما (كارمن) في طريقها إلى العمل جلست المرأة العجوز على قارعة الطريق وأخذت تنظر إليها وتتمتم بكلام غريب وفي اليوم التالي لم تذهب كارمن إلى العمل ولما جاء اليوم الأخر ولم تأتي إلى العمل أيضاً ذهبت إليها إحدى صديقاتها فوجدتها قد لازمت السرير وبدا عليها النحول والتعب، فأخذتها إلى الدكتور (ماكندو) ولكنه لم يصل معها إلى نتيجة سوى قوله: قد تكون تعاني من حالة نفسية وبدأت صحة (كارمن) تتدهور حتى أصيبت بالشلل وبقيت ملازمة للسرير المتحرك بقية عمرها.

ربيتك لهذا الأمر

يروى أنه كان أيام موسى الهادي ببغداد رجل من أهل النعمة وكان له جار في دون حاله وكان يكرهه ويسعى بكل مكروه يمكنه ولا يقدر عليه، قال الرواي: فلما طال عليه أمره وجعلت الأيام لا تزيده فيه إلا غيظاً اشترى غلاماً

صغيراً كان أبوه (عياناً) فرباه وأحسن إليه، فلما شب الغلام واشتد وقوي عصبه قال له مولاه: يا بني إن أريدك لأمر من الأمور، فليت شعري كيف لي أنت عند ذلك؟

قال: كيف يكون العبد لمولاه، والمُنعم عليه المحسن إليه، والله يا مولاي لو علمت أن رضاك في أن أقتحم النار لرميت بنفسي فيها، ولو علمت أن رضاك في أن أغرق نفسي في لجة البحر لفعلت ذلك وعدد عليه أشياء، فسر بذلك من قوله وضمه إلى صدره وأكب عليه يترشفه ويقبله.

وقال: أرجو أن تكون ممن يطلع لما أريد.

قال: يا مولاي إن رأيت أن تمن على عبدك فتنجزه بعزمك هذا ليعرفه ويضمّ عليه جوانحه.

قال الرجل: لم يسُن ذلك بعد، وإذا كان ذلك، فأنت موضع سري ومستودع أمانتي، فتركه سنة، فدعاه فقال: أي بني، قد أردتك للأمر الذي كنت أرشحك له.

فقال له: يا مولاي، مُرني بما شئت فوالله لا تزيدني الأيام إلى طاعة لك.

قال الرجل: إن جاري فلاناً قد بلغ مني مبلغاً أحب قتله.

قال الغلام: فأنا أفتك به الساعة.

قال الرجل: هذا ما أريده ولكن ليست هذه الطريقة الصحيحة لهذا الأمر.

قال الغلام: مُرني بأي طريقة تريد؟

قال: علمت أنه كان لك من الآباء خيرهم وكانت عينه لا تخطأ أبداً فرجوت أن تكون مثله.

قال الغلام: لقد فهمت قصد مولاي.

فجلس الغلام على قارعة الطريق لكن ذلك الرجل الغني لم يمر ذلك اليوم فقصده إلى محل تجارته في اليوم الثاني، ورآه يعمل بجد ونشاط، فقال: أراكم تعملون بنشاط مثل خلية نحل. ولم ينصرف حتى سقط الرجل على الأرض ومات بعد أيام قليلة.

انكسار حلقة الحديد

في كتاب «يوري» لمؤلفه «بهاريش» ذكر قصة الشاب (جومير كادو) وذكر قدرته الفائقة حيث وضعوا حلقة من الحديد وهي مميزة بعلامات خاصة داخل صندوق محكم الغلق، وقد وقف (جوميركادو) على بعد متر من ذلك الصندوق وبالقرب منه مجموعة من الأشخاص الذين أشرفوا على هذه التجربة، ويدأ (جو) بالنظرة المركزة إلى ذلك الصندوق وبعد مضي دقيقتين أخبر (جو) الجميع بأن يقوموا بفتح ذلك الصندوق، وفعلاً فتحوا ذلك الصندوق وقام أحد المساعدين برفع الحلقة إلى الأعلى ليراها الجميع وقد انقسمت إلى نصفين مما جعل الجميع ينظر بدهشة واستغراب لهذه الحالة الفريدة من نوعها، فقال العالم (إيتزاك بنتوف) إننا بعد هذه التجربة نقول أننا أمام قوة غريبة وشديدة، واقترح بعض الجالسين أن تعاد نفس التجربة ولكن أن يبتعد (جو) مسافة أكبر من المسافة في التجربة أو المحاولة الأولى، وفعلاً ابتعد جو حتى جلس أول الأمر مع الجمهور الجالس يراقب ما يحصل وبعد إعداد الصندوق وحلقة جديدة لمسها الجميع لمعرفة سمكها وقوته وبعد ذلك نهض (جو) وهو بالقرب من الجالسين وبعد مضي دقائق معدودة فتحوا الصندوق ورأى الجميع الحلقة وقد انقسمت نصفين.[1]

---

(١) مجلة نيتشر البريطانية العدد ١٧٧.

خيراً من قتلها جميعاً

روي أن أحد الأعراب نزل ضيفاً على حاتم الطائي، فرحب به حاتم وأبدا به اهتماماً كبيراً، فأخذ يكلمه ويؤانسه بشكل ملفت للنظر، وعندما جاء الطعام وقف حاتم خلف الأعرابي وأخذ ينادي على خدامه بوضع الطعام أمام الأعرابي وشاهد الجميع حرص حاتم على أن تكون مختلف أصناف الطعام أمام ذلك الرجل وعندما انتهى الرجل من طعامه، رجع حاتم إلى مكانه وأخذ يتحدث مع ذلك الرجل باهتمام فصادف أن مرّوا على ماشية حاتم الطائي ومعه الماشية، وبعد قليل نهض حاتم ومعه الأعرابي فما أسرع أن سلم على حاتم ومعه مجموعة من الماشية يسوقها أمامه.

فسأل أحد الجلوس حاتم عن ذلك الأعرابي، فقال حاتم: أنتم لا تعرفون هذا الرجل ولا تعرفون خطره، فإنه من قبيلة بعيدة عنا، فنزلت عندهم في يوم من الأيام، فلم أرى عندهم من الماشية ما يمكن ذكره، فسألتهم: ما لا أرى لكم ماشية، وأنا شاهدت منذ سنتين لديكم الكثير منها؟ فقال زعيم القبيلة: إن عيد أحد الرجال لم تدع لنا شيء فعينه أسرع من دعاء نبي. وبينا أنا أتكلم معهم إذ جاء ذالك الرجل. وهاهو اليوم جاء لزيارتي فلما رأيته أنه نظر إلى الماشية أخذته إليها ليختار ما يريد خيراً من أن يقتلها جميعها.

أصابتني الحيرة

كان رجل عنده قطيع غنم معها كلبها، فجاءه رجل وطلب حيواناً منها، فقال: إمضي إليها واختر ما تريد، فمضى وأخذ بإذن الكلب وخلى القطيع، فتعجب صاحب القطيع من اختيار ذلك الرجل فسأله: لماذا تركت قطيع الغنم واخترت الكلب فليس من المعقول أنك لا تفرق بين الغنم والكلاب.

فقال الرجل: بلى أنا أفرق بين الغنم والكلاب، ولكن عندما أردت أن

أختار من بين هذه الأغنام أصابتني الحيرة في الاختيار، فجميع هذه الأغنام سمينة وكبيرة الحجم، وأخذ يصف القطيع ثم ترك صاحب القطيع وذهب ومعه الكلب، فعاد صاحب القطيع إلى الدار، ولم يمضي سوى القليل حتى سقطت أغنامه على الأرض، فجاءه أحد أصحابه فسأله أين كان اليوم بالقطيع، فأخبره بما جرى من أمر ذلك الرجل فقال: لو كنت مكانك لأعطيته القطيع وأخذت الكلب. بدلاً من أكون بلا غنم ولا كلب.

يطوفون به حول بيت الله

روى يونس القاضي، أنه في إحدى السنين قصد الحج إلى بيت الله الحرام مع رفقة وكانوا يحملون معهم الزاد والماء فمروا بقرية ونزلوا فيها للاستراحة، فأمضوا ليلتهم فيها، وعند الصباح التحق معهم رجل من تلك القرية للحج وفي الطريق نام أحدهم وعندما استيقظ أخبرهم أنه رأى في المنام أنه يطوف حول بيت الله الحرام وهو محمول، فأجابه بعضهم: لعل هذا المنام يعني قبول حجته عند الله.

وأثناء الطريق تعثرت إحدى الإبل فنزل عنها صاحب المقام، وأخذ يسير على قدميه فقال له أحد أصحابه: سوف أنزل من ناقتي واركب أنت مكاني فقال له: ليس الآن فلا زالت قواي تتحمل المسير، وأقدامي قادرة على حملي، فقال له الرجل الذي خرج معهم من القرية: عجباً منذ أول الليل وأنت تسير على قدميك ولا تريد الركوب الآن، فما أنهى الرجل كلامه حتى بدأت أقدام الرجل تتورم حتى سقط على الأرض لا يستطيع القيام على قدميه، فحملوه على الناقة إلى أن وصلوا إلى بيت الله الحرام فحملوه يطوفون به حول بيت الله، فقال لأحد أصحابه: هذا تأويل رؤياي التي أخبرتكم بها. فقال له: نعم كما قلت، ولكننا لم نعلم بأن عين ذلك الرجل لها ذلك الأثر.

وجدت القوة معي

في عام (١٥٢٠) كان أحد البحارة الإيطاليين يدون مذكراته عندما انضم إلى بعثة ماجيلان الشهيرة في المحيط الهادي، إذ جيء في مذكراته هذه الفقرة، لقد كان معنا شخص من السويد لم أرى في حياتي مثل الأعمال التي يقوم بها، فقد منحه الرب قوة غريبة في عينيه استطاع من خلال هذه القوة تحطيم خشبة كبيرة كانت على ظهر السفينة، وقام بتكسير مجموعة من الكؤوس وكانت هذه الأعمال سبباً لابتهاجنا وفترة لنسيان أوقات السفر الطويل والوحدة التي كنا نعاني منها، فأصبحت عيون ذلك الرجل مفراً لنا من الكآبة والوحدة حتى أصبحت أحد أصدقائه المقربين عليه وعندما سألته: كيف تعلمت ذلك؟

ابتسم ثم قال: أنا لم أتعلم ذلك ولكن وجدت هذه القوة معي.

منذ متى وأنت هنا؟

تحدث أحد العاملين في إحدى الشركات لصناعة الورق قائلاً:

لقد عملت في هذه الشركة لمدة (١٩) سنة دون أن أتعرض لأي إصابة تذكر، أثناء العمل أو من خلال الماكنة التي أعمل عليها، وكانت الأمور تسير على ما يرام وفي يوم من الأيام جاءني أحد أصدقائي الذين يعملون معي في المعمل وأخبرني بأن أحد الأشخاص الذي سوف يعملون في المعمل له عين شريرة فحذرني منه، فأجبته بأنني لا أصدق بمثل هذه الأمور، ومرت الأيام فأصبح ذلك الشخص يعمل بالقرب مني على الماكنة الأمامية وفي يوم الاستراحة طلب مني صاحب المعمل البقاء للعمل لأن هناك بضاعة يجب تسليمها غداً فبقيت أعمل حتى صباح اليوم الثاني وعند مجيء العمال جاءني ذلك الشخص وقال لي: منذ متى وأنت هنا؟ فقلت له: أنا هنا من البارحة،

فقال متعجباً: وأنت إلى الآن تعمل ولم يصبك تعب أو ملل، فضحكت من كلامه هذا وبعد قليل اقترب مني وأنا أعمل فقال لي: أنا أتمرن على الماكنة حتى تكون حركة أصابعي مثل حركة أصابعك السريعة، فلما أنهى كلامه مددت يدي لإصلاح خلل في الماكنة، فجاء مقص الماكنة وقطع إصبعي.

يحرق الحرث والنسل

دخل أحد الأشخاص على المنصور وبعد أن سلم عليه قال:

يا أمير المؤمنين لي حاجة عندك.

فقال له المنصور: سل حاجتك.

قال: نحن مجموعة من البيوت نسكن معاً في قبيلة واحدة، وليس بيننا إلا الخير يساعد القوي فينا الضعيف، ويعطي الغني الفقير، ونتواصل فيما بيننا، ولكن هناك رجلٌ (عيان) نخاف منه على حياتنا وأموالنا فإما أن نرحل جميعاً ونترك المكان له أو هو يخرج من بيننا قبل أن يحرق الحرث والنسل.

فقال المنصور: هل بينكم وبين هذا الرجل نسبة؟

قال: نعم هو ابن عمنا.

فقال المنصور: وتريدون أن ترموا ناركم على غيركم.

قال: وما يرى الأمير أن نضع.

فقال: إذا كان لا بد من ذلك فسوف نعطيه حائط[١] يسكن فيه لوحده.

---

(١) بستان.

قراءة الخفاء

يذكر البروفيسور (هيمان) أنه قد دعي إلى معهد (ستانفورد) للبحوث بناءً على طلب ممثل الحكومة في هذه التجارب وفي واحدة منها طلب من (برنارد ديكسون) أن يتمكن من قراءة ما يُكتب على النوتة الموضوعة على المكتب، وتقدم أحد المساعدين وهو (جورج ماكندو) وقام بكتابة رقم بينما قاموا بإبعاد (برنارد) مسافة تقدر بـ (٥٠ متر) فأصبح لا يرى شيئاً، وعندما انتهى جورج من الكتابة طلبوا من (برنارد) معرفة ما كُتبَ على النوتة الورقية فأخذ ينظر وفي بعض اللحظات يغمض عينه ثم قال: ما كُتب على الورقة الأرقام (٢ ٢ ٥ ٢ ٨) فاقترب الجميع من النوتة وفعلاً وجدوا أن هذه الأرقام هو ما تم كتابته على الورقة.

ثم تقدم البروفيسور هيمان باختبار جديد وطلب من (برنارد) أن يعود إلى نفس المسافة التي قد قطعها ويقف ولكن هذه المرة أن يدير جسمه بكامله إلى الخلف، وعندم يُطلب منه يدير جسمه ويخبرهم بما قد كُتب على النوتة، وذهب (برنارد) وجسمه بكامله إلى الخلف، وقد تولى عملية الكتابة البروفيسور هيمان، وبعد قليل طلبوا من برنارد قراءة ما موجود على النوتة، فلم تقضي سوى دقائق حتى قال: المكتوب هو هيمان، لورا، سارة، فأخذ البروفيسور يصفق بحرارة وأخبر الجميع بأنه كتب اسمه واسم زوجته وابنته، وقد تناقلت وسائل الإعلام بعض تصريحات البروفيسور هيمان وإعجابه بقدرة (برنارد ديكسون) مطالباً الحكومة بتخصيص مبالغ مالية لدراسة هذه الظاهرة[١].

---

(١) مجلة نيوساينتست New scientist البريطانية العدد ٩١٩.

لا يخاف من يركب معك

يروي أحد سائقي السيارات الصغيرة قصته حيث يقول:

كانت لدي سيارة أجرة وكنت أعمل من الصباح حتى المساء ولم أتعرض في يوم من الأيام لحادث سير، وكانت بالقرب من منزلي إحدى جيراني وكانت امرأة عجوز تجلس بالقرب من باب داري في النهار وكنت شديد الخوف من عينها فكنت أسلم عليها ذهاباً وإياباً لكي لا أصاب بأذى من عينها، وفي يوم من الأيام كُنت مستعجلاً لأن لدي موعد مع مجموعة من الركاب كان عليَّ نقلهم إلى عملهم وقد تأخر الوقت فخرجت من المنزل وركبت سيارتي فسمعت المرأة العجوز تنادي عليَّ فقلت لها: ماذا تريدين؟ قالت: أريد الذهاب إلى السوق وأريدك أن تأخذني معك! فقلت لها: إني مستعجل جداً ولكن خذي هذه الأموال، واستأجري سيارة أخرى! فقالت: كلا لا أريد إلا أن أذهب بسيارتك فهي جميلة وسريعة وأنت سائق لا يخاف من يركب معك! فأخبرتها بأنني لا أستطيع، فذهبت بسيارتي فرأيت أمامي سيارة كبيرة ولكن لا أعلم ماذا حصل حين ارتطمت سيارتي بقوة بتلك السيارة حتى أصبحت السيارة كأنها قطع ألعاب متناثرة.

الجرح سبب العين

روي أنه كان لأحدهم جدي ماعز جميل المنظر، كثير اللحم، فطلب إليه رجل عيان شراءه فأبى، وبعد يومين وجد صاحب الجدي في خاصرة جديه جرحاً عميقاً بِقَدر العين واللحم فيه متهرئ، فأدرك أن الجرح كان بسبب عين الذي طلب شراءه فما كان منه إلا أن ذهب خلسةً إلى بيته وأخذ خرقة من ثوبه، فأحرقها، وبخر بها الجدي فشفي الجَدي بعد أيام[1].

---

(١) حضارة في طريق الزوال ص ٢٩٤.

أرجعها ولم يأخذ ثمنها

يروى أن أحد التجار دخل إلى سوق الرقيق ليشتري جارية له، فوجد أحد النخاسين وبالقرب منه إحدى الجواري، فسأله عن ثمنها فأجابه بمبلغ زهيد، فتعجب التاجر وسأل عن السبب، فلعلها مريضة أو بها عاهة، فقال النخاس: كلا يا سيدي فهي بأتم الصحة، ولكنني أعلم بأنك سوف تعيدها لي. فتعجب التاجر من كلام النخاس وسأله عن السبب فقال: إن هذه الجارية تمتاز عن بقية الجواري بعين عجيبة جعلت الشؤم يرافقها أينما حلت، فلقد بعتها مرات عديدة ولم تقضي سوى أيام حتى يعيدها من يشتريها بسبب تلك العيون المشؤمة التي تحملها، فما أعجبت بشيء حتى أتلف.

فقال التاجر: وما حدث في المرة الأخيرة عندما بعتها؟

قال: بعتها لراهب لكي تعمل في الدير، فشاهدت أحد أطفال الراهب وكان جميل الشكل فأخذت تنظر إليه فما جن عليه الليل حتى أصيب بالحمى ولم ينفع معه علاج حتى مات.

فأرجعها الراهب وحتى لم يأخذ الثمن الذي أعطاه لي مقابلها.

عين الأعمى

روي أنه كان في مصر رجل مشهور بإصابة العين رغم أنه أعمى، وكان هذه الرجل مفيداً يستخدمه الناس بهدف إيذاء أشخاص معنيين يكنون لهم العداء والكراهية، ومرَّة جاءه رجل، وطلب إليه أن يجلس معه على تلة مرتفعة، منتظرين قافلة أحد التجار، حتى إذا ما جاءت القافلة أصابها بالعين، وذلك لقاء مبلغ من المال يؤديه له مع انتهاء مهمته، رضي الأعمى، وجلس مع الرجل على التلة مترقبين وصول القافلة، ولما ظهرت من بعيد، قال الرجل للأعمى، تأهب واستعِد فإن القافلة أوشكت أن تصل فقال الأعمى: أهي ما

زالت بعيد؟ أجاب الرجل: إنها على بعد حوالي خمس كيلو مترات من هنا عندها قال الأعمى: ويحك يا لقوة نظرك، أتراها من هنا، وهي على بعد خمس كيلو مترات؟

وما إن أنهى جملته حتى أصبح الرجل أعمى لساعته.

بسبب العين فقد ولده

روى الحسن القاري عن الحسن بن أبي بكر الواعظ قال سمعت بكير بن علي الجرجاني يقول: سمعت طيفور بن محمد الدامغاني يقول سمعت عمي يقول:

كان في إحدى القبائل التي زرتها وأنا في عصر الشباب رجلٌ يسكن في آخر القبيلة، وكان جميع سكان القبيلة يخافون من عينه فلم يجعلو ممر الذهاب لجلب الماء على داره ولا طريق الذهاب للرعي، وحدثني أحدهم أنه فقد ولده بسبب ذلك الرجل وعندما سألته كيف ذلك؟ قال: لقد كان ولدي صغيراً ويلعب مع الصبية فسأل عنه ذلك الرجل، فقالوا له إنه ابن فلان، فقال: عجباً لقد أصبح بعمر الشباب، وفي الليل أصيب ولدي بالحمى الشديدة ولمع ينفع معه أي علاج فبقي أيام حتى توفي، وعندما جردته من ثيابه لتغسيله رأيت عيناً مرسومة على ظهره.

وقال آخر: لقد كان لدي خاتم اشتريته من اليمن وكنت أعتز به فلما رآه ذلك الرجل، طلب مني أن يشتريه فأخبرته بأنني لا أستطيع بيعه وأخذنا نتكلم بحديث آخر، وإذا بالخاتم قد انقد نصفين ووقع إلى الأرض.

عين في ستانفورد تثني المعادن

في معهد ستانفورد للبحوث جاءوا بقطعة من النحاس تشبه الشريط،

وعلى سطحيها طلاء خاص يعطي إشارة تختلف شدتها باختلاف الثني أو الإجهاد الذي يتعرض له هذه الشريط، ثم ثبت بأحد طرفي ماسك، وطلبا من (جيللر) أن يثنه دون لمسه، قال جون هوايت (مساعد رائد الفضاء إدجار يشتل في معهد علوم العقل الذي أسسه، وهو يبحث في مثل هذه الظواهر الخفية) يقول: لقد نظر جيللر إلى قطعة النحاس عن بعد ٢٠ متراً حتى اختفت قطعة من شريط النحاس من طرفيه تدريجياً وظهرت في مستوى منخفض عن الشريط، وهذا يعني أن أن جيللر استطاع أن يفتت الشريط إلى ذرات وجزيئات، ثم يجمعها مرة أخرى من مكان آخر، وما إن نجح (جيللر) بهذه العملية حتى أطنبت فيها الصحف، وانتشرت أخبارها في أغلب بلاد العالم، وبدأت البحوث تنشر في المجلات العلمية حول قدرة العين على هذا العمل[١].

قدراته الخارقة تنساب من عينيه

في برنامج تلفزيوني بلندن عام ١٩٧٣ ظهر (جين فون) وأمام سمع الناس وأبصارهم ليبرز قدراته التي يتمتع بها والقابعة في عينيه، فقد اتفق مجموعة من العاملين على صورة محددة ووضعوها داخل ظرف مغلق وقاموا بوضع قطعة قماش سوداء على ذلك الظرف، ثم وضعوه على المنضدة وطلبوا من (جين) معرفة الصورة الموجودة داخل الظرف، ولكن ليس بوصفها ليكون الاختبار صعباً جداً بل من خلال رسم تلك الصورة، وقد قاموا بوضع لوحة وأقلام إلى جانب (جين) فبدأ (جين) بالتركيز على الطاولة التي وضع عليها الظرف ثم أطرق رأسه قليلاً ثم بدأ بالتركيز مرة اخرى إلى الظرف وحمل أحد أقلام الرسم بيده وسط الهدوء الذي سيطر على الجلسة وعلى جميع

(١) أخبار الروحية العدد٢١٨١ سنة ١٩٧٤.

الجالسين، وبدأ بالرسم بصورة بطيئة أول الأمر ثم أخذ يرسم بطريقة كأنه ينقل الرسم من لوحة أمامه، وبقي يرسم لمدة (٣٠) دقيقة وقد بدأت علامات التعجب والاستغراب على من قاموا بوضع الصورة داخل ذلك الظرف، وعندما انتهى من الرسم، قاموا بإخراج الصورة الموجودة داخل الظرف، وعرضوها أمام الجميع فظهر الشكلان متقاربين إلى درجة (٩٨٪) مما جعل الجميع يقف ويصفق لهذا الرجل العجيب، فتحدث البروفيسور (جون تيلور) قائلاً: لا يمكن معرفة سر هذه الطاقة، وإن على العلماء تحقيقها وتعريفها، فنحن نرى أن قدراته الخارقة تنساب من عينيه، دون أن نستطيع تحديد هذه القوة ومن أين جاءت وكيف ولماذا.

أصبح طعامه محدداً

قال الشيخ الحاج أبو الحسن الرضوي: أنه كانت لدينا مأدبة طعام وكان المكان لا يسع أن يدخل كل الحاضرين دفعة واحدة فيأكلوا ويذهبوا، فاضطررنا إلى تقسيمهم إلى دفعات وكان أحدهم قد جلس في مقدمة الوجبة الأولى، فشاهد رجل يعمل حداداً وهو يأكل وكان هذا الحداد آخر من نهض من المائدة فقال له ذلك الرجل:

الجميع نهض من المائدة قبلك، وأنت كنت آخرهم، فتمنيت أن تكون شهيتي مثل شهيتك، حتى أبادلك الجلوس لولا أنني مصاب بمرض (القرحة) وأيضاً مرض (السكري) وعندما ذهب الحداد إلى بيته تدهورت حالته يوماً بعد يوم، حتى كان آخر أمره أنه أصبح مصاباً بقرحة في معدته جعلت من طعامه محدداً.

سقط الوزير من شرفة القصر

ورد أعرابي على أحد الملوك، ورأى فيه الملك من الكمال ما جعله

يقربه منه ويختاره نديماً له، حتى وصل في القرب منه إلى حد الدخول إلى حرم الملك بدون استئذان وكان للملك وزير شُق عليه أن يرى حظوة هذه الإعرابي عند الملك فقال في نفسه: لئن بقي هذا الرجل حياً فقد يسقطني من عين الملك ويحل محلي، لكنه في الظاهر كان يبدي له المحبة، فاتفق الوزير مع أحد (العيان) أن ينظر إلى الأعرابي يوم العيد عندما يكون الأعرابي قد ارتدى أجمل الثياب، وجاء يوم العيد واجتمع العيان مع الناس الذي ينتظرون الملك وحاشيته ليطل عليهم من شرفة القصر، فجاء الملك ومع حاشيته والأعرابي قد ارتدى أجمل الثياب فتكلم الملك وأعلن لهم أن هذا الأعرابي قد أصبح من اليوم وزيراً له، وقدمه للناس فنظر العيان للوزير الجديد ويتمتم بالكلام وإذا بالوزير الجديد يسقط من شرفة القصر فهرع الملك والجميع غليه فوجدوه ميتاً.

توقف عقارب الساعة

كلفت إحدى اللجان الدكتور (إدجار جاستيجر) أحد العلماء في المجال الروحي في جامعة (كورنيل) ليقوم بإجراء تجارب على أحد الأشخاص الذي اشتهر أنه لديه قدرة خفية في بصره ويستطيع من خلال هذه القدرة القيام ببعض الأعمال. فقام الدكتور (إدجار) بتشكيل فريق عمل ضمَّ مجموعة من الباحثين في العلوم النفسية والعلوم الأخرى ذات الشأن، وانتقلوا جميعهم إلى قاعة مجهزة بكافة الأجهزة الحديثة والتي تمنع التلاعب بأي شكل من الأشكال، وتم استدعاء (باكستر) الكندي الجنسية الذي اشتهر في كندا والدول المجاورة بقدرته تلك وبعد إتمام ما يتطلب الأمر لإجراء التجارب وضعوا أمام باكستر ثلاثة أنواع من الساعة فكانت الأولى عبارة عن ساعة صغيرة يدوية والثانية ساعة متوسطة الحجم والثالثة ساعة كبيرة جدارية، وطلبوا منه بقدرته التي يمتلكها إيقاف تلك الساعات، فبدأ (باكستر) بالنظر إلى الساعة الكبيرة

المعلقة على الحائط أمامه، والجميع يراقب عقاربة الساعة، وهي تتحرك وبعد مرور فترة خمس دقائق توقفت الساعة الكبيرة وفوراً أخذ ينظر إلى الساعة المتوسطة الحجم فاستغرق وقت أكثر من الوقت الأول حتى توقفت، أما الساعة الصغيرة فاحتاج إلى (٢٠) دقيقة لإيقافها فأخذ الجميع يصفق (لباكستر) واعتبر المعهد الكندي للعلوم أن هذه الحالة مميزة وغريبة وبدأت الأبحاث حول هذا الموضوع[١].

عين في أمريكا

في أحد العروض التي قدمها التلفزيون الأمريكي لقد رأت (يودي روند) ذلك العرض الذي يؤتي في بعشر علب معدنية خفيفة من ذلك النوع الذي تحفظ فيه أفلام التصوير (٣٥ مم) وتوضع في واحدة منها قطعة معدنية، أو بندقة، أو قطعة شكولاته... إلخ.

ثم يؤتى بها جميعاً وتوضع على منضدة صغيرة وتوزع اعتباطياً في غياب (يوري روند) وعندما يحضر ويركز بصره عليهاً، يبدأ أولاً في اختيار العلب الفارغة واحدة واحدة، ويفتحها ثم يلقيها في سلة في جواره، ويظل يركز ويركز، حتى يترك العلبة العاشرة على المنضدة، ويشير إلى أنها هي العلبة التي تحوي الشيء المقصود، وبالفعل يكون قد حقق الهدف.

تحول الحليب إلى دم

قالت إحدى النساء، عندما أجنت ولدي كنت أقوم بالرضاعة الطبيعية وكان الحليب كثيراً، وفي يوم من الأيام جاءت لزيارتي إحدى أقاربي وكانت لا تنجب أولاداً فسألتني عن الرضاعة وكم مرة أقوم برضاعة ولدي فكانت

---

(١) العلم والإنسان ص٧١.

متعجبة لكثرة ما يرضع ولدي من الحليب، وعندما خرجت من الدار أحسست بألم في صدري، وبعدها تحول الحليب الذي في صدري إلى دم مما جعلني خائفة جداً، فأخذني زوجي إلى إحدى النساء، فقامت بإحضار صحن فيه ماء ووضعته في منخل وأحضرت مقص وورقة خضراء، وإبرة وملح وقامت بعمل خلطة وهي تتمتم بكلمات غريبة، ثم طلبت مني أن اشرب من الماء وعندما رجعت إلى البيت، أخذ الألم يخف تدريجياً وفي اليوم التالي عاد الحليب إلى وضعه الأول.

مذكرات تشارلز

كتب (تشارلز الأول) في مذكراته أن من الأمور الغريبة التي شاهدته والتي لا زالت تداعب مخيلتي وكأنها حدثت قبل قليل هو ذلك الرجل الساحر الذي كان موجوداً في حفل زواج الأميرة (ليليان)، حيث قام بتقديم عروض جميلة أسعدت الجميع، ومن أغرب ما قدمه تلك الليلة هي القدرة الفائقة التي يتمتع بها في عينيه حيث قام بوضع مجموعة من الملاعق الفضية وأخذ ينظر إليها بقدية فرأيت أن الملاعق أخذت تنحني قليلاً قليلاً، حتى بدا الإنحناء عليها واضحاً جداً، فأحببت المشاركة في هذا العمل، فطلبت منه إعادة ما قام به وأنا أقوم بحمل ملعقتين كل ملعقة بيد، وكم كان يتملكني شعور عجيب عندما بدأت الملاعق تنثني بين يدي. فذهبت إلى ذلك الساحر وسلمت عليه فقلت له: أرجوا أن تخبرني هل أن ما قمت به خدعة أم كان حقيقة؟

فقال: يا سيدي الأعمال التي قدمتها قبل قليل كانت جميعها خدعة إلا هذه فإنها حقيقة فهذه القوة في العين هي هبة من الله على عكس الأعمال الأخرى التي تعتمد على السرعة وخفة الحركة.

لم تبقَ سوى يومين

تحدثت امرأة في العقد السابع من عمرها قائلة:

لقد كان عندي سبعة أطفال ومن بينهم طفلة صغيرة جميلة، ولم اكن أخرجها من البيت معي لأنني كنت أخاف عليها جداً وعندما أصبح عمرها سنتين جاءت إلى زيارتنا إحدى النساء، وعندما شاهدت ابنتي قالت: ما أجملها وما أحلى هذه العيون الجميلة، وبمجرد أن غادرت المرأة الدار أخذت ابنتي تصرخ بصوت عالي ولم تقدر على التنفس بانتظام، فذهب بها إلى الطبيب وعندما كشف عليها وجد على بطنها رسم صورة العين، فقال الطبيب: هل تعلمون أن هذه الطفلة أصيبت بخرق في الرئة، فقلت له: وما سبب ذلك، ولم تكن تشتكي من شيء قبل ذلك، فقال: يا سيدتي إنها العين، ولم ينفع معها العلاج، ولم تبقَ في الحياة سوى يومين حتى توفيت.

ثقب في أسفل القدم

تروي إحدى النساء قصتها مع العين حيث تقول:

لقد رزقني الله بطفلة جميلة وكنت أخاف عليها من كل سوء وفي أحد الأيام جاءت إلى زيارتنا إحدى النساء، وعندما شاهدت ابنتي أخذت تنظر إليها بإعجاب، تقول: ما هذا الجمال، لو كانت هذه الطفلة عندي ما أخرجتها من الدار خوفاً عليها، وأخذت تلاعب ابنتي وتكرر كلمات الإعجاب، وفجأة صرخت ابنتي من ألم في قدمها، فحملتها إلى الغرفة الثانية بعيداً عن هذه المرأة، فلم تهدأ الطفلة من الألم، وعندما رأيت قدمها التي تؤلمها شاهدت ثقباً صغيراً في أسفل القدم، فذهبت بها إلى الطبيب، فقال: لعلها وضعت قدمها على إحدى المسامير، فصنع ذلك بقدمها، فأخبرته بأنها كانت واقفة وفجأة أخذت تصرخ وتبكي، وفي اليوم الثاني أصبح ذلك الثقب بصورة عين

صغيرة، فأخذت أرقيها بالقرآن حتى بدأ الألم يخفف قليلاً قليلاً، وبقي هذا الرسم على قدم ابنتي إلى اليوم، وهي في سن (٢٩) من عمرها.

منذ متى لم تذهب للبيت؟

يروى ان أحد العلماء كان من أهل الكرامات التي لا تعد، ومن بينها أن يده المباركة إذا ما لامست بدن المريض فإنه غالباً ما يشفى من مرضه، وأهل جنوب مدينة (قم) الذين تلدغهم الحيات والعقارب غالباً ما يأتونه فيضع خاتمه العقيق، أو يده على محل اللدغة فيشفى الملدوغ وينجو من الموت.

وفي إحدى سفراته إلى مدينة أصفهان، وأثناء عزمه على الرجوع من السفر، ذهب إلى موقف السيارات ليستقل سيارة إلى مدينة (قم) المقدسة، وفي الموقف جاء مجموعة من الرجال وهم يحملون شخص يتلوى من الألم، فطرحوه أمام هذا العالم، وأخبروه أن صاحبهم كان قبل قليل بخير، ولا يعرفون ما أصابه فجأة، فوضع العالم يده عليه وأخذ يقرأ ثم رفع يده وقال: إن صاحبكم هذا قد أصيب (بعين) فسكت الجميع، وأعاد العالم يده على المريض، ثم أخرج خاتم كان في جيبه وأخذ يمسح به على وجه المريض وعلى صدره، ثم أخذ قليلاً من الماء ومسح به وجه المريض، فبدأ يعود إلى حالته الطبيعية تدريجياً إلى أن تماثل للشفاء فسأله العالم عن سبب ألمه، فقال: لا أعرف، ولكنني كنت أتحدث مع شخص من أقاربي، فسألني منذ متى لم تذهب للبيت؟ فقلت له: منذ يومين، فقال متعجباً: يومين، وأنت تعمل هنا ولم تعطي لنفسك الراحة ولم تدع سيارتك تهدأ فلم يمضي على ذهابه إلى لحظات حتى شعرت بالألم ينتابني من كل جهة من جسدي.

ماذا حصل يا ترى؟

تحدث أحد الثقاة قائلاً: كانت لدينا بقرة كبيرة الحجم في مزرعتنا

وكانت كثيرة اللبن وفي يوم من الأيام زارنا أحد أقربائنا وكان الجميع يتحدث عن عينه وقدرته على التأثير، فجاءت أمي له بالحليب، فشرب منه، وبعد قليل طلب اللبن مرة أخرى، فشرب، ثم سأل عن مصدر اللبن، فأخبرناه بأن لدينا بقرة حلوب، فقال لدي فكرة في شراء مجموعة من البقر، ولكنني لا أعرف كيفية الشراء ولا نوع البقر المفضل، ولكني دعوني ألقي نظرة على هذه البقرة، فأخذناه إلى الحظيرة فلما نظر إلى البقرة أعجب بها كثيراً، وأخذ يتكلم عنها حتى قال: مثل هذه البقرة تضمن لكم الكثير من الحليب واللبن، ثم سافر إلى أهله، وفي اليوم الثاني، جاءت أمي إلى الحظيرة فوجدت البقرة قد أصبحت جثة هامدة، فاتصلنا بالطبيب البيطري ليعرف سبب موتها خوفاً من الوباء فلما كشف عليها أخذته الحيرة وهو يقول: عجباً، لم تكن تعاني من شيء أبداً فماذا حصل يا ترى.

عين تفلق الحجر

عن الأصمعي قال: كان عندنا عيّانان، فمر أحدهما بحوض من حجارة، فقال بالله ما رأيت كاليوم مثله، فانصدع فلقين، فضبب بحديد، فمر عليه ثانية فقال راسلاً، لعلك ما ضررت أهلك فيك! فتطاير أربع فلقات.

وسمع الثاني صوت بول من وراء الحائط، فقال: إنك لشر شخب! فقيل هو ابنك: فقال: وانقطاع ظهراه! أما والله لا يبول بعدها، فمات من ساعته.

وسمع أيضاً صوت شخب بقرة فأعجبه، فقال: أيتهن هذه؟ فوري بأخرى، فهلكتا جميعاً الموري بها، والموري عنها.[1]

---

(١) بحار الأنوار ٦٠/ ١٧.

كيف تمكنت من حملها؟

قال أبو الحسن علي بن محمد الداودي الصرفي البُستي بنيسابور قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن الشاه المروزي بها، قال: حدثنا أبو الربيع محمد بن الفضل البلخي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الفض القُومَسي بقُومَس قال: حدثنا خلف بن عمر أنه كان في بلده رجل (عيان) وفي ليلة من الليالي جاء إلى بيته سارق فدخل إلى داخل الدار وأخذ يتحسس أغراض الدار، على ضوء شمعه وكان (العيان) نائماً على سطع الدار فلما أحس بوجود شخص داخل داره نظر إلى داخل الدار، فرأى السارق وهو يحمل الأغراض على ظهره، فقال: ويلك كيف تمكنت من حملها جميعاً على ظهرك، فسقط السارق على الأرض وأخذ يصرخ من الألم في ظهر، فنزل إليه وحمله وألقاه على باب بيته وعاد إلى نومه.

كأنها السيل لسرعتها

يروي أحد الثقاة: يقول لم أكن من الذين يصدقون بتأثير العين واعتبرها من الخرافات، التي يتحدث بها البعض من الناس وفي يوم من الأيام تحدث أصدقائي حول هذا الموضوع، فأخبرتهم بأنني لا أؤمن بهذه الخرافات في هذا العصر، عصر العلم والتطور، فقال لي: أحد الجالسين: العلم لم يتمكن إلى الآن من معرفة كل شيء بل هو إلى اليوم عاجز عن معرفة الكثير من الأمور والجميع يعرف ذلك ولكنني أعرف رجل (عيان) ورأيت ما صنع، وذكر لي بعض الحوادث التي وقعت والتي رآها بأُم عينه. وعندما وجد مني عدم الاقتناع قال لي سوف نذهب إليه غداً وتراها حتى تقتنع. وفي صباح اليوم التالي جاء صديقي إلى الدار وذهبنا معاً عند ذلك الشخص، ونحن جلوس أخذت أفكر في أمور كثيرة، ومدى صحة ما ينسب إلى هذا الرجل وقطع

صديقي سلسلة أفكاري عندما قال للرجل، إذ أثبت لصديقي هذا أن العين حق سوف أبذل لك ما تريد.

فضحك الرجل وأخذ يتحدث معي بأن العين شيء لا يمكن إنكاره، وإن كانت هذه الحالة قليلة في المجتمعات، وأثناء حديثه استشهد بأحاديث للنبي الأكرمﷺ وبآيات قرآنية. ولكنني قلت له المهم أنني أريد أن أرى الحقيقة بعيني، فقال: تذهبون الآن وتأتون بعد ثلاثة أيام، وكانت هذه الأيام بالنسبة لي ثلاث سنوات، لأنني كنت متحمساً لأرى ما يحدث، وبعد أن انقضت الأيام الثلاثة جاءني صديقي وذهبنا معاً إلى ذلك الرجل، فقال عليكم بالذهاب إلى السوق لشراء خمسة من الغنم، ويجب أن تكون سليمة من أي مرض أو عيب، فاستغربت لطلبه هذا، لكنني لم أرد أن اسأله حتى أرى ما يكون آخر الأمر، فذهبنا وجئنا بما طلب لكنه لم يخرج من الدار لرؤيتها، فطلب من صديقي الإبتعاد بها بعيداً إلى جانب النهر الذي في آخر القرية، وعندما يصل إلى هناك يأتي بها، فذهب صديقي وبقيت معه وبعد قليل طلب مني أن أخرج معه، فخرجنا ثم قال لي: أنظر هلى ترى شيء، فقلت: أظنه صديقي ومعه الأغنام فقال: أنظر وكأنها السيل لسرعتها وصحتها، ثم قال لي: هيا بنا إلى داخل الدار، فبقينا ننتظر صديقي وبعد مرور الوقت جاء صديقي ليخبرنا بأن الغنم كلها سقطت على الأرض بصورة مفاجئة. فأطرقت رأسي إلى الأرض وأنا أردد أعوذ بالله.

في بريطانيا صبيان وبنات وثني الشوك

في بريطانيا ظهر عشرات من الصبيان والبنات وأكدوا أنهم قادرون على ثني الملاعق والشوك وما شابه ذلك فهرعت الإذاعات والصحف العالمية لرؤيتهم، وفعلاً تم تنظيم مهرجان كبير وكان الحشد هائل لرؤيتهم، وتقدم الصبيان والفتيات أمام الجميع وبدأت عمليات الإختبار لقدراتهم، فحمل

مجموعة من الجمهور الشوك والملاعق والسكاكين واستطاع الصبيان والفتيات من ثني هذه المواد، بعد التركيز عليها، لقد تأكد لعامة الناس أن هؤلاء الصغار قد امتلكوا قوة خفية، وهنا رصدت الحكومة البريطانية مبلغاً من المال لدراسة هذه الظاهرة في الصغار، وقد ظهرت كتب كثير في البلدان الغربية تؤيد وجود هذه القوة الخفية في عيون هؤلاء الصبيان، وأعلن الساحر العالمي (راندي) جائزة قدرها عشرة آلاف دولار لمن يستطيع أن ينجح في أي ظاهر من هذه الظواهر الخارقة للعادة، وقد تقدم مجموعة من هؤلاء الصبيان، ونجحوا في الاختبار، وتقاسموا المبلغ فيما بينهم، فقال (راندي): لقد بعث الإله لهؤلاء الأطفال قوة من الصعب أن تخضع للعلم على الأقل في هذه السنوات.

الجلاء البصري

أجرى العالمين «تارج» و«بوتهوف» تجربة «الجلاء» البصري أو الاستبصار، وفيها أحضرا «زهر» طاولة، ووضعاه داخل علبة ذات غطاءن وفيها برج الزهر، ويطلب من «جيللر» أن يحدد عدد النقط الموجودة على السطح الأعلى للزهر، ونجح جيللر في ذلك وكانت نتيجة بارعة وتخرج من نطاق المصادفة التي نعرفها.

وقاموا بتجربة جديدة، وفيها أحضروا رساماً من المعهد الذي أجري فيه الاختبار ليرسم مائة صورة للأشياء العادية التي تقابلنا يومياً في حياتنا (سيارة ـ شجرة ـ دراجة ـ زهرة ... إلخ) ووضع كل رسم في ظرف قاتم، ثم أغلق، ومن خارج الظرف ظرف آخر قاتم، وأغلق ووضعت الأظراف المائة في خزينة محكمة الغلق وفي كل يوم تسحب من الأظراف المائة خمسة أظرف بطريقة عشوائية، وتقدم الأظراف «الجيللر» أمام هيئة من المراقبين، ويركز نظره عليها لفترات تطول أو تقصر، ثم يبدأ هو في رسم ما هداه إليه جلاؤه البصري،

وظل على هذا الحال أياماً ثلاثة، وعلق أحد العلماء على النتيجة قائلاً: «إن ذلك مثير حقاً.. فلقد استطاع جيللر أن يرى ما رُسم ويحدد الوجه الصحيح».

السيارات تتوقف دون سبب

تكلم بعض الصحفيين عن الأعمال العجيبة التي يقوم بها (إدجار ميتشل) أثناء تواجدهم معه فقالوا إن (إدجار) كان يخبرهم في أثناء ركوبه معهم في سياراتهم أنه بإمكانه أن يركز بصره على السيارة فتتوقف، وفعلاً كانت السيارة تتوقف بعد قليل دون سبب ظاهر، فتوجه (د.بوهاديشل) ليتأكد من صحة هذه الأقوال لمعرفة الحقيقة فأخبروا (إدجار) أنه على موعد مع عملية اختبار للقوة الموجودة في عينيه وفي أكبر معرض للسيارات الحديثة في الولاية وجاء الموعد وحضر الجميع في معرض السيارات وقامت وسائل الإعلام والصحافة بتغطية ذلك الاختبار وتقدمت سيارة نوع مرسيدس وطلبوا من (إدجار) أن يتمكن من إيقافها، فبدأ بالتركيز على السيارة وهي تدور داخل المعرض حتى بدأ العرق يتصبب من وجهه، وفجأة توقفت سيارة المرسيدس دون سبب يذكر، فقال أحد مساعدي الدكتور بوهاريس قد يكون العطل ميكانيكي فقاموا بإخراج سيارة أخرى وحدث الأمر مرة أخرى. فقال الدكتور في نهاية الاختبار: «يجب علينا مواجهة الحقيقة فإننا أمام حالة غريبة لا نستطيع تفسيرها في الوقت الراهن، فيجب أن نبذل جهدنا وكل طاقاتنا لمعرفة هذه القوة في هذه العيون العجيبة»[1].

ثني المفاتيح بواسطة العين

ذكر (كروسارد) في بحثه الذي قدمه إلى مجلة (نيتشر) أن من ضمن

---

(١) مجلة الطبيعة، المجلد ٢ ص٦٠٢.

الأشياء التي نجح فيها (جيرارد) هو ثني المعادن بقوة العين الغامضة التي يمتلكها والتي لم يتمكن العلم إلى الآن بصورة قطعية معرفة كيفية تكوّن هذه القوة في العين، وسبب وجودها وعدم وجودها عند جميع الناس، بل عند أفراد قليلين جداً في العالم فقد ذكر (كروسارد) أن مفتاحين قد تقوسا أثناء وجودهما في يد أحد المساعدين، عندما نظر إليها (جيرارد) وأن صفيحة من الألمنيوم المفرطح قد التوت في موضعين عندما نظر إليهما (جيرارد) في أثناء وجودهما في كف أحد البحاثين، كما أن بعض القطع المعدنية قد ثنيت ثم استقامت في أثناء تحقيق هذه الظاهرة، هذا بالإضافة إلى (٢٥) قضيباً معدنيا مستديراً ظهر عليها اعوجاج. وفي واحدة منها كان قضيب من الصلب موضوعاً داخل أنبوبة مغلقة، وأمكنه ثنيه بصورة واضحة للعيان. فقال أحد الباحثين «أن جيرارد هذا يمتلك موهبة مغناطيسية شديدة في عينه تمغنط الحديد». وفي إحدى الحالات أرسلت إحدى المجلات العلمية من يريد مشاهدة ذلك بعينه، فأرسلت مجلة (نيتشر) اثنين من هيئتها: دافيد دافيز، وكريس إيفانز، وأجرى جيرارد أمامهما بحضور آخرين تجارب ثني المعادن والمفاتيح كما شهدا بعض الأفلام التي صورت أحداث التجارب السابقة.

عين في فرنسا

ظهر في فرنسا من له إمكانية وقدرة في العين ويدعى (جين ديبير جيرارد) وقد قدم مدير البحوث في واحدة من أكبر الشركات الفرنسية (شركة بيشنين للكيماويات والمعادن) وهذه الشركة تحتل المركز الخامس بين الشركات الضخمة في فرنسا. تقدم تشالرز كروسارد ومعاونه بنتيجة بحوثهم في عام ١٩٧٦ إلى مجلة «نيتشر» لنشرها فيها، وفيها تقارير عن ١١٦ حالة ثني معادن بقوة عين جيرارد الخفية وأغلب هذه الحالات كانت تحت رقابة صارمة، ومن هذه الحالات أن تم إيقاف ثلاث أشخاص وهم يحملون بكل يد

ملعقة وباليد الأخرى سكين، وقد وقفوا بشكل مقابل أمام جين والمسافة بينهم وبين (٢٠ مترا) وبعد أقل من خمس دقائق استطاع جين أن يثني الملعقة والسكين التي كانت بيد الشخص الأول. بينما استغرقت عملية الثني لملعقة وسكين الشخص الثاني (٧) دقائق. أما الشخص الثالث فقد استغرق الوقت (١٥) دقيقة. ومسألة تقدم الوقت بين حالة وأخرى ما ذكر (تشارلز كروسارد) أن قدرة العين لدى (جين) من خصائصها أنها تصاب بالتعب والضعف إذا قامت بأكثر من محاولة في اليوم الواحد تماماً كما يحصل مع البطارية. ولتلافي هذه الحالة يحتاج (جين) إلى الراحة وإلى التدريب الخفيف على التركيز[١].

ما أجملها وما أكثر ثمرها

روي أن أحد العيان تملك ثروة كبيرة بعد وفاة أبيه، وكان من بين ما تملكه قطعة كبيرة من الأرض لكنها كانت مقفرة، فقام باستئجار مجموعة من الفلاحين وما يحتاجون من المكائن للعمل في الأرض وزراعتها فمرت ثلاثة سنوات على العمل، وكان من يتولى مراقبة العمل أحد أولاده وفي يوم من الأيام قرر زيارة تلك الأرض، فذهب إليها مع ولده فلما نظر إليها تعجب من جمالها وكيف تحولت من أرض مقفرة إلى أرض مملوءة بالأشجار المثمرة والأزهار. فقال: ما أجملها وما أكثر ثمرها، ثم أخذ يتجول هناك حتى رجع إلى داره، وفي اليوم الثاني جاءه ولده وهو يصرخ فقال له: ما الخبر، فقال: إن النار قد جاءت على الأرض، ولم يبقى من الأشجار سوى الرماد، ولم يكن فيها أحد، فمن أين جاءت هذه النار، فأطرق الأب رأسه قليلاً وقال: إنها نار أبيك يا ولدي.

---

(١) جيمس فريزر، الغصن الذهبي.

ما أسرع يدك

روي أنه دخل على هارون الرشيد وفد من بلاد الهند وكانوا يمتهنون السحر وبعض الأعمال التي تعتمد على خفة الحركة، فرحب بهم هارون الرشيد وأعجب ببعض الأعمال التي قاموا بها ولكن لفت انتباه هارون الرشيد أن أحد هؤلاء السحرة لم يحرك يده اليمنى طوال الوقت فسألة هارون الرشيد عن سبب عدم استخدام يده اليمنى، فقال: يا أمير المؤمنين إنها مشلولة عن الحركة منذ سنتين، وسبب هذا إنني قصدت إحدى المناطق النائية في الهند للقيام ببعض الأعمال الخفية، وكان من بين الناس المجتمعين لرؤية الأعمال عياناً وبعد أن انتهى العرض تحدث معي وكان معجباً بالأعمال التي أديتها وكان من كلامه أنه قال: ما أسرع يدك وخفتها في الحركة؟ فشكرته على مشاعره نحوي، وفي الليل أحسست بأن يدي أصبحت ثقلية ومن ثم لم أعد أشعر بها حتى أصبت بالشلل. فقال له هارون الرشيد: لقد غلبت عينُه سحرَك.

حتى سقطت النوق على الأرض

يروى أن رجلاً كان مسافراً، وبصحبة سرب من النوق، وكانت تحمل حملاً ثقيلاً فالتقى في الطريق برجل مشهور بالعين (عياناً) فنظر هذا إلى النوق نظرة دهشة وإعجاب، فقال لصاحبها: لم أرى في حياتي مثل جمال هذه النوق وروعتها، فلم يكد ينتهي من كلامه حتى أُصيبت النوق جميعها على الفور، فأخذت تترنح على الأرض ثم سقطت وهي ميتة وبقي صاحب النوق بحالة يرثى لها لا يعرف ماذا يصنع فوصلت بالقرب منه قافلة فلما شاهدوا ما حصل جاؤوا ليساعدوه فأخبرهم بما جرى، فقالوا له: صف لنا ذلك الشخص فوصفه لهم فعرفوه، وأخبروا من في القافلة أن فلاناً (العيان) أمامكم، فصار

رأيهم بالمبيت في الطريق لكي لا يصادفهم ويصيبهم بعينه.

إني فيك من الزاهدين

قيل: باع بعضهم عبداً، وقال المشتري ليس في هذا العبد عيب إلا عينه، فلم أعلم أنها أخطأت يوماً. قال: رضيت به، فاشتراه فمكث الغلام أياماً حتى بعث به صاحب الدار إلى متجره ليحظر بعض الأغراض من هناك، فذهب، فلما دخل على متجر مولاه أخذ ينظر إلى البضاعة فقال لأحدهم: هل إن هذا المتجر بما يحوي لمولاي؟ فقال نعم: قال: لو بقي في داره ما بقي من عمره لما نفذ ما عنده، فأخذ البضاعة وذهب نحو الدار فما أسرع أن طرق الباب أحدهم وهو يصرخ فخرج إليه صاحب الدار فقال له: ويحك ما وراءك؟ فقال: سيدي جاءت النار على المتجر فلم ننقذ منها غير طعام يوم أو يومين، فأسرع صاحب المتجر مع غلامه فرأى ما حصل لمتجره، فقال أحدهم للغلام: أعوذ بالله منك، ويحك لن يبقى مولاك في داره أكثر من يوم بعد الآن، فسال صاحب المتجر عن معنى كلامه فأخبره أن غلامه قال: لو مكث مولاي في داره ما بقي من عمره لما نفد ما عنده.

فقال التاجر: ويحك لا بارك الله فيك، إني فيك من الزاهدين.

لم يبقى من القطيع شيء

روى الشيخ أبا عبد الله الداستاني، قال: أخبرني جدي الأستاذ الداستاني محمد بن علي قال: حدثنا الحسن بن محمد الحاكم، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين الجرجاني أنه شاهد (عياناً) لم يُعجب بشيء إلا أصابه بسوء حتى أنه في يوم من الأيام شاهد أغنامه من بعيد وهي عائدة من المرعى فأصابها بعينه ولم يبقى من ذلك القطيع شيء يذكر فأجمع أهل القرية على أن يتحدثوا معه حتى يخرج من قريتهم ليأمنوا من شره، وبعد أن تحدثوا معه

وافق على الرحيل مقابل أن يعطوه مبلغاً من المال، لأنه لم يعد لديه شيء به، فجمعوا له مبلغاً من المال مع مجموعة من الأغنام وعندما خرج من القرية مرَّ بطريقه على دار كبير القرية، وقال: لو كان لي مثل هذا الدار الكبير، لقضيت حياتي وما بقي من عمري بداخله، فهو يسع الإنسان وأغنامه، فلم يمضي على كلامه هذا سوى ليلة واحدة حتى حرقت النار تلك الدار ولم يبقى منها سوى الرماد.

عليك بجارك قبل دارك

ذكر أنه كان في طهران أحد التجار فقصد معماراً وطلب منه أن يبني له بيتاً فخماً، في إحدى المناطق المليئة بالأشجار، فقال المعمار: ومتى تريد أن نبدأ البناء، قال: من الغد إذا شئت فسلمه الأموال، فقال المعمار بقي لي سؤال واحد، قال التاجر: سل ما تريد، قال: هناك الكثير ممن يقومون بالبناء ولهم شهرتهم بل وأيضاً هم أقرب مني إليك فلماذا تركتهم جميعاً وقدصتني؟

قال: لم أتركهم ولكنهم تركوني.

فقال المعمار: وكيف حصل ذلك؟

قال: لقد ذهبت إلى أغلبهم ولكنهم بمجرد أن يمضي من العمل أياماً قلائل حتى يأتي ويعتذر لي عن مواصلة العمل ولا أعرف سبب ذلك.

فبدأ المعمار بعمله وكان أمام العمل رجل يجلس امام باب داره وبينما العمل مستمر سقط أحد العمال على الأرض ولم يتمكن بعدها من مواصلة العمل وفي اليوم التالي سقط عامل آخر من الأعلى إلى الأسفل حتى كسرت يده ورجله، فبدأ المعمار يشك بما يجري حوله، وبينما هم يعملون أصيب أحدهم بشلل مفاجىء في يده، فترك جميع العمال العمل خوفاً من أن يصيبهم شيء. فذهب المعمار إلى بيت قريب من مكان العمل ليجد تعليلاً لما يجري

في هذه المنطقة فأخبره أحدهم أن ذلك الرجل الجالس أمام داره (عياناً) ولا يريد أن تقوم دار في هذا المكان تمنع عنه الشمس، فذهب المعمار إلى ذلك التاجر، فأخبره بما جرى وقال له: هذه أموالك، خذها فعليك بجارك قبل دارك.

أسقطت الشجرة ثمارها

عن يحيى بن هاشم: كنت جالساً مع رفقة من أصحابي تحت ظل شجرة مثمرة نتحدث فيما بيننا فمرَّ بنا أعرابي على هيئة سفر، فدعوناه للجلوس معنا وتناول الطعام فجلس وأخذنا نتحدث معه ونسأله من أي قبيلة هو وأن يسكن، فسألنا عن الطريق إلى قبلية طيء، فأخبرناه عن الطريق الذي يجب أن يسلكه فقال: كم أتمنى أن أطيل الجلوس معكم، لولا انشغالي بالكثير من الأعمال، فما يطلب المرء غير الجلوس تحت شجر مثل هذه مثمرة، وما أطيب ثمرها وما أجمل ظلها ثم نهض وتركنا فلم تمض سوى لحظات حتى أخذت الشجر تُسقط ثمارها على الأرض وكأن أحداً قد صعد إليه فقطعه ورماه إلى الأرض، فلما حملنا ذلك الثمر وجدناه قد أصبح أكثر مرارة من الحنظل، فقال أحد أصحابنا ويلٌ لتلك القبلية التي ذهب إليها ذلك الأعرابي، أقسم بالله لن يترك ما عندهم سوى رماد وخراب بعد عمار.

لا تجعلوه يدخل القصر

روي أن جارية من خواص هارون الرشيد نادى عليها وكان جالسٌ بالقرب منه أحد الأعراب فلما نظر إليها قال: لم أرى في حياتي مثل هذه اليد، وكأنها فضة. فلما جن عليها اليل جاءت تمد يدها فلم تطق، وجعل فيها الورم فصاحت وألمها، فشق ذلك على الرشيد وعجز الأطباء عن علاجها، فقال له طبيب حاذق لا دواء لها، فقال له الرشيد: فكيف ذلك؟ قال

الطبيب نحن معاشر الأطباء لا نعرف للعين علاجاً، فقال له الرشيد: وكيف عرفت أنها أصيبت بعين؟ قال: لقد كشف عليها جميع الأطباء فلم يجدوا فيها علة، وأخبرتنا إحدى جواري القصر كلام الأعرابي الذي كان جالساً معك حينما رأى هذه الجارية.

فقال هارون: لقد صدقت. ولكن بماذا تنصحني.

فقال: يا أمير المؤمنين عليكم أن تقرؤوا عليها آياتٍ من القرآن.، ففعل لها ذلك حتى شفيت.

فقال هارون: إذا جاء ذلك الأعرابي لا تجعلوه بعد اليوم يدخل القصر.

حتى فقد بصره

روي أن إحدى النساء أنجبت غلاماً جميل العينين وكان الجميع من نساء ورجال يتحدثون حول الغلام وجمال عينيه فجاءت إحدى النساء لرؤية الغلام فلما شاهدته نظرت إليه نظرة إعجاب وأخذت تلاعبه، فقالت لأم الغلام: لو كانت لابني مثل هذه العينين لما أخرجته أمام الناس، ولما غادرت المرأة المنزل، أخذ الغلام يبكي كثيراً غير عادته، ولم تعرف الأم لماذا يبكي حتى أخذته إلى الطبيب، فلما كشف عليه قال للأم: منذ متى وهو مريض بهذه الحالة؟

فتعجبت الأم من كلام الطبيب وقالت: وهل ولدي مريض؟

فقال نعم: إن هذا الغلام ينظر بدرجة واطئة في عينيه وأيضاً لديه حرقة وألم.

فقالت الأم: لم يكن فيه شيء أبداً وكان طبيعياً جداً.

فقال الطبيب: الأمر كما أقول لكي فهو لا يرى بصورة جيدة وأيضاً هناك

حرقة وألم في عينيه، وبقي الغلام على هذه الحالة حتى فقد بصره بصورة تامة.

إيقاف سلم متحرك

تحدث (روبن كير) عن قدرته بالقيام بالكثير من الأعمال بواسطة عينه ومن تلك الأعمال قدرته على إيقاف سلم متحرك، واختار أن يكون السلم من ذلك النوع الذي يوجد في المحلات التجارية الكبيرة حيث يدور السلم صعوداً وهبوطاً بين الطوابق واقترح (روبن كير) أن تكون المحاولة في محلات (بلو منجديلز) لكن قسم المعلومات التابع للتلفزيون اقترح أن تكون المحاولة في محلات (جمبلز) لأن قسم المعلومات هذا كان يتعاون مع قسم العلاقات العامة في جمبلز، وفعلاً حضر الجميع لمشاهدة ما يحصل، وأعطيت الإشارة إلى عمال المحلات بتشغيل السلم الكهربائي المتحرك، و(روبن كير) والجميع ينظر إلى السلم كيف يتحرك بين طوابق المبنى فتقدم روبن وأخذ يركز على حركة المصعد حتى بدأ عليه التركيز الشديد وأخذ العرق يتصبب منه، وبعد مدة تقدر بـ (٢٠) دقيقة توقف السلم المتحرك بشكل مفاجئ عند الطابق السابع والجميع وقف يراقب ما يحصل بدهشة شديدة، وشاهدوا جميع السلالم المتحركة في المحلات المجاورة وهي تعمل بلا كلل أو ملل. إلا سلم في محلات (جمبلز)، مما دعى الصحفيين الأجانب يتحدثون عن هذه الحادثة في الصحف والمجلات ما يقارب أكثر من شهر.

يدفع الخطر أو يهرب منه

دخل رجل على ذي النون المصري وهو يرتجف، وقد بدا الإحمرار على وجهه، فسأله عن حاله فقال: كما ترى أصبحت أرتجف كما ترتجف السعفة في يوم عاصف، فقال له: ومن ماذا هذا؟ فقال: لقد أصابني أحدهم

بعينه، فقال له أجلس، فجلس فأخذ يرقيه ويقرأ المعوذتين وفاتحة الكتاب ويكررها عليها مراراً حتى أخذ يهدأ قليلاً قليلاً، وبدأ الإحمرار يذهب عن وجهه ثم غسل وجه ويديه ورجليه بماء قد قرأ عليه فاتحة الكتاب وبعد قليل نهض الرجل وكأنه نشط من عقال.

فقال له: عليك أن تبتعد عن مثل ذلك الشخص الذي أصابك، فقال له: كيف وهو شريكي في العمل ونحن نعمل معاً، فقال له: إما أن تترك أنت ذلك العمل، أو يتركه هو، فالإنسان إما أن يدفع الخطر، أو يهرب منه.

حتى أصبح مقعداً

روي عن ابن بطوطة أنه دخل بلاد الهند وشاهد جميع مناظرها وأشد ما لفت انتباهه في الهند تجمع الناس حول رجل مقعد يتحدث معهم فلما وصل ابن بطوطة سأل المجتمعين عن الخبر وسبب تجمعهم عند ذلك الشخص، فأخبروه أنه الوحيد الذي بقي من عائلة مكونة من خمسة أفراد، أصابهم رجل «عيان» عندما شاهدهم في يوم من الأيام وهم يعملون في الحقل من الصباح حتى منتصف الليل، فاقترب منهم وقال لهم: ما بالكم لا تستريحون قليلاً فلو كنتم مكائن من حديد لكان من حق هذه المكائن أن تأخذ فترة من الراحة، فلم يعيروه اهتماماً فأخذ ينظر إليهم قليلاً ثم تركهم ومضى، وبعد قليل احترق معمل قريب من الحقل، فحملت الريح شرارة إلى الحقل فأحاطت النار بجميع العائلة، فلم يستطع أحد من إنقاذهم إلا هذا المقعد، تخلص من النار، وهرب فلم يمضي عليه سوى أيام قليلة حتى أصبح مقعداً لا يستطيع القيام.

البهلول يرقيه

روي أن البهلول قبل أن يدعي الجنون كان له مجلس كبير يقصده الكثير من الناس للاستماع لعلمه ونصائحه، وكان من بين هؤلاء شخص كثير التردد

على مجلس البهلول وفي يوم من الأيام لم يره في المجلس فسأل عنه، فقالوا: لا علم لنا به، فطلب منهم أن يذهبوا غليه ويعرفوا أمره، وفي اليوم التالي جاؤوا وأخبروا البهلول بأنه مريض، فقصده البهلول وجلس عنده وسأله عن أمره، وماذا ألمّ به، فقال الرجل: لي ابن عم صادفني في الطريق قبل يومين، وسألني عن قصدي، فأخبرته أنني ذاهب لجلب بضاعة من التجار، فقال: في مثل هذه الساعة تذهب، قلت: ولِمَ لا، قال: لا شيء، ولكن عليك الرفق بصحتك، فأنت تعمل في النهار وتريد أن تعمل في الليل. فتركته وذهبت نحو قصدي وفي منتصف الطريق أخذ الألم يدب في جسدي حتى أصبحت لا أستطيع الحركة، وكأن الموت قد دنا مني، فقلت في نفسي إذا كنت قد دنا الموت مني فليقبضني وأنا في بيتي، وقفلت راجعاً نحو البيت ومنذ ذلك اليوم وأنا طريح الفراش.

فأخذ البهلول يرقيه أكثر من مرة حتى شفي مما كان فيه.

تحريك الأشياء عن بعد

تحدثت الصحف العالمية في الأعوام الأخيرة عن شاب اسمه (كينجز لوين) هذا الشاب قد تخصص في تحريك الأشياء عن بعد، مستخدماً قواه الخفية الموجودة في عينه، فهو مثلاً يستطيع أن ينظر إلى السكاكين الموضوعة على الطاولة، فإذا هي تتحطم، وأحياناً تنثني بمجرد أن ينظر إليها، وقدعرضه التليفزيون الفرنسي بين عدد من الصحفيين، وأتى لهم بعدد من علماء الفيزياء، وبحثوه جيداً، وجعلوه يخلع ملابسه ويستعرض هذه القوة الغريبة الكامنة في عينه، فقاموا بوضع عدد من الأغراض المختلفة من سكاكين وأقلام ومكعبات صغيرة، وطلبوا منه أن ينظر إلى ما يشاء، وفعلاً أخذ (كينجز لوين) بالنظر والتركيز إلى إحدى السكاكين فأخذت ترتفع[1].

---

(١) القوى الخفية، أنيس منصور.

فقد ذاكرته

جاء أن أحد علماء حلب كان يتمتع بذاكرة قوية حتى ذاع صيته بين الناس، ولم يكن يمر عليه يوم إلا والناس يُحيطونه من كل جانب وفي يوم من الأيام كان من بين الجلوس رجل (عيان) فلما رأى كثرة الناس وسؤالهم وقوة الذاكرة لدى ذلك العالم اقترب منه وقال: أخبرني كيف أصبحت بهذه الذاكرة التي كأنها فُتحت أمامها جميع الكتب، فنظر إليه العالم بعصبية ولم يكلمه، وفي اليوم التالي احتشد الجميع ليسألوا ذلك العالم، وعند قدومه جلس بينهم وعليه آثار الحزن، فأخذوا يسألونه وهو يطرق برأسه إلى الأرض، فسألوه إن كان مريضاً فأجابهم أنه بصحة جيدة، فقالوا: إذن لماذا لا تجيبنا، فقال: لو كنت خشبة لكنت أفضل لكم مما أنا عليه الآن، فتعجب الجميع من كلامه هذا، فسألوه عن السبب فأخبرهم بأنه لم يعد يتذكر أي شيء من ذلك العلم الذي درسه وتعلمه، فمرت الأيام وأخذ الناس ينفضون عن ذلك العالم حتى أصبح حبيس داره، فطرق عليه الباب رجل كبير السن قد علم ما حصل، فأخبر العالم بأن الذي جرى له بسبب عين شريرة وليس أمامه إلا أن يرقيه، فأخذ يرقي ذلك العالم حتى مرت أيام وإذا بالعالم يعود إلى مجلسه وعاد الناس إليه، وكان أول ما قاله لهم: من كانت له عين فليخرج من المجلس.

عيان في الطريق

قال الحاج الشيخ هادي النجفي:

كان رجل كبير السن ومقعد يجلس بالقرب من داري حيث يجلس معه مجموعة من الرجال، ليقضوا وقتهم بالحديث، فصادف في يوم من الأيام أن سلمت عليه عندما رأيته جالساً وحده وسألته عن أصحابه فأخبرني بأنهم سوف يجتمعون بعد قليل. فسألني عن المكان الذاهب إليه فأخبرته بأنني ذاهب

لقضاء عمل مرتبط به مع شخص آخر، ثم سلمت عليه وذهبت إلى قصدي لكنني لم أتمكن من إنهاء ذلك العمل بل إن المشروع بكامله فشل في ذلك اليوم بالرغم من أنني كنت أقوم بترتيبه منذ أشهر عديدة، وبالرغم من ذلك لم يخطر ببالي أي شيء وفي مرة أخرى سألني عن قصدي فأخبرته أنني ذاهب لجلب ولدي من المدرسة، وعندما وصلت إلى المدرسة وجدت الطلاب مجتمعين ومعهم مديرة المدرسة، وبصرت ولدي قد سقط على الأرض مغماً عليه فأخبروني أنه كان بصحة جيدة وفجأة سقط على الأرض فحملته إلى الدار وتماثل للشفاء بعد عدة أيام، وفي المرة الثالثة كنت أقوم أمام البيت بتنظيف سيارتي فنادى عليَّ من بعيد وسألني عن نوعها وصناعتها، فأجبته فقال: ما زالت تعمل بالرغم من أنها قديمة الصنع، فركبت سيارتي وبعد أقل من ثلاثة أمتار أصابها العطل، مماجعلني أذهب إلى عملي وأتركها في مكانها، فأخذ الشك يساورني وفي يوم من الأيام سألت أحد الأشخاص عن هذا الرجل، فأخبرني بأن الكثيرين من الناس يخافون من عينه، وكثير من الأشخاص أصابهم الأذى من عين ذلك الشخص، فأصبحت حذراً جداً منه ولا أسمح لأولادي بالخروج إذا كان ذلك الرجل جالس في مكانه.

ما أسرع جريه

قال أبو عثمان المدائني: كان في جوارنا ببغداد رجل يلعب بالكلام، فأسحر يوماً في حاجة ومعه كلب كان يختص به من كلابه، كلما أراده فلم يرجع، فمشى إلى قوم كان بينه وبينهم عدواة، يريد أن يرضيهم فلما التقى بهم وعلموا أن جاء للاعتذار سأله أحدهم: هل من يريد الاعتذار يأتي مع كلبه؟

فقال: لقد رددته أكثر من مرة فلم يرجع!

قال أحدهم: سوف أخلصك منه، فرمى عليه بحجر فأخذ الكلب يهرول

مسرعاً، فقال الرجل: ما أسرع جريه، فكأنه يسابق السحاب، فما أنهى الرجل كلامه على حتى سقط الكلب ميتاً فقال: لقد خلصتك منه.

فقال صاحب الكلب: لقد جئت لكي أعتذر منكم، فقابلتموني بهذه العين التي تفلق الحجر، فلا صلح بيني وبينكم ما دامت لديكم مثل هذه العين.

عين في ألمانيا

كتب الصحفي البريطاني (توماس ماكنرد): إنه من المؤمنين وبشدة بتأثير العين وقدراتها الخارقة لما شاهده الأحداث حول هذا الموضوع ويقول: إن ظاهرة العين شيء حقيقي وواقعي ويجب علينا الاعتراف به، وهذا الشيء موجود سواء قبلنا أم لا، ففي إحدى سفراتي إلى ألمانيا شاهدت أحد الرجال من الذين يمتلكون تلك القدرة ورأيته بأم عيني وهو يتمكن من تكسير مجموعة من القناني الزجاجية الفارغة من بعيد، دون يكونه بينه وبينها أي رابط. فهذه القدرة تتحدى الإنسان وعلى العلم أن يكتشفها ويعرف مصدرها، لا أن يقابلها بالتجاهل وعدم الاهتمام، بل يجب متابعة هؤلاء الأشخاص الذي يمتلكون مثل هذه القدرة وإخضاع قدراتهم للدراسة والاختبار حتى يمكن الوصول ولو على بداية الخيط لاكتشاف المصدر لهذه القوة الموجودة في عيون بعض الناس.

أصبح لا يساوي شيء

يروى أن أعرابياً في البادية كان يمتلك حصاناً أصيلاً وكان كثير الاهتمام به، وقد عرف الجميع مدى قوته وجماله وشدة اعتناء صاحبه به، فنزل بعض الأعراب ضيوفاً على صاحب الجواد، ولما شاهدوه طلب أحدهم شرائه، فرفض صاحبه بأنه ليس للبيع ولكن لديه من الخيول غيره للبيع، فقال له

أحدهم: نصدقك القول، إنما جئنا إلى هنا لأن صاحبنا هذا يريد شراء هذا الجواد الأصيل منك وبأي ثمن تريد. فكرر الرجل بأن حصانه ليس للبيع، وأن لديه خيولاً أخرى يريد بيعها لكنهم لم يقبلوا إلا بذلك الحصان، فاستشاط الرجل الذي أراد شراء الحصان غيضاً فقال للرجل: دعناه نراه وهو يجري لعلنا نجد مثله عند غيرك، فأخرج الرجل حصانه وأخذ الحصان يجري بسرعة فقال من أراد شرائه: لو كان هناك شيء يسبق الريح لكان هذا الحصان، ثم أقفلوا راجعين، فخرج صاحب الحصان لإعادة حصانه إلى مكانه، وبينما هو على ظهره والحصان يجري سقط على الأرض وانكسرت قدم الحصان، فأصبح منذ ذلك اليوم لا يساوي شيئاً.

أصيب بالخرس

روى القاسم بن محمد بن شبيب عن اسحق بن إبراهيم بن محمد السرخسي قال: سمعت محمد بن الفضل الوراق قال: سمعت شيخاً بخارياً بمرو قال: سمعت أن أحد أصحابي مريضاً فذهبت إلى زيارته فوجدته قد أصيب بالخرس فجلست بالقرب منه متعجباً مما حصل له، فجاء ابنه الأكبر فسألته عن السبب فقال: أنت تعرف أن لنا ضيعة يذهب إليها ابي في كل شهر مرة، فذهب في هذا الشهر فوجد أن بعض الذين كانوا يراعون الزرع قد أهملوا بواجبهم فأخذ ينادي عليهم من بعيد فقال أحدهم: عجباً لصوت هذا الرجل لو كان قريباً منا لأصابنا بالصمم، ومنذ ذلك الوقت وأبي كما تراه أمامك، لا يخرج من أي صوت وكنا نظن أول الأمر أن حنجرته أصيبت بالبرد، ولكننا أخذنا عند الطبيب فقال: إنه أصيب بالخرس بصورة مفاجئة.

أتلف جميع المحصول

يروي أحد الفلاحين من (مصر) أثر العين التي أصابت زرعه حيث يقول:

كنت أزرع الحقل بمختلف أنواع الفاكهة وأقوم بجني الثمار (المحصول) ثم أقوم بإيصالها إلى السوق لبيعها وفي إحدى سنوات الزراعة زارني ابن عمي في وقت جني المحصول وكان محصوله قد أصابته الآفة مما جعل زراعته في تلك السنة خاسرة، وعندما جلس بالقرب مني أخذ ينظر إلى المحصول الذي أمامه ويندب حظه على ما أصاب زرعه، وأخذ يقول: لا أعرف من أين جاءت الآفة، وأفسدت الزرع، ولولم يصب زرعي لكان يتلألأ كالذهب مثل هذا المحصول، فقمت وقدمت إليه طبقاً من الفاكهة، فأخذ يتناول وهو يقول: هذا هو المحصول، وإلا فلا، فقام العاملون بتحميل المحصول فيَ العربة، وأخذوها إلى السوق لبيع المحصول، وبدأت أصاب بالضيق من ابن عمي لكثرة ما يشتكي على الزرع الذي أتلف. ولكثرة ما يتعجب من محصولي لم تمضي سوى أقل من ساعة حتى جاء أحدهم مسرعاً فأخبرني أن العربة وهي تسير سقطت بصورة مفاجئة في النهر وأتلف جميع المحصول.

لا أتغلب على سرعة عينك

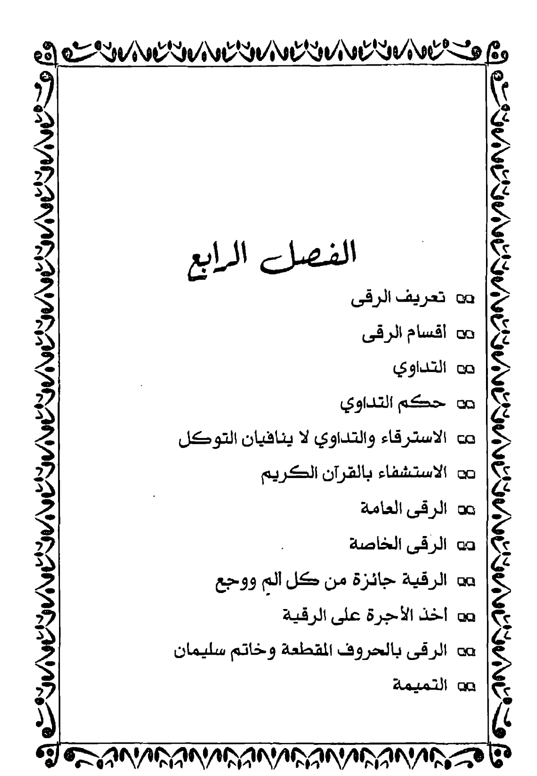
يروى عن أحد المزارعين أنه كان في مزرعته يتجول فدخل عليه رجل (عيان) فكره صاحب المزرعة دخول ذلك العيان إلى مزرعته فأخذ يقدم له الفواكه خوفاً على مزرعته من عين ذلك الرجل وكلما وقع نظر العيان على نوع من أنواع الثمار أسرع صاحب المزرعة، وجاء بشيء من ذلك التمر، وكان صاحب المزرعة يتمنى أن تنتهي هذه الزيارة على خير، فوقع نظر العيان على ثمار النخيل (الرطب) فاسرع صاحب المزرعة يريد تسلق النخلة لجلب الرطب للعيان، وبينما صاحب المزرعة يتسلق، وإذا بالرطب يسقط على الأرض وتتحول حلاوته إلى مرارة، حيث أصبحت الثمار مُرة، فقال صاحب المزرعة: كانت عينك أسرع من صعودي تلك الشجرة، ولكن أقسم عليك بمن تعبد أن تأخذ ما تريد من الثمار وتذهب إلى دارك، لأنه لا طاقة لي على التغلب على سرعة عينك.

ماذا تطعمون هذه البقرة؟

يروى أن أحد العيان جلس مع أحد الأشخاص في داره فجاءت زوجته بإناء مملوء من الحليب فلما شرب العيان سأل زوجته ذلك الشخص عن مصدر ذلك الحليب فأجابته من إحدى الأبقار التي يمتلكونها، فقال: عجباً ماذا تطعمون هذه البقرة، فقالت وهي متعجبة: نطعمها كما نطعم بقية الأبقار! فقال العيان: عجباً تأكل مثلما تأكل بقية الأبقار وتعطي هذه اللبن اللذيذ وبهذه الكثرة، فبقي العيان عندهم حتى المساء، ثم خرج وفي صباح اليوم التالي ذهبت زوجة صاحب الدار كعادتها لحلب البقرة فوجدتها ميتة.

أصيب بالشلل

تروي أحد النساء أنه كان أحد أولادها يعمل في الصباح إلى الظهر ثم يعود إلى البيت ليأخذ قسطاً من الراحة وعند المساء يتوجه إلى عمل آخر، فزارهم مجموعة من الضيوف لخطبة ابنتهم وعندما استقربهم المقام سألوا عن ابن السيدة فقالت: إنه في العمل الثاني، فقال أحدهم: وهل يعمل بعملين، قالت: نعم وبعد قليل جاء ابنها وجلس مع الضيوف وأخذ يتحدث معهم وعندما آراء الضيوف الخروج قام معهم ليوصلهم بسيارته فقال أحدهم: إنك متعب فأنت تعمل من الصباح إلى المساء والآن تريد أن توصلنا كيف يكون ذلك فإنني لو كنت مكانك لما كنت أستطيع الحركة بعد العمل، وخرج الضيوف وفي صباح اليوم التالي، سمعت السيدة صوت ابنها ينبعث من غرفته فهرعت إليه لتعرف ما حصل فوجدت ابنها لا يستطيع النهوض، فأخبرت جيرانها فجاؤوا إليه وحملوه إلى الطبيب فلما فحصه الطبيب أخبرهم أنه أصيب بالشلل ولن يتمكن بعد الآن من القيام مرة أخرى.



الفصل الرابع

- تعريف الرقى
- اقسام الرقى
- التداوي
- حكم التداوي
- الاسترقاء والتداوي لا ينافيان التوكل
- الاستشفاء بالقرآن الكريم
- الرقى العامة
- الرقى الخاصة
- الرقية جائزة من كل الم ووجع
- اخذ الأجرة على الرقية
- الرقى بالحروف المقطعة وخاتم سليمان
- التميمة

الرُّقى

تعريف الرقى:

قال في لسان العرب: «الرُّقية، العوذة، معروفة.. والجمع رُقى وتقول: أسترقيه فرقاني رُقية، فهو راقٍ، وقد رقاه رَقياً ورُقياً، ورجلٌ رقاء صاحب رُقى. يقال رقى الراقي رُقيةً ورُقِياً إذا عوَّذ ونفث في عُوذته. والمَرقي يسترقى وهم الراقون.

قال ابن الأثير الرقية العُوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات[١].

وقال في الفتح[٢]: والرُّقى بضم الراء، وبالقاف مقصورة، جمع رقية بسكون القاف، يقال رَقَى بالفتح في الماضي يَرقِي بالكسر في المستقبل. ورَقيتُ فلاناً بكسر القاف أرقيه واسترقى طلب الرُّقية».

(١) لسان العرب، مادة رقا، ج١٤/ ٣٣٢.
(٢) ج ١٠/ ١٩٥.

أقسام الرقى

الرقى قسمان:

تنقسم الرقى إلى قسمين رقى مشروعة وممنوعة.

فالرقى المشروعة هي التي تتوافر فيها الشروط الآتية:

١ـ أن تكون بكلام الله سبحانه وتعالى أو بأسمائه وصفاته.

٢ـ أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره من اللغات واللهجات.

٣ـ أن لا يعتقد الراقي أنها تؤثر بنفسها بل أن الشافي هو الله سبحانه وتعالى. وإنما هي هي سببٌ من الأسباب.

أما الممنوعة فهي:

١ـ التي يكون فيها شرك.

٢ـ أن تكون بكلامٍ لا يُفهم معناه.

٣ـ أن تعمل قبل الإصابة بالمرض اعتقاداً أنها تمنع حلوله.

قال الحافظ ابن حَجَر في الفتح[١]: وقد أجمع العلماء على جواز الرقى

---

(١) ج١/١٩٥.

عند اجتماع ثلاثة شروط: أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته، وباللسان العربي، أو بما يعرف معناه من غيره، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بذات الله جل جلاله؛ واختلفوا في كونها شرطاً، والراجح أنه لا بد من اعتبار الشروط المذكورة، ففي صحيح مسلم[١] من حديث عوف بن مالك قال: «كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟، فقال: اعرضوا عليَّ رُقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك». وله[٢] من حديث جابر: «نهى رسول الله ﷺ عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم، فقالوا: يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، قال: فعرضوا عليه، فقال: ما أدى بأساً مَن استطاع أن ينفع أخاه فليفعل».

ثم قال، وقد تمسك بهذا العموم فأجازوا كل رقية جُرب منفعتها، ولو لم يعقل معناها لكن دل حديث عوف أنه مهما كان من الرقى يؤدي إلى الشرك يمنع، وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي إلى الشرك فيُمنع احتياطاً، والشرط الآخر لابد منه.

وقال البَغوي في شرحه[٣] والمنهي عنه من الرقى ما كان فيه شرك أو كان يذكر مردة الشياطين، ، أو ما كان بغير لسان العرب، ولا يدري ما هو، ولعله يدخله سحرٌ أو كفر، فأما ما كان بالقرآن وبذكر الله عز وجل فإنه جائزٌ مستحب، فإن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه بالمعوذات[٤].

وقال ﷺ للذي رقى بفاتحة الكتاب على غَنَم: «من أين علمتم أنها رقية، أصبتم اقتسموا أو اضربوا إلي معكم بسهم»[٥].

---

(١) مسلم، في السلام رقم (٢١٩٩).

(٢) لمسلم، في السلام رقم (٢١٩٩).

(٣) ج ١٥٩/١٢.

(٤) مسلم رقم ٢١٩٢.

(٥) البخاري في الإجازة، باب ما يعطى في الرقية.

وكان رسول الله ﷺ يُعَوذ الحسن والحسين: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطانٍ وهامة، ومن كل عينٍ لامَّة».

وقال ابن التين[1]: الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى، فلما عز هذا النوع فزع االناس إلى الطب الجسماني، وتلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المُعزِّمُ وغيره ممن يدعي تسخير الجن له، فيأتي بأمورٍ مشتبهة مركبة من حقٍ وباطلٍ يجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بمردتهم، ويقال إن الحية لعداوتها للإنسان بالطبع تصادق الشياطين لكونهم أعداء بني آدم، فإذا عزم على الحية بأسماء الشياطين، أجابت وخرجت من مكانها، وكذا اللديغ إذا رُقي بتلك الأسماء سالت سمومها من بدن الإنسان، فلذلك كره من الرقى ما لم يكن بذكر الله وأسمائه خاصة وباللسان العربي الذي يعرف معناه ليكون بريئاً من الشرك وعلى كراهة الرقى بغير كتاب الله، علماء الأمة.

وقال القرطبي[2]: «الرقى ثلاثة أقسام: أحدها ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى شرك.

الثاني: ما كان بكلام الله أو بأسمائه فيجوز، فإن كان مأثوراً فيستحب.

الثالث: ما كان بأسماء غير الله من مَلَكٍ أو صالحٍ أو معظمٍ من المخلوقات كالعرش، فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يضمن الالتجاء إلى الله والتبرك بأسمائه، فيكون تركه أولى إلا أن يتضمن

---

(١) انظر الفتح ج١٠/١٩٦.

(٢) المصدر السابق ج١٠/١٩٦-١٩٧.

تعظيم المرقى به، فينبغي أن يجتنب كالحلف بغير الله تعالى».

وقال الربيع[1]: «سألت الشافعي عن الرقية، فقال: لا بأس أن يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذِكر الله»[2].

وقال ابن الأثير وهو يتكلم عن الرُقى المشروعة والممنوعة:

والأحاديث في القسمين كثيرة، ووجه الجمع بينها أن الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي، وبغير أسماء الله تعالى وصفاته، وكلامه في كتبه المنزلة، وأن يعتقد أن الرقية نافعة لا محالة، فيشكل عليها وإياها أراد بقوله، «ما توكل مَن استرقى» ولا يكره منها ما كان في خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرقى المروية[3].

---

(١) الربيع بن سليمان تلميذ الشافعي.

(٢) الفتح ج ١٠ : ١٩٧.

(٣) لسان العرب ج١/ ٣٣٢.

التداوي

التداوي سُنة ولا يتنافى أخذ الدواء مع صفة التوكل بل مَثَل التداوي مَثَل الأكل والشرب فكل هذه أسباب، ولا مانع من تعاطي الأسباب مع الاعتقاد التام أن الفاعل هو الله، وأن الرازق والشافي والمحيي والمميت، هو الله سبحانه وتعالى وهناك أحاديث عديدة تأمر بالتداوي فمنها:

١ـ عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال: لكل داءٍ دواءٌ، فإذا أصيب دواء الداء بَرَأ بإذن الله عز وجل[١].

٢ـ وعن ابن أبي خزامة قال: قلت يا رسول الله أرأيت رُقىً نسترقيها، ودواء نتداوى به وتقاةٍ نتقيها، هل ترد من قدر الله شيئاً؟، فقال: هي من قدر الله[٢].

٣ـ وعن أسامة بن شريك قال: كنت عند النبي ﷺ، وجاءت الأعراب فقالوا يا رسول الله أنتداوى؟، فقال: نعم يا عباد الله تداوو فإن الله عز وجل لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً، غير داءٍ واحدٍ، قالوا: وما هو؟، قال: الهرم وفي لفظ، إن الله لم ينزل داءً إلا أنزل له شفاءً، عَلِمَه من علمه وجَهله من جَهِلَه[٣].

---

(١) مسلم كتاب العلام ، باب لكل داء دواء رقم٢٢٠٤.

(٢) ابن ماجه رقم ٣٤٣٧.

(٣) ابن ماجة في الطب رقم ٣٤٣٦.

حكم التداوي

جمهور أهل العلم أن التداوي سُنة ويستحب تعاطي الدواء للمريض، بل إنه قد يجب لحفظ النفس، ورفع الألم للأحاديث الواردة في هذا المعنى، وكما أن الإنسان يأكل ويشرب لدفع الجوع والعطش كذلك له أن يتعاطى الدواء لدفع المرض، فالأمر كله سواء.

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم معلقاً على حديث جابر «لكل داءٍ دواء..»، وفي هذا الحديث إشارةٌ إلى استحباب الدواء. قال القاضي ـ عياض ـ في هذه الأحاديث جمل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب واستحبابه بالأمور المذكورة[1] في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم، وفيها ردٌ على من أنكر التداوي من غلاة الصوفية، وقال العلامة ابن القيم: «فكان من هديه ﷺ فعل التداوي في نفسه، والأمر به لمن أصابه مرضٌ من أهله وأصحابه.

وقال بعد أن سرد عدداً من الأحاديث التي تأمر بالتداوي من هذه الأحاديث الصحيحة يتضح الأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافي دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها، بل لا يتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضياتٍ لمسبباتها قدراً وشرعاً[2].

---

(١) كشرب العسل والاستحمام للحمة ونحو ذلك.

(٢) الطب النبوي ٨ـ٩.

الاسترقاء والتداوي لا ينافيان التوكل

كره البعض الإرقاء والاسترقاء، مستدلين على ذلك بما خرجه الشيخان عن ابن عمر قال النبيﷺ: «عُرَض عليّ الأمم، فأخذ النبي يمر معه الأُمة، والنبي يمر معه النفس، والنبي يمر معه العشرة، والنبي يمر معه الخمسة، والنبي يمر وحده، فنظرنا فإذا سوادٌ كثير، قال: هؤلاء أمتك، وهؤلاء سبعون ألفاً قُداهم لا حساب عليهم ولا عذاب. قلت: ولِمَ؟، قال: كانوا لا يكتوون، ولا يسترقون ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون».

فقام إليه عُكاشة بن مُحصن وقال: «أدع الله أن يجعلني منهم، قال: اللهم اجعله منهم، ثم قام إليه رجلٌ آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال سبقك بها عكاشة»[١].

قال الحافظ في الفتح[٢]: ووقع في رواية سعيد بن منصور عند مسلم «ولا يرقون»، و«لا يكتوون»، قال النووي في شرحه لصحيح مسلم[٣] معلقاً على ما رواه مسلم عن عائشة: «أنها قالت كان اشتكى رسول اللهﷺ ورقاه جبريل: «قال إن الله يبريك ومن كل داءٍ يشفيك ومن شر حاسدٍ إذا حسد،

---

(١) البخاري: كتاب الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ٦٥٤١.

(٢) ٤٠٨/١١.

(٣) ج١٦٩/١٤.

وشر كل ذي عين»[1].

قال: «وذكر الأحاديث في الرقى وفي الحديث الآخر في الذين يدخلون الجنة بغير حساب»: «لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون». فقد يظن مخالفاً لهذه الأحاديث ولا مخالفة، بل المدح في ترك المراد بها للرقى التي هي من كلام الكفار، والرقى المجهولة والتي بغير العربية، وما لا يُعرف معناها فهذه مذمومة لاحتمال أن معناها كفر أو قريبٌ منه، أو مكروهة، وأما الرقى بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا نهي فيه بل هو سنة، ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين إن المدح في ترك الرقى للأفضلية وبيان التوكل، والذي فعل الرقى وأَذِن فيها لبيان الجواز مع أن تركها أفضل وبهذا قال ابن عبد البَر وحكاه عمن حكاه والمختار الأول وقد نقلوا الإجماع على جواز الرقى بالآيات وأذكار الله تعالى».

وقال الحافظ في الفتح معلقاً على قولهﷺ: «كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون»، اتفق على ذكر هذه الأربع معظم الروايات في حديث ابن عباس، وإن كان البعض تقديم وتأخير وكذا في حديث عمران بن حصين عند مسلم، وفي لفظ سقط «ولا يتطيرون» هكذا في حديث ابن مسعود وفي حديث جابر اللذين أشرت إليهما بنحو الأربع، ووقع في رواية سعيد بن منصور عند مسلم «ولا يرقون» بدل ولا يكتوون» وقد أنكر البعض هذه الرواية وزعم أنها غلط من رواتها، وأعتل بأن، الراقي يحسن إلى الذي يرقيه فكيف يكون ذلك مطلوب الترك؟.

وأيضاً، فقد رقى جبريل النبيﷺ أصحابه وأذن لهم في الرقي، وقال: «من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل»، والنفع مطلوب، قال: أما المسترقي فإنه يسأل غيره ويرجو نفعه، وتمام التوكل ينافي ذلك. قال: وإنما المراد وصف

---

(١) مسلم كتاب السلام، باب الطب والرقى.

السبعين بتمام التوكل فلا يسألون غيرهم أن يرقيهم ولا يكويهم ولا يتطيرون من شيء.

وأجاب غيره بأن الزيادة من الثقة مقبولة، وسعيد بن منصور حافظ وقد اعتمده البخاري ومسلم واعتمد مسلم على رواية هذه، وبأن تغليط الراوي مع إمكان تصحيح الزيادة لا يصار إليه.

ومقال الحافظ: وقد نقل القرطبي عن غيره أن استعمال الرقى والكي قادح في التوكل بخلاف سائر أنواع الكي. وفرق بين القسمين بأن البدء فيهما أمر موهوم، وما عداهما يتحقق عادةً كالأكل والشرب فلا يقدح. قال القرطبي: وهذا فاسد من وجهين: أحدهما: أن أكثر أبواب الطب موهوم.

والثاني: أن الرقى بأسماء الله تعالى تقتضي التوكل عليه والالتجاء إليه والرغبة فيما عنده، والتبرك بأسمائه، فلو كان ذلك قادحاً في التوكل لقدم الدعاء، إذ لا فرق بين الذكر والدعاء. وقد رُقي النبيﷺ ورقى وفعله السلَفُ والخلَف، فلو كان مانعاً من اللحاق بالسبعين أو قادحاً في التوكل لم يقع من هؤلاء، وفيهم من هو أعلم وأفضل ممن عداهم لم يخالط قلبه خوفٌ من غير الله تعالى، حتى لو هجم عليه الأسد لا ينزعج، وحتى لا يسعى في طلب الرزق لكون الله ضمنه له. وأبى هذا الجمهور وقالوا: يحصل التوكل بأن يثق بقدر الله ويوقن بأن قضاءه واقعٌ ولا يترك اتباع السنة في ابتغاء الرزق مما لا بد له منه. من مطعمٍ ومشربٍ وتحرزٍ من عدوٍ بإعداد السلاح وإغلاق الباب ونحو ذلك. ومع ذلك فلا يطمأن إلى الأسباب بقلبه، بل يعتقد أنها لا تجلب بذاتها نفعاً ولا تدفع ضراً، بل السبب والمسبب فعل الله تعالى بمشيئة، فإذا وقع من المرء الركون إلى السبب قدح في توكله»[1].

---

(١) الفتح ج١١/ ٤٠٨-٤١٠.

مذاهب أهل العلم:

ذهب أهل العلم في مسألة الاستشفاء بكتابة آي القرآن وغسلها وشربها أو تعليقها على المريض مَذهبين:

١ـ منهم من منع ذلك.

ومنهم من أجازه.

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾[١].

اختلف العلماء في كونه شفاءً على قولين:

أحدهما: أنه شفاءٌ للقلوب بزوال الجهل عنها وإزالة الريب، ولكشف غطاء القلب من مرض الجهل لفهم المعجزات والأمور الدالة على الله تعالى.

الثاني: شفاءٌ من الأمراض الظاهرية بالرُّقى والتعوذ ونحوه[٢].

---

(١) سورة الإسراء: الآية ٨٢.

(٢) الجامع ج١٠/٣١٦.

يجوز الاسترقاء مثلًا بالآتي من القرآن

١ـ بالمعوذتين لثبوت أن النبيﷺ كان يرقي بهما.

٢ـ وبفاتحة الكتاب وذلك لحديث أبي سعيد الخدري، قال: انطلق نفر من أصحاب النبيﷺ في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلُدغَ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لُدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء؟، فقال بعضهم: «نعم والله، إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعلاً» فصالحوهم على قطيعٍ من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: «الحمد لله رب العالمين»، فكأنما نشط من عِقال، فانطلق وما به قَلَبَةٌ.

قال: فأوفوهم جُعْلَهم الذي صالحوهم عليه. فقال بعضهم: أقسموا. فقال الذي رقى: « لا تفعلوا حتى نأتي النبيﷺ فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا. فقدموا على رسول اللهﷺ فذكروا له، فقال: وما يدريك أنها رقية؟، ثم قال: «قد أصبتم، أقسموا واضربوا لي معكم بسهم». فضحك النبيﷺ[1].

---

(١) البخاري: كتاب الإجارة رقم ٢٢٧٦.

ولما رواه أهل السنن: «أبو داوود والترمذي والنسائي من طريق خارجة بن الصلت عن عمه أنه أتى رسول اللهﷺ فأسلم، ثم أقبل راجعاً من عنده، فمر على قوم عندهم رجلٌ مجنون، موثق بالحديد فقال له أهله: «إنا حُدِّثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير، فهل عندك شيءٌ تداويه؟»، قال: فرقيته بفاتحة الكتابي فبرأ، فأعطوني مائة شاةٍ فأتيت رسول اللهﷺ فخبرته، فقال: «هل إلا هذا؟»، وقال مسدد في موضعٍ آخر: «هل قلت غير هذا؟»، قلت: لا، قال: «خذها فلعمري لمن أكل برقيةٍ باطلٍ لقد أكلت برقية حق»[1].

وفي رواية أخرى[2] لأبي داوود عن خارجة عن عمه قال: فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيامٍ غدوةً وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل، فكأنما أنشط من عقال، فأعطوه شيئاً، فأتى النبيﷺ ثم ذكر معنى حديث مسدد».

فهذان الحديثان يدلان على جواز الرقية بفاتحة الكتاب للإقرار الرسولﷺ الصحابيين على ذلك.

وقولهﷺ لأبي سعيد الخدري: «وما يدريك أنها رقية»، يدل على أن الرقية بالقرآن لابد أن تكون مأثورة منهﷺ وأن هذه مسائل توقيفية فما خص به الله سبحانه وتعالى سورة الفاتحة مثلاً لم يخص به غيرها، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، وليس هناك من مجالٍ للقياس على فاتحة الكتاب أو المعوزتين أو آية الكرسي لأن هذه رُقىً ثابتة عنهﷺ.

قال الحافظ[3]: «قال القرطبي: «اختصت الفاتحة بأنها مبدأ القرآن ومادية لجميع علومه لاحتوائها على الثناء على الله والإقرار بعبادته والإخلاص له وسؤال الهداية منه والإشارة إلى الاعتراف بالعجز عن القيام بنِعَمِهِ وإلى شأن

---

(١) اللفظ لأبي داود، كتاب الطب باب كيف الرقى رقم ٣٨٩٦.

(٢) أبو داود كتاب الطب، باب كيف الرقى رقم ٣٨٩٧.

(٣) الفتح: ج٩/ ٥٤.

المعاد وبيان عاقبة الجاحدين إلى غير ذلك مما يقتضي أنها كلها موضع الرقية.

٣ـ آية الكرسي: وكذلك مما يجوز الرقى والاسترقاء به آية الكرسي.

خواتيم البقرة: وذلك لما رواه ابن مسعود: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»[١].

استدل المجيزون للرقى بغير ما ذكر آنفاً بما يروى عنهﷺ: «شفاء المسحور ثلاث: آيةٌ من كتاب الله ولعقةٌ من عسل، أو شرطةٌ من محجم».

وعن جابر بن عبد الله قال: «سمعت رسول اللهﷺ يقول: «إن كان في شيءٍ من أدويتكم خير ففي شربة عسل، أو شرطة مِحجَم، أو لذعةٍ[٢] من نار، وما أحب أن أكتوي»[٣].

وعن ابن عباس عند ابن ماجة[٤]قال: «الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية بنار وأنهى أمتي عن الكي».

وعند البخاري عن ابن عباس كذلك قال: «الشفاء في ثلاثة شربة عسل، وشرطة، وكية نار، وأنهي أمتي عن الكي»[٥].

قال الحافظ في الفتح[٦]: «ولم يرد النبيﷺ الحصر في الثلاثة، فإن حصرها قد يكون في غيرها، وإنما نبه بها على أصول العلاج».

(١) البخاري في كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة رقم ٥٠٠٩.
(٢) لذعة: لذَعته النار بعيني أحرقته، المصباح ج٢/ ٥٢٢.
(٣) البخاري في الطب رقم ٥٧٠٢.
(٤) كتاب الطب باب الكي رقم ٣٤٩١.
(٥) البخاري في الطب رقم ٥٦٨٠.
(٦) ج ١٠/ ١٣٨.

الرقى العامة

هناك رقى ثبت عن الرسولﷺ أنه كان يرقى بها في جميع الحالات وتصلح أن يرقى بها لجميع الأمراض والآلام، ومن تلك الرقى العامة:

١ـ المعوذتان: فعن عائشة أن النبيﷺ كان يرقى على نفسه في المرض بالمعوذات.

٢ـ روى البخاري في صحيحه[١] قال حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز قال دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك، فقال ثابت: يا أبا حمزة[٢] اشتكيت، فقال أنس: «ألا أرقيك برقية رسول اللهﷺ؟ قال: بلى. قال: اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشفه أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً.

فهذه من الرقى التي كان يرقى بها رسول اللهﷺ كثيراً نفسه وأهله، فينبغي الإكثار منها عند الحاجة وهي عامةٌ لكل وجع.

٣ـ عن أبي سعيد الخدري: «أن جبريل أتى النبيﷺ فقال: «هل اشتكيت؟، قال: نعم، قال: بسم الله أرقيك، من كل شيءٍ يؤذيك، عن كل

(١) كتاب الطب، باب رقية النبيﷺ رقم ٥٧٤٢.

(٢) أبو حمزة كنية أنس بن مالك.

نفسٍ أو عين حاسدٍ الله يشفيك»[1].

٤ـ وعن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخٌ له فليقل: «ربنا الله في السماء تقدس إسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك فاجعل رحمتنا في الأرض، اغفر لنا حُوبنا[2] وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل رحمةً من رحمتك، وشفاءً من شفائك بهذا الوجع فيبرأ»[3].

٥ـ من الرقى العامة كذلك: «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطانٍ وهامة، ومن كل عينٍ لامة».

وآية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾.

٧ـ ومن الرقى العامة كذلك ما رواه عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي ﷺ أنه أتى النبي ﷺ قال عثمان: «وبي وجعٌ كاد يهلكني، قال: فقال رسول الله ﷺ: أمسحه بيمينك سبع مراتٍ، وقل: «أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد»، ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل ما كان بي فلم أزل أمر به أهلي وغيري»[4].

وفي روايةٍ يضع المريض يده على موضع اللم ويقول ثلاث مراتٍ: «بسم الله»، ثم سبع مراتٍ: «أعوذ بالله من شر ما أجد وأحاذر».

---

(١) مسلم، كتاب السلام ـ باب الطب رقم ٢١٨٥.

(٢) حوبنا: الحُوب: الإثم والخطيئة. قال في المصباح ج١/١٥: حاب إذا اكتسب إثماً والحُوب بالضم والحَوبة الخطيئة.

(٣) أبو داود في الطب ـ باب كيف الرقى؟ رقم (٣٨٩٢).

(٤) المصدر نفسه رقم ٣٨٩١.

الرقى الخاصة

وهناك رقى ثابتة عن النبيﷺ كان يرقي بها لبعض الأمراض والآفات:

رقية العين. وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم.

رقية المعتوه أو المصروع بالجن:

١ـ تقرأ عليه بالمعوذتين وآية الكرسي وينفث في يديه ويمسح بهما على المصروع.

٢ـ يقرأ عليه بفاتحة الكتاب كما مر في حديث خارجة بن الصلت السابق، وتختلف مدة الرقية حسب حال المصروع فقد تطول فينبغي أن ترقى عليه دائماً حتى يأذن الله في الشفاء.

رقية الحية والعقرب وكل ذاتِ حُمَة.

رقية الحية وكل ذات حمة أو سُم فاقة الكتاب، كما فعل الصحابي أبو سعيد الخدري كما مر سابقاً.

رقية السحر:

١ـ قراءة المعوذتين وآية الكرسي.

٢ـ التصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة، وإن استطاع أن يكون من تمر المدينة فليفعل فعن عامر بن سعد عن أبيه، قال: قال رسول اللهﷺ: «من

اصطبح كل يومٍ سبع تمرات عجوة لم يضره سُمٌّ ولا يسحر ذلك اليوم إلى الليل»[1].

وعن عامر بن سعد قال سمعت سعداً يقول: سمعت رسول الله ﷺ: «يقول من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سُمٌّ ولا سحر»[2].

قال الحافظ: قال الخطابي: كون العجوة تنفع من السم والسحر إنما هو ببركة دعوة النبي ﷺ لتمر المدينة لا لخاصية التمر.

(١) البخاري في الطب رقم ٥٧٦٨.

(٢) المصدر نفسه ٥٧٦٩.

الرقية جائزةٌ من كل وجع وألم

فهم بعض الناس مما روي في البخاري: «لا رقية إلا من عينٍ أو حُمَة»[1]، عدم جواز الرقية إلا من العين ولدغة العقرب والحية، وليس في الحديث ما يمنع عن الرقية في غيرهما، وإنما يبين نفع الرقية الواضح من العين ومن كل ذات سم.

قال الحافظ في لفتح[2]: وقال قومٌ لا تجوز الرقية إلا من العين واللدغة.. من الحديث: «لا رقية إلا من عينٍ أو حُمَة»، وأجيب بأن المعنى الحصري فيه أنهما أصل كل ما يحتاج إلى الرقية فيلتحق بالعين جواز رقية من به خبلٌ أو مَس، ونحو ذلك لاشتراكها في كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من إنسي أو جني، ويلتحق بالسم كل ما عرض للبدن من قرحٍ ونحوه من المواد السُمية.

وقد وقع عند أبي داود في حديث أنس مثل ما ورد ي البخاري وزاد: «أودم»، وفي مسلم من طريق يوسف بن عبد الله بن الحارث عن أنس: قال: «رخص رسول الله ﷺ في الرُقى من العين والحُمة[3] والنملة[4]، وفي حديث

(١) البخاري في الطب رقم ٥٧٠٥.

(٢) ج١٠/١٩٦.

(٣) الحُمة: المراد بالحمة سم ذوات السموم.

(٤) النملة: قروح تخرج على الجَنب وغيره من الجسد.

آخر: «والأذن»ن ولأبي داود من حديث الشِّفَاء نبت عبد الله «أن النبيﷺ قال لها: ألا تُعَلمين هذه رقية النملة؟».

وقيل المراد بالحصر معنى الأفضل أي لا رقية أنفع كما ورد: لا سيف إلا ذو الفقار، وقال قوم: المنهي عنه من الرقى ما يكون قبل وقوع البلاء، والمأذون فيه ما كان بعد وقوعه، وقال البَغَوي معلقاً على الحديث الوارد في البخاري: ولم يَرِد به نفيٌ جواز الرقية في غيرهما، بل تجوز الرقية بذكر الله سبحانه وتعالى في جميع الأوجاع، ومعنى الحديث: لا رقية أولى وأنفع منهما[1].

---

(١) ج١٢/ ١٦٢.

أخذ الأجرة على الرقية

جمهور أهل العلم على جواز أخذ الأجرة على الرقيقة ودليلهم ما روي عن أبي سعيد الخدري، قال: «انطلق نفرٌ من أصحاب النبيﷺ في سفرةٍ سافروها، حتى نزلوا على حيٍ من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلُدغ سيد ذلك الحي، فعملوا له بكل شيءٍ لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيءٌ فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لُدغ، وسعينا له بكل شيءٍ لا ينفعه، فهل عند أحدٍ منكم من شيءٍ؟، فقال بعضهم: نعم والله، إن لأرقى، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا. فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعلاً. فصالحوهم على قطيعٍ من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: «الحمد لله رب العالمين»، فكأنما نشطَ من عقال، فانطلق يمشي وما به قَلَبَةٌ»[1].

قال: فأوفوهم جُعلهم الذي صالحوهم عليه. فقال بعضهم: أقسموا. فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبيﷺ فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا. فقدموا على رسول اللهﷺ فذكروا له، فقال: وما يدريك أنها رقية؟، ثم قال: قد أصبتم أقسموا وأضربوا إلي معكم بسهم، فضحك النبيﷺ[2].

---

(١) قَلَبَة: عِلَّة.

(٢) البخاري، كتاب الإجازة باب ما يعطى في الرقية رقم ٢٢٧٦.

وما روي عن خارجة بن الصلت عن عمه أنه أتى رسول الله ﷺ فأسلم، ثم أقبل راجعاً من عنده، فمر على قوم عندهم رجلٌ مجنون، مُوثقٌ بالحديد، فقال أهله: إن حُدِّثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير، فهل عندك شيءٌ تداويه؟.

قال: فرقيته بفاقة الكتاب[1] فبرأ، فأعطوني مائة شاةٍ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «هل هذا إلا هذا؟»، وقال: خذها فلَعَمري لمن أكمل برقية باطل لقد أكلت برقية حق[2]. وفي روايةٍ أخرى[3] لأبي داود عن خارجة عن عمه قال: فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوةً وعشية، كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل، فكأنما أنشط من عقال، فأعطوه شيئاً، فأتي النبيﷺ ثم ذكر معنى حديث مسدد.

قال النووي معلقاً[4] على حديث أبي سعيد: هذا تصريح جواز أخذ الأجرة على الرقية بفاتحة الكتاب والذكر، وأنها حلال لا كراهة فيها، وكذا الأجرة بتعليم القرآن، ومنع أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجاز في الرقية.

والأجرة لا تجوز إلا شرطين اثنين هما:

الأول: أن تكون الرقية مشروعةً ومستوفيةً للشروط السابقة الذكر، أما إذا كانت رقية ممنوعة فلا قل الأجرة للراقي.

الثاني: لا تستحق إلا بعدَ الشفاء، وينبغي ألا تؤخذ مُقدَّماً ففي حديث أبي سعيد، لم يأخذوا حتى شفي المريض تماماً، وقال: «كأنما نشط من عقال»، وفي حديث خارجة عن عمه: «فرقيته بفاتحة الكتاب فبرىء».

---

(١) لمدة ثلاثة أيام غدوةً وعشية.

(٢) اللفظ لأبي داود كتاب الطب رقم ٣٨٩٦.

(٣) أبو داود كتاب الطب، باب كيف الرقى رقم ٣٨٩٧.

(٤) صحيح مسلم، شرح النووي، ج١٤/ ١٨٨.

كذلك ينبغي للراقي أن يبتغي بذلك وجه الله سبحانه وتعالى وأن لا يكون هدفه جمع المال بأن يكون جشعاً يفرض على أهل المريض ما لا يستطيعون ويزيد في أُجرة رقيته مع زيادة سعر الذهب والدولار!!، كما يحدث هذا الآن في بعض البلاد الإسلامية، فإن أبا سعيد وإخوته لم يكونوا يشترطوا هذا الجُعل لولا لؤم ذلك الحي، وعدم استضافتهم له لأن الضيافة حقٌ شرعي.

كذلك ينبغي لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يكون متفرغاً للرقي، وللعزائم، وأن يكون التعزيم عمله المتفرغ له، ويعتمد عليه في كسبه وعيشة عياله، بل ينبغي أن يكون ذلك شيئاً عارضاً بفعله إذا احتاج الناس إليه وطلبوا ذلك وترجوه، ومن هنا ينبغي على أصحاب الأموال دعم طلبة العلم الديني حتى لا يتحول هؤلاء إلى اللجوء إلى هذه الأعمال والاعتماد عليها من أجل أن يعيشوا ويطعموا عوائلهم.

الرقى بالحروف المقطعة وخاتم سليمان

كما سبق أن ذكرنا أنه لا تحل الرقية إلا إذا توافرت فيها الشروط السابقة الذكر، وملخصها خلوها من الشرك، وأن تكون بلسانٍ عربيٍ أو بكلامٍ يفهم معناه وأن تعمل بعد نزول البلاء وأن لا يعتقد أنها ترفع البلاء بذاتها.

ومن الرقى المنهي عنها، الرقية بالحروف المقطعة، وخاتم سليمان، وبالحديدة والملح، وعقد الخيط ونحو ذلك، ومعظم الرقى التي نشاهدها الآن من هذا القبيل وغالب هذه الرقى تكون بكلامٍ غير مفهوم.

قال الحافظ ابن حجر: وروى ابن وهب عن مالك كراهة الرقية بالحديدة والملح، وعقد الخيط والذي يكتب خاتم سليمان، وقال لم يكن ذلك من أمر الناس.

قال القرطبي: ومثل ابن عبد السلام ـ وهو العز ـ عن الحروف المقطعة فمنع عما لا يعرف لئلا يكون فيها كفر[1].

والخلاصة أن الرقى بالحروف المقطعة، وخاتم سليمان وبعقد الخيط والملح والحديدة وغيرها من هذه الأمور منهيٌ عنها في الشرع، فهي تخالف الشروط التي يجب توفرها في الرقى الجائزة.

---

(١) الفتح ج١٠/ ١٩٧.

التميمة

التميمة:

قال الخليل بن أحمد: «التميمة قلادةٌ فيها عوذ»، وقال أبو عمر: ـ ابن عبد البر ـ «التميمة في كلام العرب القلادة ومعناها عند أهل العلم: ما علق في الأعناق من القلائد خشية العين أو غيرها أن تنزل أو لا تنزل، قبل أن تنزل، فلا أتم الله عليه صحته[1]، وقالوا: التمائم جمع تميمة، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادها يتقون بها العين في زعمهم، فأبطله الإسلام، وإنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه[2].

ولقد نهى الرسول الأكرمﷺ عن كل ما من شأنه أن يقود إلى الشرك سداً للذريعة، ومن ذلك نهيه الصريح عن تعليق التمائم ونحوها. فقد جاءت أحاديث تدل على أنها شرك كما سنذكر جملةً من هذه الأحاديث:

١ـ «مَن علق شيئاً وُكِلَ إليه»[3].

٢ـ عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود عن عبد الله قال سمعت رسول

---

(١) الجمع ج٢، ج١٠/ ٣٢٠.

(٢) موسوعة أهل البيت الكونية ص٥٨٦.

(٣) الترمذي في الطب رقم ٢٠٧٢.

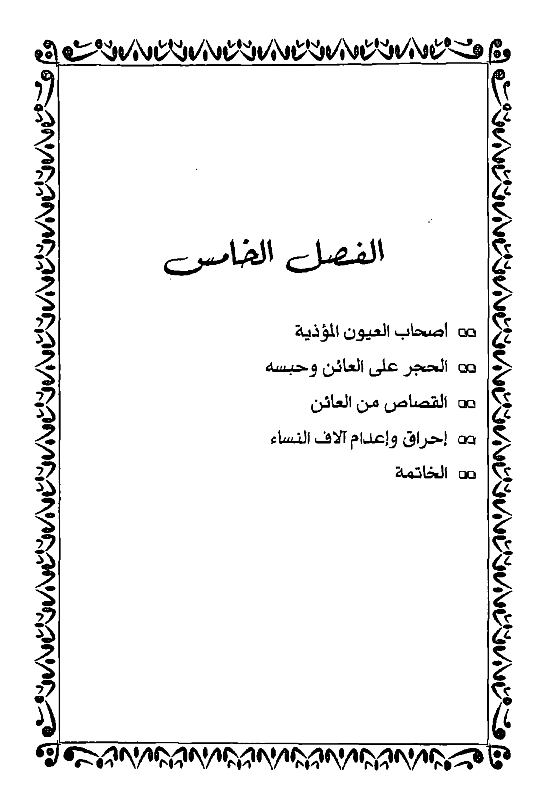
الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتمائم والقولة شرك»، قالت، قلت: «لِم تقول هذا؟، والله لقد كانت عيني تنزل وكنت أختلف إلى فلانٍ اليهودي يرقيني فإذا رقاني سكنت، فقال عبد الله: «إنما ذاك عمل الشيطان كان ينسجها بيده، فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله ﷺ يقول: «أذهب البأس رب الناس، إشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شِفاءً لا يغادر سقماً».

٣ـ وعن عقبة بن عامر الجهني قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من علق تميمةً فلا أتم الله له، ومن علق ودعة[1] فلا ودع الله له قلباً»[2].

---

(١) هي خرز، فلا ودع الله له، أي فلا بارك الله له ما هو فيه من العافية.

(٢) مجمع الزوائد ج٥/١٠٦.



الفصل الخامس

- اصحاب العيون المؤذية
- الحجر على العائن وحبسه
- القصاص من العائن
- إحراق وإعدام آلاف النساء
- الخاتمة

أصحاب العيون المؤذية

يتوقع الناس أن العين والأذى من جميع الناس دون استثناء، إذ أن كل إنسانٍ يُحتمل أن يكون صاحب أذىً سواء أراد هذا الأذى أم لم يرده، ولكن الذين هم الأقدر على التأثير بواسطة العين يقسمهم الناس إلى عدة أقسام:

١ـ المرأة الكثيرة الشعر، والرجل القليل الشعر، وربما كان سبب توقع العين من هذين سبب بشاعهتما، والبشع يتمنى عادةً، أن يزول جمال الجميل كي لا يفوقه ويكون أفضل منه.

٢ـ صاحب العينين الزرقاوين، والأسنان المفروق بعضها عن بعض، والمعروف أن العرب يمدحون العيون السوداء وينفرون من العيون الزرقاء لندرتها لديهم.

٣ـ العجائز، وخاصةً النساء منهن.

٤ـ المرأة العاقر، والرجل العاقر (الذي لا أولاد له).

٥ـ الرجال القباح العيون والوجوه والذين تكون عيونهم غائرة.

٦ـ الأحدب، والأعور، والضخم الجثة، والقزم والمشلول.

٧ـ العجوز الكثيفة الشعر، الهزيلة الجسم، الشاحبة العين.

٨ـ وفي بعض البلدان يخافون من عيون المتسولين والغجر، لذلك

يمنحونهم المال مخافة أن يصيبوهم بالعين.

٩ـ النساء ذوات العيون الرمادية، وفي بعض البلدان كانت المرأة التي تحمل هذا اللون في عينيها تُرجم باعتبار لها قوة سحرية على الإيذاء بنظرتها الحاقدة.

١٠ـ الإنسان الشاحب الوجه، الهزيل البنية، الضخم الأنف أقناه، الجاحظ العينين.

الحجر على العائن وحبسه

يرى بعض أهل العلم أنه من حق الحاكم أن يمنع من اشتهر بالعين بين الناس من الاختلاط بهم ومعاشرتهم، وله أن يُلزمه بيته وينفق عليه من بيت المال حتى الموت، إن كان فقيراً، وكان هوذا شر يخيف الناس.

ونقل الحافظ ما قاله ابن بطال المالكي عن بعض أهل العلم في أنه ينبغي للإمام منع العائن إذا عرف بذلك من مداخلة الناس، وأن يُلزم بيته، فإن كان فقيراً رزقه ما يقوم به، فإن ضرره أشد من ضرر المجذوم، أمر البعض بمنعه من مخالطة الناس، وأشد من ضرر الثوم الذي منع الشارع آكِلَه من حضور الجماعة.

قال النووي: «وهذا القول صحيحٌ متعين لا يعرف عن غيره تصريحٌ بخلافه»[1].

وقال القرطبي[2]: من عرف بالإصابة بالعين مَنع من مداخلة الناس دفعاً لضرره، وقد قال بعض العلماء: يأمره الإمام بلزوم بيته، وإن كان فقيراً رزقه ما يقوم به، ويكف أذاه عن الناس، وقد قيل: إنه يُنفى، وحديث مالك الذي ذكرناه ـ حديث سهل بن حنيف السابق ـ يرد هذه الأقوال فإنهﷺ لم يأمر

(١) الفتح ج١٠/ ٢٠٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج٩/ ٢٢٧.

عامراً بحبسٍ ولا نفي، بل قد يكون الرجل صالحاً عائناً، وأنه لا يقدح فيه ولا يُفسق به ومن قال: يحبس ويؤمر بلزوم بيته، فبذلك احتياطٌ ودفع ضرر، والله أعلم.

وقال ابن القيم[1]: وقد قال أصحابنا وغيرهم من الفقهاء: «إن من عرف بذلك حبسه الإمام، وأجرى له ما ينفق عليه إلى الموت، وهذا هو الصواب قطعاً».

(١) زاد المعاد: ج٤/١٦٨.

القصاص من العائن

ذهب أهل العلم في القصاص من العائن إذا قتل بعينه مذهبين:

١ـ لا قِصاص، ولا دية على العائن لأن هذا أمرٌ لا ينضبط.

٢ـ عليه القصاص والدِّية وضمان مما أتلفه، إذا اشتهر العائن بذلك وتكرر منه حدوث ذلك.

قال الحافظ ابن حَجَر: وإن الإصابة بالعين قد تقتل وقد اختلف في جريان القِصاص بذلك، فقال القرطبي: «لو أتلف العائن شيئاً ضمنه ولو قتل فعليه القصاص أو الدية إذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة، وهو في ذلك كالساحر عندنا لا يقتله كفراً. انتهى.

ثم قال: ولم يتعرض الشافعية للقصاص في ذلك بل منعوه. وقالوا: إنه لا يقتل غالباً ولا يعد مُهلِكاً.

وقال النووي في الروضة: «ولا دية فيه ولا كفارة، لأن الحكم إنما يترتب على منضبطٍ عام دون ما يختص ببعض الناس في بعض الأحوال مما لا انضباط له، كيف ولم يقع منه فعلاً اصلاً؟، وإنما غايته حسَدٌ وتَمَني لزوال نعمة. وأيضاً فالذي ينشأ عن الإصابة بالعين حصول مكروهٍ لذلك الشخص، ولا يتعين ذلك المكروه في زوال الحياة، فقد يحصل له مكروه بغير ذلك من أثر العين. وانتهى.

ثم قال الحافظ: ولا يعكر على ذلك إلا الحكم بقتل الساحر فإنه في معناه والفرق بينهما فيه عُسر[1]، والراجح ما ذهب إليه النووي والشافعية من عدم وجوب القِصاص أو الدية على العائن، فمسألة العين مسألةٌ يصعب انضباطها والتأكد بأن الإصابة حدثت بسببها مائة في المائة، والحدود تدرأ بالشبهات، بل بأدنى شبهة، وهناك عدة شُبَه يمكن أن تثار هنا.

ولو فُتح هذا الباب لكَثُرَت دعاوى الناس بعضهم على البعض ومن الصعب الإثبات بشهود على ذلك، فعقاب العائن يتولاه الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة.

أما قياس العين على السحر فهذا قياسٌ مع الفارق، فالسحر عملٌ شيطاني صاحبه كافر، إن كان سحره معتمداً على الشياطين ومتعلقاً بعبادة الكواكب وصاحب هذا النوع من السحر فقط هو الذي يقتل لكفره أولاً، أما العائن فغاية ما هنالك فإنه حاسدٌ خبيث النفس، وليس في الشرع عقوبةٌ محددة للحسد وخبث الطوية.

وكل ما يمكن عمله نحو العائن هو أن يُعَزَّر بالحبس ويمنع من أماكن التجمعات والاختلاط بالناس، هذا إذا تكررت منه الإصابة بالعين واشتهر بها وعرف بين الناس بذلك.

---

(١) ج١٠/٢٠٥.

إحراق وإعدام آلاف النساء

اكثر من مليون إنسان، اغلبهم من النساء، تعرضوا خلال القرن السابع عشر للعذاب والموت، حيث أحرقت النساء المشعوذات ذوات العيون الشريرة.

ليل باطن الأرض، وظلام المعابد، وصمتٌ لا يقطعه إلا ترتيل المزامير، والتعزيم والصرخات المتشنجة وظلالٌ تتراقص، تعكسها الشموع على الوجوه الشاحبة... هذا هو الجو والديكور التقليدي الذي تدور فيه طقوس المشعوذين، إلا أنه ينبغي أن لا ننسى أن هذا الانتهاك للمقدسات الذي يجري في عالم السحر والشعوذة قد استوحى بصفةٍ خاصة من الديانة المسيحية، إذ أنها لم تكن تستر عن عيون الأقدمين هذا المظهر البشع والضار، الذي اعتدنا أن ننسبه إليها اليوم.

والواقع أنه إذا كنا نعتقد أن المشعوذين والمشعوذات قد اشتركوا في احتفالات خفية وسرية للسحر الأسود، فإن الأمر لم يكن كذلك دوماً، فحتى فجر التاريخ المسيحي كانت أعمال السحر والشعوذة جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، ولم تكن هذه الأعمال تجري بوصفها أعمالاً مضادةً للدين، أو صراعاً ضد العقائد والمذاهب القائم، بل كانت على العكس من ذلك، تعتبر بمثابة

جانبٍ أكثر فعالية في الشعائر، هو الجانب الذي من شأنه تلطيف وضعٍ مادي عارض خضع لعوامل معادية، ولم يكن الإنسان يمتلك أي سلطانٍ على القوى الطبيعية، ومن هنا فإنه اضطر إلى تجربة التصالح معها بوسائل روحية مجردة.. وعندئذٍ دخل السحر والشعوذة في اللعبة....

وبسيادة المسيحية في القرن الرابع، تغيرت هذه الأوضاع التي استمرت آلاف السنين تغييراً شاملاً، لقد كانت المسيحية في الأصل ديانةً تُمارس سراً، وكانت عرضةً للاضطهاد، وحتى عام ٣١٠ استطاعت الإمبراطورية الرومانية أن تقاوم ـ بالرغم من حالة التحلل والانحدار التي كانت فيها ـ إزاء هذا الدين الجديد الذي ولد في الظلام، وعند ذلك انقلب الوضع فجأةً، فقد بوغت إمبراطور القسطنطينية برؤية صليبٍ يشع منه اللهب، برز له فجأةً في السماء، وقد اقترنت هذه الرؤية بعبارةٍ تقول: «بهذه العلامة.. سوف ننتصر!».

وعلى الفور قطع قسطنطين على نفسه وعداً، بأن يعتنق المسيحية، إذا جاءه النصر على عدوه(ماكسانس)، وقد برَّ بوعده، بعد انتهاء المعركة، وعند ذلك أصبح المسيحيون في أمان، إذ بات معتنقوا الديانة القديمة من عبدة الأصنام هم المطاردون...

وبالرغم من أعمال القهر القاسية، التي بدأت منذ ذلك العهد، فإن الكثيرين من الرجال والنساء، استمروا في عباداتهم سراً، وظلت الآلهة القديمة مثل «الإله ذو القرون»، لها مكانتها القديمة في نظرهم.

وفي السر كذلك، أخذت تمارس الطقوس الجنسية التقليدية، التي من شأنها الإكثار من النسل، وضمان بقاء الطائفة، بالرغم من معاداة المسيحية لذلك، التي كانت ترى في هذه الطقوس، فجوراً وتهتكاً شيطانياً، وفضلاً عن ذلك، فإنه للتدليل على مدى رفض وإنكار الدين الجديد، للطقوس القديمة ولعبادة الأصنام، عمد رجاله إلى تشبيه الإله ذو القرون بالشيطان. وكان معنى

ذلك، أن من يعبد ذلك الإله كأنه يعبد الشيطان، ونتيجةً لذلك، وسمت علامة إبليس، دلالةً على أعمال الشعوذة والسحر.

ومع بداية العصور الوسطى، تعرض من يمارس الشعوذة والسحر لعهدٍ حافلٍ بالويلات فلم يجدوا ما يتجنبونها به، إلا في الالتزام بنوعٍ صارمٍ من السرية المطلقة، وكما يحدث للمذاهب التي تعتنقها أقليات مضطهدة، فإن الشعوذة والسحر لم يعرف عنه شيء إلا من خلال ما كتبه عنه أعداؤه، وعلى رأسهم محاكم التفتيش على أن المعلومات التي توردها هذه المحاكم، عُرضةٌ لشكٍ مزدوج، أولاً لأن هذه المعلومات قد أوحى بها الحقد والرغبة في السخرية من طقوسٍ اعتبرت ضارة فاسدة، وثانياً لأنها تقوم في الغالب على «اعترافات تلقائية» مزعومة أدلى بها المشعوذين والمشعوذات، بينما انتزعت منهم في الواقع بالتعذيب الوحشي، وعلى ذلك فإن الموضوعية في هذا الشأن تحوطها الريبة.

ومع ذلك كانت الأماكن التي يجتمع فيها أصحاب أعمال الشعوذة معروفةً نوعاً ما، والاحتفالات التي يقومون بها ومن بين الأماكن المختارة، التي اشتهرت بأن تلك الاجتماعات كانت تتم فيها أيام السبت «بروكن بسيلر» فوق جبال هيرتز الألمانية، وفي ساحة كنيسة «الدو» في إيطاليا، وفي مرجٍ مترامي الأطراف في السويد يقال له مرج «بلوكولا»، وإزاء هذا الانتشار الذي يبعث على القلق لهذه الاجتماعات السرية، وما يجري فيها من طقوس شيطانية لم تلبث السلطات الدينية أن قامت برد فعلٍ، بلغ من عنفه حدوداً لا تصدق، وخصوصاً عندما بدأ الأهالي يقدمون الشكوى للمحاكم بأن هؤلاء المشعوذين لهم عيون أصابت أطفالهم بسوء، ولا يعرفون ماذا يصنعون إزاء هذا الشيء.

وفي عام ١٢٣٣ بدأت محاكم التفتيش، وهي محاكم لها إجراءات سرية وعقوبات مروعة، تنظر أول مجموعة من قضايا الشعوذة، وبعد ذلك بقرنين

من الزمان، وفي عام ١٤٨٣ صدر قرار البابا «أنوسنت الثامن» أعطى به دفعة قوية لهذا القمع، وكانت الإدانة الصارمة من جانب الأب المقدس للساحرات والمشعوذين، هي التي كانت الأصل في ظهور مهنةٍ جديدة هي مهنة مطاردة المشعوذين والسحرة!، ومن أجل المعاونة في العمل الذي يقوم به مندوبو محاكم التفتيش، قام اثنان من الأعضاء الألمان في المحكمة «الإكليريكية» الكبرى، هما الأبوان «سبرنجر وكرامر» بنشر كتاب بعنوان «مطرقة المشعوذين»، وليس هناك شكٌ في أن تلك المعلومات كانت عامة وأحياناً غامضة، بل ومتناقضة، إذ لم تلبث الأخطاء القانونية التي وقعت أن أصبحت كثيرة ومنتشرة في كل مكان، وبهذه الطريقة أحرقوا «جان دارك» إذ أحرقها الإنكليز حيةً في روين يوم ٣٠ مايو عام ١٤٣١ وخلال مائتين وخمسين عاماً، راحت المحاكم تحاكم المشعوذين بصورةٍ سريعة سواءٌ كانوا مشعوذين وسحرةً حقيقيين، أو يشتبه في كونهم كذلك ومن أجل انتزاع اعترافاتهم كانت جميع الأساليب مباحة، وكان الذين يتولون تعذيبهم، يستخدمون أدوات لضغط أجسامهم، أو لرفعهم في الهواء، وتركهم يسقطون على الأرض، وأدوات أخرى لانتزاع الأظافر، وتحطيم فقرات من العمود الفقري، وفقأ العيون، والكي بالحديد المحمى، وفي ختام كل هذا العذاب كان الموت يتربص بهم على أعمدة المشانق أو خنقاً أو حرقاً، وقد وصلت هذه الحمى فيما بعد إلى المستعمرات في أمريكا الشمالية، فكانت هناك عام ١٦٩٢ قضية ساحرات ومشعوذات سالم (ولاية ماساشوست)، التي افتتحت بها سلسلة من القضايا التي لا حصر لها في العالم الجديد... وكانت الحصيلة الآلاف من عمليات الإعدام والحرق والخنق التي ذكرتها سجلات محاكم التفتيش.

الخاتمة

الحمد لله على ما منح من العافية، ورزق من المعونة وكفى من الموانع استعاذة المقصرين المفرطين.

الحمد لله على ما منح من العافية، ورزق من المعونة، وكفى من الموانع حمداً طيباً مباركاً فيه، وصلى الله على محمد نبي الرحمة، وهادي الأمة، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً، وبعد: فقد تم البحث وله وحده الفضل والمنة والذي قصدنا من ورائه بيان حقيقة العين ومن ثم الرقى للتلازم بين الموضوعين، لأن كثيراً من المسلمين اليوم أصبحوا بين الشاك والغالي في هذه المسائل، فالحمد لله على كل شيء، فنرجوا من الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا لما صبونا إليه، والذي يتلخص في الآتي:

١ـ أن الإيمان بحقيقة وتأثير العين والرقى أمر تعبدي وهو من جملة الإيمان بالغيب، كالإيمان بالبعث، والجنة والنار، والحوض، ونحو ذلك.

٢ـ الاعتقاد الجازم أن ما أصاب العبد لم يكن ليخطأه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وكل شيء عند الله عز وجل بمقدارٍ وأن العين والرقى لا تؤثر في أحدٍ من الخلق إلا بإرادة الله وقدرته وبحكمةٍ يعلمها هو جل جلاله.

٣ـ ينبغي على كل مسلم أن لا يجعل العقل حَكماً على مثل هذه الأمور، فالعقل له حدود معينة، لا يستطيع مجاوزتها وأن لا يقصد إيمانه على

ما أدركته حواسه المعلومة فقط، فهذه المواضيع ليست مسرحاً للعقل.

٤ـ أن البحث في مثل هذه الأمور صعبٌ وشاق من ناحيتين: الأولى: معظم الناس في هذه الأمور بين الإفراط والتفريط قديماً وحديثاً إلا من رَحِمَ رَبُّك.

الثانية: قلة المصادر التي تتحدث عن هذه المواضيع وإن وجدت فنرى اختلاف الآراء الشاسع بين العلماء في هذه المواضيع.

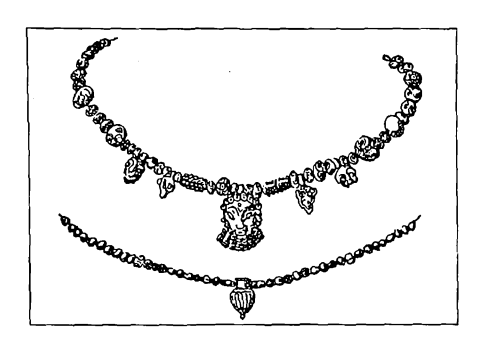
٥ـ لا ينبغي لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يخوض في مثل هذه الأمور ولا غيرها من أمور الدين إلا بعلمٍ وفقه.

٦ـ وأن العلم دينٌ فلينظر أحدنا ممن يأخذ دينه.

كما نرجو من الله أن يكون القارىء لهذا البحث قد أفاد كثيراً منه وأن يكون من الشرع وأن لا يتكلم عنها إلا بعلم.

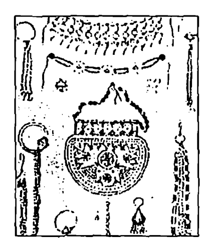
وأخيراً، نرجو أن يكون عملنا كله خالصاً مُتَقَبلاً ونافعاً لنا ولكل من تيسر له النظر إليه، والاستفادة منه. كما نسأله الرحمة والغفران عن كل تقصيرٍ وخطأ، فالكمال لله وحده، فمن وجد فيه صواباً وخيراً فليحمد الله، ومن وجد خلاف ذلك فليستغفر ويوجه ويرشد وليبتغِ بذلك التسديد والتقريب: «فمن نُوقِشَ الحساب هلك»[1]، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير البرية أجمعين محمدٍ بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

(١) الترمذي كتاب صفة القيامة باب (٥) رقم الحديث ٢٤٢٦، ج٣/٦١٧.

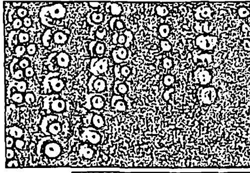


قلادة فينقية مكونة من خرز ذات العيون لإبعاد العين

انتشرت صناعتها في (مصر) في العهد القبطي.



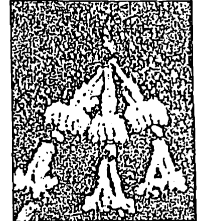
مجموعة من المصاغ الشعبي يتوسطها حجاب معدني معلق في قلادة من الخرز ضد العين



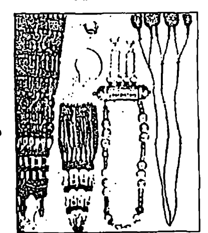
مجموعة من الخرز
على شكل عيون



شجرة الميس
التي يستخدم أغصانها ضد العين



حرز «الشبة»
قطعة من الشب معلقة بالخرز
لطرد العين



مجموعة من مصاغ شعبي
ونرى في وسط هذه المجموعة
حجاباً صَدَفياً مدلى من قلادة
مكونة من خرز أزرق وحبوب معدنية.



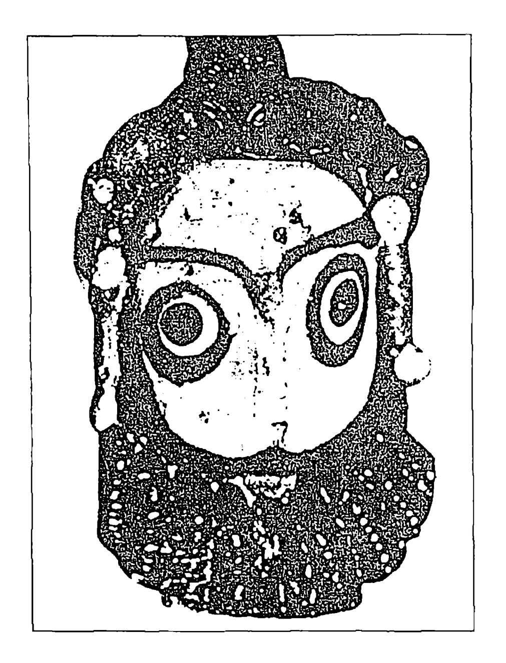
تعويذة في الصين ضد العين الشريرة



أحد المشعوذين ممن يمتلك قدرة
في عينه على أذى الآخرين
قامت محاكم التفتيش بإعدامه
في إنكلترا



بعض الرسوم التي كان يقوم برسمها
مجموعة من المشعوذين
أثناء الاحتفالات التي كانوا يقومون بها



خرزة فينقية على شكل رأس إنسان استخدمت كتميمة
في القلادات الفينيقية في القرن الأول الميلادي لإبعاد العين

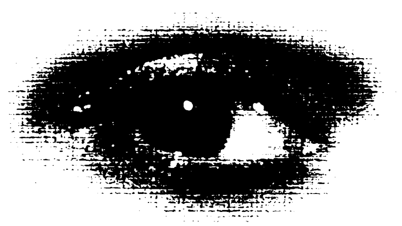
المصادر

١ ـ القرآن الكريم.
٢ ـ سنن أبي داود.
٣ ـ تدريب الإدراك الحسي الفائق.
٤ ـ التنويم المغناطيسي.
٥ ـ بحار الأنوار.
٦ ـ هل هناك حاسة سادسة؟.
٧ ـ صحيح البخاري.
٨ ـ سنن الترمذي.
٩ ـ الطب النبوي.
١٠ ـ فتح الباري.
١١ ـ لسان العرب.
١٢ ـ قاموس العادات.
١٣ ـ سنن المعتقدات.
١٤ ـ فوارق اللاشعور.
١٥ ـ مجمع الزوائد
١٦ ـ جامع الأخبار.
١٧ ـ تدريب الإدراك الحسي الفائق.
١٨ ـ زاد المعاد.
١٩ ـ الخرز الشعبي والعقائد المرتبطة به.
٢٠ ـ مفاتيح الجنان.
٢١ ـ العلم والإنسان.
٢٢ ـ عجائب الإنسان.
٢٣ ـ الغصن الذهبي.
٢٤ ـ القوى الخفية.
٢٥ ـ الجامع لأحكام القرآن.
٢٦ ـ حضارةٌ في طريق الزوال.
٢٧ ـ موسوعة أهل البيت الكونية.

المجلات والدوريات.

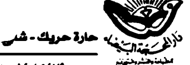
٢٨ ـ أخبار الروحية العدد ٢١٨١.
٢٩ ـ نيوساينشست العدد٩١٩.
٣٠ ـ الطبيعة المجلد ٢٥.
٣١ ـ نيتشر العدد ١٧٧.

المحتويات



هذا الكتاب

يحلل مسألة تأثير العين على الانسان من الناحية الشرعية والتاريخية والعلمية، والادلة على تأثير العين، ويحتوي على كثير من القصص التي تؤيد وجود هذا التأثير مع عادات الشعوب للوقاية من تأثيرها.



دار المحجة البيضاء حارة حريك - شارع
للطباعة والنشر والتوزيع
ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com